

من جهود الدولة في خدمة القرآن الكريم
إذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية



مجلة دورية تصدر عن
الجمعية الخيرية لتحفيظ
القرآن الكريم بمحافظة الزلفي

ضياء

العدد الخامس
ربيع الآخر عام ١٤٣٠ هـ
ابـــريـل عام ٢٠٠٩ م



أثر حفظ القرآن الكريم على السلوك

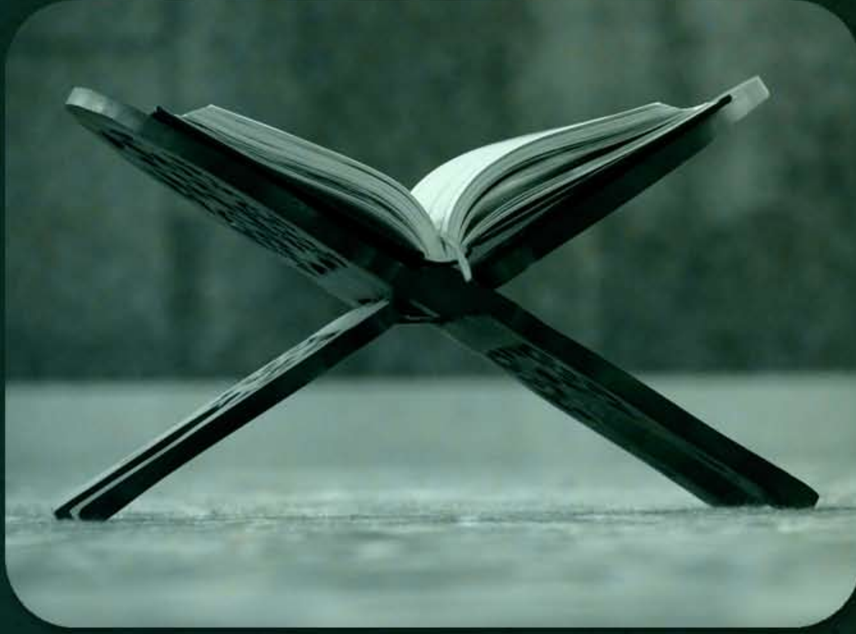
حوار مع مفتي عام
المملكة العربية السعودية سماحة الشيخ :
عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ



ضياء تنفرد باللقاء الحصري
مع شيخ قراء المدينة المنورة الشيخ
إبراهيم الأخضر بن القيم



أمهات حافظات ..
بدأت حفظ القرآن بعد سن الأربعين





((إن هذا القرآن هو الدستور
الذي نزل من رب العالمين ،
والذي نستقي منه الأحكام
ونسير على منهجه))

خادم الحرمين الشريفين
الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود
حفظه الله



تهنئة

يتقدم
رئيس الجمعية الخيرية
لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي
عبدالرحمن بن محمد الحمد
وأعضاء مجلس إدارة الجمعية
ومديرو الإدارات والطلاب والطالبات
في حلقات وفصول التحفيظ
بخالص التهاني والتبريكات
ويشكرون الله عز وجل على سلامة وشفاء

صاحب السمو الملكي

الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود

ولي العهد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء
ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام

سائلين الله عز وجل
أن يمتع سموه بالصحة والعافية
والتوفيق لما يحبه ربنا ويرضاه
وأن يمده بعونه وتوفيقه



تهنئة

يتقدم
رئيس الجمعية الخيرية
لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي
عبدالرحمن بن محمد الحمد
وأعضاء مجلس إدارة الجمعية
ومديرو الإدارات والطلاب والطالبات
في حلقات وفصول التحفيظ
بخالص التهاني والتبريكات

لصاحب السمو الملكي

الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود
وزير الداخلية

بمناسبة صدور الأمر الملكي الكريم
بتعيينه نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء

ونبارك لسموه هذه الثقة الملكية الغالية

سائلين الله العلي القدير أن يسدد خطاه
وأن يمده بعونه وتوفيقه

بسم الله الرحمن الرحيم





تصدر عن قسم العلاقات العامة والإعلام
في الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي

للتواصل
الزلفي ص ب ٤٣٨
الرمز البريدي ١١٩٣٢
هاتف : ٠٦٤٢٢٢٨٣٧
تحويلة : ١٠٧
فاكس : ٠٦٤٢٢٦٠٥٦
جوال : ٠٥٠٠٥١١٥٥٦
البريد الالكتروني
diyaa9@gmail.com
أو مباشرة
قسم العلاقات العامة والإعلام

الافتتاحية

لكل واحد من بني آدم طموحات وأمنيات . وهي تتنوع وتتباين باختلاف الأشخاص . والمقياس الأساس في ذلك علو الهمة ودنوها . فمن علت همته . وصدقت عزيمته . شق طريقه بثقة وثبات . يستسهل الصعاب ويذلل العقبات. حتى يصل للقمة الشماء . ويصبح عضواً فاعلاً في مجتمعه . يُشار إليه بالبنان . وينشر الخير في جميع الأركان. أما ضعيف الهمة فهو عديم الطموح . كثير الشكوى . خامل الذكر . قليل النفع والبركة . فيا من تطمح إلى معالي الأمور . عليك بعلو الهمة . حتى تصل القمة . وليكن لك في الناجحين والبارزين قدوة تضيء لك سماء الإبداع . وتزرع في نفسك الأمل . وهؤلاء - بحمد الله - كثر في القديم والحديث. ولن نضرب لك مثلاً من السابقين . كالأنبياء والمرسلين . والصحابة والتابعين . وبقية السلف الصالح حتى لا تقول نفسك بأن أولئك مؤيدون من عند الله تعالى . وعاشوا في عصر خلا من الصوارف والمغريات . بل سنضرب لك مثلاً من المعاصرين . حتى تعلم أن الخلل ليس في الزمان . وإنما في النفوس والأبدان .

ولعل في مجلتنا التي بين يديك صوراً ناصعة في هذا الميدان . فهاهو سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ - وفقه الله - يشق طريقه في طلب العلم . ويثابر في ذلك حتى وصل إلى أن يكون مفتياً عاماً للمملكة العربية السعودية . على الرغم من فقده لبصره . وقبله سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز وسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم - رحمهما الله - . كما أن في هذا العدد أناسا حفظوا القرآن دون أن يعرفوا القراءة والكتابة .وآخرين حفظوا على كبر . وآخرين على صغر . ولا يخلو العدد من المقالات الرائعة والوصايا الجامعة لعالم جليل أو شيخ مبارك . أو طبيب فاضل وغيرهم ...

فهل توقظ همتك لتلحق بركب المبدعين ...

نأمل ذلك .

في هذا العدد

يكتب لكم في هذا العدد

أ. زيد بن محمد آل حسين
أ.د . إبراهيم بن سعيد الدوسري
د. عبد الوهاب بن ناصر الطريري
د. محمد بن إبراهيم الحمد
د. عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر
د. محمد بن عبدالله الدويش
د. أحمد بن عبدالله بن محمد اليوسف
د. عبدالله بن خليفة السويكت
د. عبد الرحمن بن خلف الخلف
د/ حصة بنت محمد الجبر
أ. سلمان بن محمد العُمري
أ. محمد سليمان الحسن
الشيخ علي بن عبداللطيف السمحان

إن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القرآن الكريم واضحة جلية يثمنها ويشكرها كل عاقل منصف وقد استعرضنا في هذه الزاوية من الأعداد السابقة جهودا متعددة ويسرنا في هذا العدد أن نلقي الضوء على إحدى المنارات الشامخة في خدمة القرآن الكريم والتي امتد أثرها إلى مشارق الأرض ومغاربها وأفاد منها القريب والبعيد ألا وهي : إذاعة القرآن الكريم وقد توجهنا بعدد من الأسئلة إلى من يقف على هرم هذه القمة الشامخة مدير الإذاعة الأستاذ الكريم / عبدالله بن محمد الدوسري والذي أسعدنا بكرم أخلاقه ورحابة صدره فنترككم مع هذا اللقاء:

إذاعة القرآن الكريم
من المملكة العربية السعودية

بداية نود تكرماً إعطاء صورة موجزة عن بداية الإذاعة والمراحــل التي مرت بها ؟

كانت بداية البث الفعلي لإذاعة القرآن الكريم في اليوم الأول من شهر صفر عام ١٣٩٢هـ الموافق لشهر مارس ١٩٧٢م بتوجيه من الملك فيصل بن عبدالعزيز (رحمه الله)

كان البث بمعدل ست ساعات يوميا من الرياض وجدة إلى أن تم دمج الإذاعتين في إذاعة واحدة بالرياض عام ١٤٠٣هـ موزع على فترتين صباحية ومسائية ازداد حتى وصل في غرة شهر رمضان المبارك لعام ١٤٢١هـ إلى أربع وعشرين ساعة يغطي البث معظم مناطق المملكة العربية السعودية والدول العربية والإسلامية والقارة الأفريقية والآسيوية وأمريكا الشمالية والجنوبية على موجات قصيرة ومتوسطة إضافة إلى ٦٠موجة (إف إم) لمستمعيها داخل المملكة ومحمولا على الأقمار الصناعية لمن هم خارجها وكان لهذا البث الفضائي الفضل بعد الله في إيصال القرآن الكريم وعلومه إلــى أذن كل مسلم ومسلمة في مختلف دول العالم وماتلك الرسائل التي تصل كل يوم لبرامج إذاعة القرآن الكريم مستفسرة أو مشاركة أو سائلة إلا دليل وصول البث وتفاعل المستمعين واستفادتهم من برامجها .

قام بإعداد برامج إذاعة القرآن الكريم نخبة من أعضاء هيئة كبار العلماء وأصحاب الفضيلة المشايخ وأساتذة الجامعات لتكون برامجها على مستوى الطموحات المرسومة لها ومن أشهر تلك البرامج البرنامج اليومي (نور على الدرب) والذي يجيب فيه أصحاب الفضيلة العلماء على أسئلة المستمعين الدينية والاجتماعية .

كما تقوم إذاعة القرآن الكريم في شهر رمضان المبارك بنقل صلاة التراويح والتهجد من المسجد الحرام كل عام على الهواء مباشرة وإذاعة العديد من البرامج التي تتعلق بهذا الشهر الكريم كما تقوم بالنقل الحي في موسم الحج كل عام وإذاعة الصور الصوتية الحية وخطبة يوم عرفة وإذاعة البرامج والندوات واللقاءات الخاصة بالحج والتي تهم الحاج في أمر دينه ودنياه .

بدأ البث الفعلي لإذاعة القرآن الكريم في الأول من صفر عام ١٣٩٢هـ بتوجيه من الملك فيصل بن عبدالعزيز (رحمه الله)



أ. عبدالله بن محمد الدوسري
مدير إذاعة القرآن

نريد إعطاء القارئ صورة عن الكادر أو الطاقم الذي يعمل بالإذاعة والأقسام الموجودة في الإذاعة ومراكزهم ؟

يخدم إذاعة القرآن الكريم عدد من الموظفين الإداريين والفنيين والإعلاميين والمذيعين وغيرهم من المعدين والمقدمين المتعاونين في إعداد وتقديم البرامج وتنفيذها ورقابتها وإجازتها وإجازة التلاوات في المصاحف فإذاعة القرآن الكريم تشترك مع إذاعــات المملكة العربية السعودية في انضوائها تحت مظلة الإشــراف المباشر مع معالي وزير الثقافة والإعلام وسعادة الوكيل المساعد لشؤون الإذاعــة ثم المدير لمشرف على إذاعة القرآن الكريم وبعده مساعد مدير إذاعة القرآن الكريم وبها أقسام للتنسيق والإعــداد والشؤون الإدارية والمذيعين وهم في الجملة في حدود الأربعين موظفاً رسمياً ومتعاوناً بالإضافة إلى خدمات نقل البث من الشؤون الهندسية والتشغيل والصيانة وهي جهود إضافية أخرى قد لاتكون

مشاهدة ولكنها جهود جبارة ومبالغ مالية تصرف على هذه الإذاعة ليصل صوتها قوياً صافياً لكل أنحاء الدنيا مبلغاً رسالة الإسلام وسماحة وعلوم القرآن وتلاوته لكل مسلم ومسلمة .

كيف ترون أثر الإذاعة داخلياً وخارجياً ؟ مع ذكر نماذج لمواقف حصلت ترون فيها أثر الإذاعة ؟

لإذاعة القرآن الكريم أثر عظيم - ولله الحمد - في الداخل والخارج . ويعم نفعها كل بيت وأسرة ونلاحظ ذلك في المتابعة والمواصلة والتواصل مع البرامج المختلفة مثل برامج الفتوى والبرامج الموجهة للأسرة مثل برنامج نور على الدرب وفتاوى على الهواء وسؤال على الهاتف وبيوت مطمئنة وبك أصبحنا - وهذا مايعطينا مؤشراً على عدد المستمعين والمتابعين للإذاعة بالإضافة إلى العدد الكبير من الداخلين على موقع الإذاعة الإليكتروني عبر الشبكة العالمية وقد احتلت المركز الأول بين القنوات الإذاعية والتلفزيونية قاطبة في عدد الداخلين إلى موقعها والذي جاوز المليون وثمان مئة ألف زائر (١,٨٠٠,٠٠٠) خلال الربع الأول من عام ٢٠٠٨م

وهناك نماذج مؤثرة من نفع الإذاعة يذكرها بعض الإخوة الأفاضل ممن زاروا بعض البلدان التي يصلها بث الإذاعة فمنهم من تفقه في الدين حتى بدأ يعيد أجوبة أصحاب الفضيلة المشايخ أمثال الشيخين ابن باز وابن عثيمين يرحمهما الله يعيد أجوبتهما ويفتي بفتاويهما ويعلمها للأخرين نتيجة متابعته لبرنامج (نور على الدرب) ومنهم من حفظ القرآن وأجزاء منه نظير متابعته لهذه المصاحف والتلاوات التي تبثها الإذاعة.

ومنهم من اهتدى وعاد إلى الطريق المستقيم بعد أن يسمع حديثاً عن التوبة أو عن بر الوالدين أو يسمع محاضرة تدله على الخير والرجوع إلى الدين وقد لا يتسع هذا الحيز لسرد الكثير من القصص عن ذلك .

كيف يتم إعداد الخطة الإذاعية ومن يتولى ذلك ؟

يتم إعداد الخطة الإذاعية للدورة الإذاعية قبل ستة أشهر تقريباً من بدئها . ويتم جمع المقترحات واختيار المناسب منها من قبل الزملاء العاملين بإذاعة القرآن الكريم ثم تعرض على اللجنة العامة للبرامج بالإذاعة ويتم مناقشتها وإقرار بعضها والاعتذار عن بعض البرامج التي قد تكون مكررة ثم تعتمد من اللجنة المشتركة بين الإذاعات ثم يتم اعتمادها من معالي الوزير ليبدأ التسجيل والبث .



نعتقد أننا في حاجة دائمة إلى التواصل مع جمعيات تحفيظ القرآن الكريم وتشجيع طلابها ودعم جهودها وإيضاحها وبيانها للآخرين لدعمها وتشجيعها

كيف يكون استقطاب الكوادر العلمية لبرامج الإذاعة ؟

يتم الاتصال بأصحاب الفضيلة المشايخ والمعدين عن طريق الزملاء المعدين والمذيعين وهم يعطون الضوء الأخضر في الاتصال مباشرة لاستضافتهم ضمن البرامج المباشرة أو المسجلة أو تسجيل الأحاديث الخاصة

ماخططكم المستقبلية للإذاعة ؟

الأمل بإذن الله أن نقدم لهذه الإذاعة ماينفع المستمع وأن يصل بثها إلى كل مكان في الداخل والخارج وهذا بتوفيق الله ثم بجهود العاملين فيها والقائمين عليها من المسؤولين ومن الأهمية أن ندرك جميعا أهمية إذاعة القرآن الكريم كإذاعة دعوة وإرشاد وتعليم لأمور الدين ونفع للإسلام والمسلمين وهي وسيلة فعالة في الدعوة إلى الله ويمكن زيادة نفعها وتوسيع رقعة بثها وذلك بالإيمان أولاً بأهمية هذه الأمور في رسالتنا إلى الدنيا وإلى العالم أجمع وهي أننا أمة دعوة وأمة رسالة وأمة هداية للآخرين وإنقاذ لهم من الضلال والظلام والكفر . فإذا آمنا بهذا الهدف بذلنا له الميزانيات المناسبة ووجهنا له كافة الجهود والإذاعة وسيلة فعّالة في الدعوة إلى الله ويحسن بنا استغلالها بكافة اللغات واللهجات وليس بالعربية فقط فنحن مأمورون بتبليغ ديننا إلى كافة الناس وبلغاتهم وبالطرق المناسبة لإيصال الرسالة .

الإذاعة في تأسيسها محكومة بنسب محددة للقرآن وللبرامج والبرامج المباشرة تأخذ نسبة جيدة من مساحة البرامج في حدود ٩٪ من البرامج المسجلة وهي في الواقع مناسبة جداً حتى تبقى النسبة الباقية للبرامج الأخرى المسجلة والتي تمكن إعادتها من وقت لآخر ويمكن تبادلها مع الإذاعات الأخرى والاستفادة منها في الإهداء .

هناك برامج خاصة بجمعيات تحفيظ القرآن الكريم في الدورات الإذاعية السابقة واسمه(أهل القرآن) والآن يتم بث حفل الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ضمن فترات البث بالإضافة إلى البرنامج الأسبوعي (في رحاب القرآن) وبعض دروس تعليم التلاوة وبعض اللقاءات وإلقاء الضوء على هذه الجمعيات من خلال البرامج المباشرة المسجلة ونعتقد أننا في حاجة دائمة إلى التواصل مع هذه الجمعيات المباركة وتشجيع طلابها ودعم جهودها وإيضاحها وبيانها للآخرين لدعمها وتشجيعها .

نسأل الله التوفيق والسداد لتعاونكم والله يوفق القائمين على جمعيات الخير والقرآن لما يحبه ويرضاه ■

من أسماء القرآن الكريم ومعانيها

علي بن عبداللطيف السمحان
المدرس بالمعهد العلمي في محافظة الزلفي

لما كان القرآن الكريم أشرف كتاب أنزل من عند الله كان العلم به أفضل علم على الإطلاق . فالعلم بالقرآن وعلومه وأصوله من أشرف العلوم وأزكاها . إذ شرف العلم بشرف المعلوم ومن علوم القرآن معرفة أسمائه وصفاته .

ومما تقرر في الشرع واللغة العربية أن كثرة الأسماء تدل على : شرف وعظمة المسمى وللقرآن أسماء كثيرة والتي منها ما يلي:

الاسم	معـــناه	دلـــيـــلـه
القرآن	أن الله تعالى جعله يُقرأ ويُتعلم حتى تعلم حروفه ومعانيه فالله علّمه من شاء من عباده .	الرحمن علم القرآن . سورة الرحمن {١ـــ٢}
الفرقان	إنه الفارق بين الحلال والحرام والحق والباطل والهدى والضلال والسعادة والشقاوة والكفر والإيمان.	{تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً}.الفرقان{١}
العظيم	عظيم عند الله تعالى وعند رسوله وعند المؤمنين . عظيم في حروفه . فلا يمسه إلا المطهرون . عظيم في معانيه و أحكامه . عظيم في ثوابه.	{ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم} سورة الحجر {٨٧}
العزيز	عزيز عند الله تعالى حيث إنه كلامه كلام عزيز . وعزيز عند رسوله . وعزيز عند المؤمنين . وعزيز في حروفه ومعانيه وفصاحته وبلاغته . فهو الغالب المعجزة الخالدة .	{وإنه لكتاب عزيز لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد}. سورة فصلت {٤١ـــ ٤٢}
العلي	في أعلى المراتب قدراً حيث إنه كلام الله . علي عظيم فالقرآن علي المكانة والقدر والشرف.	{ وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم}. سورة الزخرف
المبارك	مبارك في حروفه ومعانيه مبارك في ثوابه وأجره. مبارك في علمه وعلومه وأحكامه. مبارك في العمل به. مبارك في الدنيا والآخرة .	{كتاب أنزلناه مبارك ليدبروا آياته وليذكر أولو الألباب}. ص {٢٩}
الذكر	ذكر،ومذكر،يذكر في الله ويذكر في الآخرة ويذكر في الأعمال الصالحات ذكر للقلوب والأنفس .	{ص . والقرآن ذي الذكر } ص {١ـــ٢}
النور	نور في هداية البشر إلى الطريق المستقيم . نور لأنه يخرجهم من الظلمات إلى النور نور في قلوب العالمين به والحافظين له نور لهم في القبر والصراط والجنة	{ياأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً}. النساء {١٧٤}
البرهان	برهان قاطع . ونور ساطع . يقيم على عباد الله الحجة ويوضح لهم المحجة مشتمل على الدلائل السمعية والنقلية . والدلائل العقلية والآيات الشرعية . والآيات الكونية.	{يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبينا}النساء {١٧٤}
التبيان	حيث إنه يبين الحلال والحرام . والخير والشر. والنفع والضر . والحسن والقبيح . مبين للأحكام والأخبار والدلائل . مبين أحكام الآخرة.	ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين. النحل {٨٩}

سعادة محافظ الزلفي : ضياء مجلة كبيرة المحتوى

الحمدلله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد يطيب لي وأنا أتحدث عن مجلة ضياء التي تصدرها جمعية تحفيظ القرآن بمحافظة الزلفي في عددها الخامس هذه المجلة القصيرة في عددها الكبيرة في محتواها وفي أهدافها وقد استطاع القائمون عليها جزاهم الله خيراً على استقطاب عمالقة من المختصين في الشريعة وعلوم الدين ليسطروا تجاربهم في هذه المجلة الأنيقة وهذه الخطوة التي خطتها جمعية تحفيظ القرآن خطوة رائدة لزيادة التواصل بين الجمعية ومحبيها ولتكون جسرا يربط بين الجمعية وكافة شرائح المجتمع وكذلك لإبراز جهود دولتنا أعزها الله في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين لخدمة كتاب الله والعناية به.

وإنني في هذا المقام أهيب بأبناء المحافظة جميعا كباراً وصغاراً رجالاً ونساءً أن يستفيدوا مما وفرته جمعية تحفيظ القرآن الكريم في محافظة الزلفي من مدارس وحلق في أغلب المساجد والدور النسائية.

وختاماً أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق القائمين على هذه الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن وأن يوفق رجال الأعمال الذين ساهموا ودعموا الجمعية وأن يجعل ما بذلوه في ميزان حسناتهم وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... ■



أ. زيد بن محمد آل حسين
محافظ الزلفي





الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله

رعى الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد رئيس المجلس الأعلى للقضاء وبحضور محافظ الزلفي الأستاذ زيد بن محمد آل حسين وفضيلة الشيخ الدكتور عثمان بن محمد الصديقي مدير الإدارة العامة للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم وبحضور رئيس هيئة الرقابة والتحقيق الدكتور صالح بن سعود آل علي ، وعضو مجلس الشورى الشيخ حمد بن دعيج الدعيج حفل تكريم الدفعة التاسعة من حفظة القرآن الكريم في الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالزلفي وذلك في قاعة بلدية الزلفي في يوم الأربعاء ١٤٢٩/١١/٧هـ حيث بدئ الحفل بالقرآن الكريم تلاها الاستماع للنموذج الأول من قراءات الطلاب ثم كلمة الطلاب الحافظين وبعده تم الاستماع للنموذج الثاني من قراءة الطلاب الحافظين ، ثم ألقى الشاعر الدكتور سليمان بن عبدالله النتيفي قصيدة بالمناسبة .

تلاها كلمة رئيس جمعية تحفيظ اقرآن الكريم بالزلفي الشيخ عبد الرحمن بن محمد الحمد رحب فيها برئيس مجلس الشورى الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد وشكر محافظ الزلفي زيد آل حسين لدعمه المستمر لأنشطة الجمعية .

وتطرق الحمد في كلمته إلى ما تبذله المملكة من عناية فائقة بالقرآن الكريم والسنة النبوية منذ وحّد شتاتها الملك عبد العزيز آل سعود – طيب الله ثراه – وتوالى على ذلك من خلفه من أبنائه – رحمهم الله – وحتى العهد الزاهر بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز–









الحفظة المكرمون :

عبد الرحمن بن عبد العزيز بن سليمان العمار
٢ شعيب بن محمد بن أحمد البدر
٣ باسم بن حمدان بن عبدالرحمن الجديع
٤ عبد الله بن باتل بن حمدان الباتل
٥ فهد بن حمود بن أحمد الفحام
٦ ناصر بن عبد الله بن عبد العزيز العبيدي
٧ عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن المنيع
٨ أحمد بن محمد بن عبد الله محمد السيد
٩ عمر فاروق قارئ محمد عارف
١٠ أحمد بن راشد بن سليمان الجديع
١١ أيوب بن فريح بن صالح البهلال

بن حميد يرعى حفل تكريم الحفظة

حفظهما الله تعالى - .

بعد ذلك تم الاستماع للنموذج الثالث والأخير من الطلاب الحافظين ، ثم ألقى الشاعر صالح بن عبدالرحمن الناصر قصيدة بالمناسبة .

ثم ارتجل الدكتور صالح بن حميد كلمة قال فيها: يشرفني ومن يرافقني أن نشارك محافظ وأهالي الزلفي هذه المناسبة الطيبة وكم أنا سعيد بالدعوة الكريمة التي تلقيتها من رئيس الجمعية وأنه لحفل بهيج جداً ونحن نعيش مع كتاب الله تعالى في هذه الجمعية التي أسهمت ومثيلاتها في مختلف أنحاء المملكة في نتاج طيب والمتابع لأعمال هذه الجمعيات يلحظ تطوراً كبيراً وهذا دليل على حسن العمل وجودة ما يقوم به منسوبوها ، ودولتنا تعتز بأنها بلاد الحرمين الشريفين وترفع راية التوحيد ونحن فيها نعيش الإسلام عقيدة وشريعة وهذه نعمة من الله تعالى نعلنها ونفخر بها.

وبعد ذلك تفضل فضيلة الشيخ صالح بن حميد رئيس مجلس القضاء الأعلى بتسليم الدورع التقديرية والشهادات والجوائز للفائزين والمكرمين

وفي الختام قدم رئيس الجمعية دروعا تقديرية لرئيس مجلس الشورى (وقت الحفل) الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد وإلى محافظ الزلفي سعادة الأستاذ زيد بن محمد آل حسين وإلى مدير عام الجمعيات الدكتورعثمان بن محمد الصديقي وذلك تقديراً من الجمعية لحضورهم ودعمهم الجمعية وبعد نهاية الحفل توجه الجميع لقاعة الحمد للمناسبات لتناول طعام العشاء الذي أقامته الجمعية بهذه المناسبة .









١٢ محمد بن أحمد بن صالح الخنيني
١٣ عمر بن عبد الرحمن بن أحمد الفحام
١٤ ياسر بن أحمد بن صالح الخنيني
١٥ عزيز عبد الكبير حسو
١٦ عبد العزيز بن عبد الله بن دخيل السويكت
١٧ سليمان بن سعود بن عبد الرحمن السمحان
١٨ عبد الرحمن بن حمود بن راشد الثنيان
١٩ عبد الله بن جمال بن عبد المنعم بيومي
٢٠ عبد الله بن إبراهيم بن عبد الرحمن الرزق
٢١ إبراهيم بن عبد العزيز بن محمد المد الله
٢٢ الدرديري حسين الفكي الهادي

الشيخ فوزان الفهد .. يرفع ميزانية الجائزة ويعتمد فروعا جديدة



رفع الشيخ فوزان الفهد مقدار الميزانية السنوية الخاصة بجائزة (فوزان الفهد لحفظ القرآن الكريم) لتكون مئة وخمسين ألف ريال قيمة الجوائز منها ٨٥ ألف ريال وبقية المبلغ لمصاريف الحفل من عشاء وإعلانات ومطبوعات وخلافها .

إضافة فروع جديدة للمسابقة

وكذلك اعتمد الشيخ فوزان إضافة فروع جديدة للجائزة وهي كما يلي :

١. أصغر حافظ وأصغر حافظة (وتمنح لأصغر طالب وأصغر طالبة يتمان حفظ القرآن في عام الجائزة .

٢. مسابقة (مزامير آل داود) وتعنى بالطلاب حسني الصوت .

٣. إضافة فرع رابع في فروع الحفظ وهي حفظ خمسة أجزاء وهذا الفرع سيطبق من العام القادم بخلاف الفرعين السابقين الذين سوف يطبقان في هذا العام.

وبذلك تكون الجوائز كما يلي :

فروع الجائزة	الجائزة الفردية للفائز	مجموع الجائزة	عدد الفائزين
المعلم المتميز	خمسة آلاف ريال	٥٠٠٠	معلم واحد
المعلمة المتميزة	خمسة آلاف ريال	٥٠٠٠	معلمة واحدة
حفظ القرآن كاملاً	خمسة آلاف ريال	٣٠٠٠٠	ثلاثة طلاب وثلاث طالبات في كل فرع من فروع الجائزة
حفظ عشرين جزءاً	ثلاثة آلاف ريال	١٨٠٠٠	
حفظ عشرة أجزاء	ألفا ريال	١٢٠٠٠	
حفظ خمسة أجزاء	ألف ريال	٦٠٠٠	يبدأ العمل بها العام القادم
مزامير آل داود	ألفا ريال	٦٠٠٠	ثلاثة طلاب
أصغر حافظ	ثلاثة آلاف ريال	٦٠٠٠	طالب واحد وطالبة واحدة
المطبوعات والإعلانات وغيرها من المصروفات	اثنان وستون ألف ريال	٦٢٠٠٠	
مجموع مبلغ الجائزة بالريال	مئة وخمسون ألف ريال		واحد وثلاثون فائزاً وفائزة

أمانة الجائزة تواصل اجتماعاتها

واصلت أمانة جائزة فوزان الفهد لحفظ القرآن الكريم اجتماعاتها وقد أنجزت في الفترة الماضي عدة أعمال منها :

١- إعداد آلية مشاركات الطلاب والطالبات وكذلك المعلمين والمعلمات .

٢- إعداد استمارة خاصة بكل فئة وإرسالها للميدان ليتم تعبئتها من قبل المشاركين .

٣- تدقيق بيانات المشاركين من قبل الأقسام المختصة ومن ثم اعتمادها .

٤- بعد اعتماد أسماء المشاركين في كل فرع تم تحديد موعد الاختبار وإبلاغ المتسابقين والمعلمين والمديرين بذلك.

٥- طرح مسابقة تصميم شعار خاص بالجائزة وخصص مبلغ ثلاثة آلاف للشعار الفائز وأعلنت المسابقة في وسائل عديدة منها صحيفتا الجزيرة والرياض .

٦- اختيار الشعار الفائز مع إجراء تعديلات عليه بالتنسيق مع راعي الجائزة .

الجدير بالذكر أنه سيقام حفل الجائزة بإذن الله في ١٤٣٠/٦/٥هـ برعاية معالي وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ .



جائـزة فوزان الفهد لحفظ
القرآن الكريم

يتقدم منسوبو الجمعية الخيرية
لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي
نيابة عن أهالي المحافظة

بالشكر الجزيل وعظيم الإمتنان

لسعادة الشيخ
فوزان بن فهد الفهد

على هذه البادرة الكريمة بتقديم جائزة سنوية
لحفظ القرآن الكريم

ونحن إذ نشكره فإننا نهنئه على هذا التوفيق باختيار هذا
المجال المبارك لبذل المال في أعز كتاب (القرآن الكريم)

بارك الله له فيما أبقى وخلف له فيما أنفق وتقبل منه ما
يقدِّم وجعله في ميزان حسناته

مركز التدريب يقيم ٦٣ ساعة تدريبية

أقامت إدارة التدريب عدة دورات تدريبية كانت على النحو التالي :

المدرب	موضوع الدورة	المستهدفون	مدة الدورة	العدد
راشد الحميدي	أحكام التجويد	الطلاب الحفظة	١٥ساعة	١٣
عبد المحسن النصار	فن التعامل مع طلاب الحلق	المعلمون الجدد	٤ساعات	١٤
راشد الحميدي	شرح متن التحفة	معلمو الحلق	١٥ساعة	٧
فهد الطواله	طرق التدريس	المعلمون الجدد	٤ ساعات	٧
محمد علي النصار	حل المشكلات واتخاذ القرار	المديرون والمشرفون	٤ ساعات	٢٠
عبد الرحمن رومي الرومي	فن تحرير الخطابات	الموظفون في الجمعية	٤ ساعات	٨
أسامة الجديع	برنامج مصحف الجوال	الإداريون في إدارة الحلقات	٣ ساعات	١٤
بدر الحمد	أحكام التجويد	طلاب الحلق	١٠ ساعات	٨
عبد العزيز الأمير	براعة الاتصال	معلمو الحلق	٤ ساعات	١٥
	المجموع		٦٣ساعة	٩٦



كما ابتدأ برنامج دورات في التجويد للمعلمين والطلاب

ابتدأ برنامج الدورات في الفصل الدراسي الثاني ١٤٢٩/١٤٣٠هـ في التجويد على النحو التالي:-

المدرب	المستهدفون	عدد المتدربين	الوقت	اليوم
فهد بن حذيفه الطوالة راشد بن الحميدي الحميدي أحمد بن محمد الذويخ	المعلمون	٣٨	العشاء	الجمعة السبت الأحد
ماجد بن عبد الله السلمان بدر بن علي الحمد	الطلاب	٥٤	العصر	السبت الاثنين الأحد - الاثنين الثلاثاء





سماحة المفتي يزور الجمعية

تشرفت الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي بزيارة سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء إلى مقرها صباح يوم الخميس ١٤٣٠/٣/٢٢هـ حيث التقى سماحته منسوبي الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن وجمعية البر بمحافظة الزلفي وذلك في مقر جمعية تحفيظ القرآن الكريم، حيث بدأ اللقاء بالقرآن الكريم ثم كلمة ترحيبية من رئيس مجلس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الشيخ عبدالرحمن بن محمد الحمد رحب فيها بسماحة المفتي والمحافظ والحضور، ثم ألقى رئيس مجلس جمعية البر الخيرية الشيخ حسين العواد كلمة بين فيها بعض أنشطة الجمعية في العام الماضي وهذا العام، ثم ألقى سماحة المفتي كلمة لمنسوبي الجمعيتين بدأها بقوله: إن القرآن الكريم فضله كبير على الناس؛ ففي تلك الأيام قبل إنشاء هذه الجمعيات، كان قليل من الناس يحفظ القرآن الكريم، ولكن في الوقت الحاضر، ولله الحمد، كثر الحفظة كباراً وصغاراً، ولله الحمد نجد المهندس والطبيب والعامل وغيرهم يحفظون كتاب الله - عز وجل -. إن المتعلم والمعلم للقرآن الكريم لهما أجر عظيم، كما قال - صلى الله عليه وسلم -: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) ثم أجاب سماحته على عدد من التساؤلات حيث بين أن من يعمل في الجمعية خدمة للقرآن فهو شريك في الأجر ولو لم يباشر تعليم القرآن بنفسه وقال أننا لايمكن أن نفرق بين أجزاء العمل وإلا لأغلقت الجمعية وفي نهاية اللقاء تم تسليم درعاً تذكارياً بهذه المناسبة لسماحة الشيخ كما شكر رئيس الجمعية الدكتور عبدالعزيز بن أحمد العليوي لجهوده في ترتيب زيارة سماحة المفتي ولتعاونه المستمر مع الجمعية.

الدكتور الصديقي يزور الجمعية

قام فضيلة الشيخ الدكتور عثمان ابن محمد الصديقي مدير الإدارة العامة للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بزيارة لمحافظة الزلفي ألقى فيها محاضرة بعنوان (تأثير القرآن) وقام فضيلته بزيارة مقر جمعية تحفيظ القرآن بالمحافظة والتقى مجلس إدارة الجمعية ومديري الإدارات والعاملين في أقسام الجمعية وموظفيها بالإضافة إلى المشرفين والإداريين وألقى فضيلته كلمة أثنى فيها على الجمعية وأنها من الجمعيات المتميزة في المملكة العربية السعودية كما أثنى على مجلة ضياء الصادرة عن الجمعية وحث العاملين على الاحتساب في خدمة كتاب الله وتطوير العمل للوصول لأفضل النتائج كما أجاب على العديد من الأسئلة المطروحة وأبدى فضيلته استعداده لدراسة عدد من الاقتراحات المقدمة من الجمعية وسلمت الجمعية لفضيلة الشيخ الدكتور درعاً تذكارياً بهذه المناسبة كما سلمت درعاً آخر لفضيلة الشيخ عبدالله الناصر مدير إدارة الأوقاف والمساجد بمحافظة الزلفي لجهوده في زيارة الدكتور عثمان ولتعاونه المستمر مع الجمعية.



إدارة الشؤون التعليمية (بنين)

- ابتدأت الدراسة لهذا العام ١٤٢٩-١٤٣٠هـ من يوم السبت الموافق ١٤٢٩/١٠/١٨هـ وقد التحق بالجمعية عدد ٢٣٨٤ طالباً موزعين على ١٥٩ حلقة تابعة لأربع عشرة إدارة لكل إدارة مديرٌ ومساعدٌ أو كاتب حسب أعداد الطلاب وقد بلغ عدد المعلمين ١٥٩ معلماً .

- يقوم المشرفون بزيارات ميدانية للمعلمين وتوجيههم ووضع جدول زيارات بينهم .

- أعلن قسم المسابقات عن مسابقات هذا العام .

- بلغ عدد الطلاب الذين اجتازوا اختبار المستويات خلال الفصل الدراسي الأول لهذا العام ٢٠١ طالباً .

- ابتدأت الدراسة في المدرسة التمهيدية مع بداية الدراسة لهذا العام ١٤٢٩/ ١٤٣٠هـ وقد التحق في المدرسة اثنان وسبعون طالباً لمن هم دون سن الدراسة النظامية ودارستهم على ثلاث فترات ، فترتان صباحيتان وفترة مسائية وكل فترة يدرس فيها أربعة وعشرون طالباً ويعمل فيها عدد من المعلمين بالإضافة إلى مدير المدرسة والإداري وقد حققت المدرسة ولله الحمد خلال هذه الفترة نتائج متميزة .



- أقامت المدرسة التمهيدية يوماً مفتوحاً لطلابها وذلك في استراحة البحر في آخر يوم من الدراسة قبل إجازة عيد الأضحى المبارك .

إدارة الشؤون التعليمية (بنات)

-نظم مكتب الإشراف النسائي بالتنسيق مع إدارة التربية والتعليم (بنات) مسابقة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز لحفظ القرآن الكريم على مستوى المحافظة وقد شكلت لجنة نسائية لاختيار الطالبات مكونة من الأستاذة روضة الحللي، بتول أبو بكر ساتي، هدى العقيلي، حصة الطوالة، منيرة الدويش ، وقد أنهت اللجنة اختبار الطالبات المتقدمات وقد فاز على مستوى المحافظة كل من الطالبة غنيمة العقيلي عن الفرع الثالث ، سارة القشعمي عن الفرع الرابع ، فاطمة الحمد عن الفرع الخامس.

-اعتمد مجلس الإدارة افتتاح مركز التدريب النسائي وتم تعيين الأستاذة منيرة بنت عبدالله الثنيان مديرة للمركز وقد باشر المركز عمله بداية الفصل الدراسي الأول لهذا العام ١٤٢٩/١٤٣٠ هـ.

-عقد مركز التدريب عددا من الدورات التدريبية لمنسوبات وطالبات الجمعية منها:

١-دورة إعداد معلمات القرآن الكريم للأستاذة: روضة حللي والأستاذة: بتول أبو بكر لطالبات الكلية لمدة ثمانية أشهر.

٢-التخطيط للعمل الإداري للأستاذة : وضحى الشريف لمديرات الدور والمشرفات لمدة أربع ساعات.

٣-كيف نبني جيلاً خلقه القرآن للأستاذة هناء القشعمي لمعلمات الدور لمدة ثلاث ساعات.

٤-فن الإلقاء للأستاذة منيرة البقمي للطالبات (الثانوي والكلية) لمدة ثمان ساعات.

٥-وسائل إبداعية لحفظ القرآن الكريم للأستاذة هناء القشعمي للطالبات لمدة ١٢ ساعة.

إدارة العلاقات العامة والإعلام

١- ساهمت إدارة العلاقات العامة والإعلام مع الإدارات الأخرى في الجمعية في تنظيم وإخراج حفل تخريج الدفعة التاسعة لحفظة كتاب الله والذي أقيم مغرب يوم الأربعاء ١٤٢٩/١١/٧هـ في قاعة البلدية حيث تولت إدارة العلاقات العامة والإعلام اللجنة الإعلامية في الحفل وكان من أعمالها : إعداد العروض المرئية والتنسيق مع الإذاعة والتلفاز وبعض القنوات الفضائية لتوثيق الحفل ، وإعداد وإرسال أخبار الحفل القبلية والبعدية للصحف ، وتصميم إعلانات الحفل ، وتوثيق الحفل وإخراجه على سيديات وتوزيعه بعد ذلك ، إعداد ملف الحفل الموزع على الحضور حيث ساهم في الإعداد الإعلامي للحفل من حيث الإعلان المسبق له عن طريق الإعلان داخل المحافظة والصحف وكذلك العرض المرئي أثناء الحفل وأيضا نشر الحفل عبر الصحف والإعلام المسموع .

٢- إعداد الملف الصحفي لأخبار الجمعية في الصحف لعام ١٤٢٨-١٤٢٩هـ.

٣- إعداد وتصميم وطباعة التقرير السنوي للجمعية لعام ١٤٢٨-١٤٢٩هـ

٤- مشاركة الأقسام الأخرى بالجمعية في التصميم والطباعة لمطبوعاتهم .

٥- التواصل مع منسوبي الجمعية والداعمين لها وما تيسر من المجتمع برسائل جوال حسب المناسبات .

٦- الإعداد والتنسيق لمجلة ضياء العدد الخامس.

٧- تحديث الإعلام الداخلي .

٨- تجديد لوحات الميادين وتحديثها .

٩- التواصل مع الصحف لنشر أخبار الجمعية.

١٠-تنظيم ثلاث لقاءات بين منسوبي الجمعية .

١١- طباعة تقويم صغير .

١٢ - الاعداد والتجهيز للقاء فضيلة الشيخ الدكتور عثمان بن محمد الصديقي مدير الإدارة العامة للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.

١٣ - المساهمة في استقبال سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ وذلك بتجهيز لوحات الميادين ومقر الجمعية بالعبارات الترحيبية وإعداد حقيبة تحوي مطبوعات الجمعية ، ودعوة الصحفيين لتغطية هذه المناسبة وكذلك توثيق هذه الزيارة.

قسم الحاسب والتقنية

- عمل برنامج لمساعدة قسم المستويات على حصر جميع اختبارات الطلاب ومنع تكرار اختبارات الطلاب.
- عمل برنامج لقسم العلاقات العامة لطباعة الملصقات على الإصدارات التي تقوم الجمعية بتوزيعها على المتبرعين والمستقطعين وغيرهم.
- عمل برنامج لمنع تكرار اختبارات طلاب مادون المستوى.
- عمل برنامج مساعد لقسم المالية يسهل عملية عرض رواتب منسوبي الجمعية لكل شهر وإجمالي الرواتب.
- جمع معلومات تفصيلية عن متطلبات الجمعية واحتياجاتها لبرامج مساعدة ومن ثم التعاقد مع مركز خاص بالبرمجة لعمل هذا البرنامج الموحد والشامل ليسهل عمل الجمعية.
- حماية أجهزة الجمعية من الفيروسات وعمل تحديثات دورية لها.
- حل مشاكل أجهزة الحاسب الآلي التابعة للجمعية.



المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي
معهد معلمات القرآن الكريم

البطاقة التعريفية بالمعهد

مسمى المعهد

معهد معلمات القرآن الكريم بمحافظة الزلفي

مكان المعهد

دار القرآن الكريم النسائية

رؤية المعهد

توفير بيئة تعليمية قرآنية نسائية رائدة وفق معايير الجودة والإتقان

رسالة المعهد

إعداد معلمات مؤهلات وفتيات حافظات لكتاب الله قادرات على حسن القراءة والتدبر وتعليم القرآن مع الجودة والإتقان

أهداف المعهد

١- تربية الفتاة المسلمة تربية قرآنية بما يؤهلها للقيام بواجبها تجاه دينها وأسرتها ومجتمعها .
٢- تخريج معلمات حافظات لكتاب الله ذوات كفاءات متميزة في مجال تعليم القرآن الكريم وعلومه لممارسة العملية التعليمية المتخصصة في الدور النسائية التابعة للجمعية ، والمدارس النسائية.
٤- الإسهام في تطوير أداء معلمات القرآن الكريم في مؤسسات التعليم الحكومي والخيري ورفع مستواهن من خلال البرامج التدريبية والتعليم المستمر .
٤- تزويد الدارسة بالعلم الشرعي الصحيح بما يسهم في تكوين شخصيتها المسلمة ويؤهلها لينفع الله بها.
٥- الاهتمام بتعويد الدارسات على تدبر القرآن الكريم وتطبيق أحكامه ، وتمثله بالسلوك .
٦- الاهتمام بمعايير الجودة والإتقان في تعليم القرآن الكريم والمواد المساعدة .
٧- العناية بخدمة المجتمع النسائي في المحافظة بنشر الاهتمام بكتاب الله وتعليم العلوم الشرعية والتربوية.

الإشراف على المعهد

تتولى الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي الإشراف الإداري العالي والاشراف المالي على المعهد ، كما تم تشكيل مجلس إشرافي خاص بالمعهد من أصحاب الفضيلة من ذوي الخبرة الأكاديمية والإدارية لاعتماد الخطط الدراسية والنظم الإدارية للمعهد.

هيئة التدريس

يقوم بالتدريس في المعهد نخبة من المشايخ الفضلاء وأساتذة الجامعات وحاملي الشهادات العليا، بالإضافة إلى المعلمات المتخصصات في تعليم القرآن الكريم في التخصصات المختلفة.

التوقيت الدراسي

- العام الدراسي في المعهد متوافق مع التوقيت الدراسي في المؤسسات التعليمية في المملكة العربية السعودية.
- الدراسة الأسبوعية خمسة أيام من السبت إلى الأربعاء.
- المحاضرات في اليوم الدراسي تبدأ من الساعة السابعة والربع إلى الساعة الحادية عشر والنصف طيلة أيام السنة الدراسية.
- مدة المحاضرة خمسون دقيقة.

الفئات المستهدفة

يستهدف المعهد حاملات الشهادة الثانوية فما فوق.

نظام الدراسة

تسير الدراسة في المعهد على نظام التعليم الأكاديمي العالي في المملكة في التوقيت الدراسي في بداية العام الدراسي ونهايته ونظام الفصول الدراسية والاختبارات والتوقيت اليومي ونظام القبول والتسجيل واحتساب الدرجات بالمعدل الأكاديمي ونحو ذلك.

قالوا عن القرآن

د. أحمد بن عبدالله بن محمد اليوسف
أستاذ الفقه المساعد في كلية الشريعة جامعة القصيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن بحكمته،وأعجز الثقلين أن يأتوا بمثله،والصلاة والسلام على نبينا محمد،القائل:»ما من الأنبياء نبي إلا وقد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر. وكان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليّ «متفق عليه». وبعد :

لقد تحدث المسلمون على مر عصورهم عن القرآن وقيمته وأثره .

قال ابن كثير»فالقرآن معجز من وجوه كثيرة:من فصاحته وبلاغته ونظمه وأساليبه،وما تضمنه من الإخبار بالغيوب الماضية والمستقبلية،وما اشتمل عليه من الأحكام المحكمة الجلية،والتحدي ببلاغة ألفاظه يخص فصحاء العرب، والتحدي بما اشتمل عليه من المعاني الصحيحة الكاملة وهي أعظم في التحدي عند كثير من العلماء يعم جميع أهل الأرض من الملتين»البداية ٦٨/٦.

أما عن تأثير القرآن على النفوس وهدايته للقلوب.

فقد قال ابن رجب في مجموع الرسائل ٢٠٦/١ :»وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الخلق بالقرآن إلى الدخول في الإسلام الذي هو الصراط المستقيم،وبذلك استجاب خواص المؤمنين كأكابر المهاجرين والأنصار، ولهذا المعنى قال مالك:(فُتحت المدينة بالقرآن)،يعني:أن أهلها إنما دخلوا في الإسلام بسماع القرآن».وفي هذا تذكير للدعاة إلى الله بالعناية بالقرآن في دعوتهم وخطبهم وكلماتهم ،بشرح معانيه وما تضمنه من التبشير والإنذار .

والقرآن أفضل ما تُعمر به الأوقات.

قال شيخ الإسلام:»قد فتح الله عليّ في السجن في هذه المرة من معاني القرآن بأشياء كان أكثر العلماء يتمنونها ، وندمت على تضييع أكثر أوقاتي في غير معاني القرآن،ولو بُذل لي ملء هذه القلعة ذهباً ما عدل عندي شكر هذه النعمة «دقائق التفسير ٥/١.

وفوائد القرآن لا تحصى على القلب والجوارح

قال ابن القيم:» فليس شيء أنفع للعبد في معاشه، ومعاده،وأقرب إلى نجاته:من تدبر القرآن؛ فإنها تُطلع العبد على معالم الخير والشر وأسبابهما،وتجعل في يده مفاتيح كنوز السعادة والعلوم النافعة ،وتثبت قواعد الإيمان في قلبه،وتريه أيام الله في الأمم،وتعرفه طريق أهل الجنة وأهل النار ،وتعطيه فرقاناً يفرق به بين الهدى والضلال،وقوة في قلبه وانشراحاً وبهجة فيصير في شأن والناس في شأن آخر...وفي تأمل القرآن وتدبره:أضعاف أضعاف ما ذكرنا من الحكم والفوائد «المدارج ٤٥١/١

يقول شيخ الإسلام : ندمت على تضييع أكثر أوقاتي في غير معاني القرآن

والقرآن خير هدية يهديها الوالد لأولاده وأعظم شيء يربيهم عليه حفظاً وعملاً .

قال عبدالله بن عمرو :»عليكم بالقرآن فتعلموه،وعلموه أبناءكم،فإنكم عنه تسألون، وبه تجزون « فضائل القرآن لأبي عبيد ص٢٢

فقيمة الإنسان ـ عند الناس وخالقهم ـ تعظم بحمله القرآن .

قال الشافعي:» من قرأ القرآن عظمت قيمته،ومن كتب الحديث قويت حجته، ومن تفقه نبل قدره،ومن تعلم العربية رق طبعه»البيهقي في المدخل ص٣٢٤

ما سبق غيض من فيض .فلا يحتاج القرآن بعد ذلك إلى ثناء أو بيان قيمة من أحد كائناً من كان،ولكن كما قيل:الحق ما شهدت به الأعداء،لذا وجد من عقلاء غير المسلمين من تأثروا بالقرآن فقالوا فيه وأنصفوا ما يبين ما تميز به القرآن،فدونوا فيه بعض الكتابات التي فيها إنصاف وموضوعية علمية حول نظرتهم إلى القرآن،بينما كثير من كتابات المستشرقين فيها الانتقاص من القرآن الكريم والتشكيك،وذاك منهج المعاندين الذين تحدث عنهم المولى بقوله:(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ)

تنبيه: يحرص بعض المعاصرين على الاستشهاد بأقوال الكفار والمستشرقين على ما تميز به القرآن،والإسلام على وجه العموم،وهذا لا بأس أن يستأنس به،لكن بلا توسع وانخداع بتلك الأقوال المجتزأة ـ أحياناً ـ التي ينقلها البعض من سياقاتها ليستشهد بها على موضوعية بعض مفكري الغرب ومستشرقيه وإنصافهم،لأمور:

١ـ أن ما نُقل عنهم يغني عنه ما ثبت في النصوص،وكلام أعلام المسلمين.

٢ـ أن شرائع هذا الدين وأحكامه وأخباره هي بذاتها تثبت انسجامها مع حاجة الناس وتحقيقها لمصالحهم،ولا تخالف مكتشفاتهم ولا تحتاج إلى شهادة أمثال هؤلاء.

٣ـ أن بعض مَن يُنقل كلامهم قد يكون له كلام آخر في سب الدين وأهله،فلا يجوز أخذ بعض كلامه وترك البعض ،فيُظهَر للناس مظهر المنصف.

٤ـ لو كانوا صادقين بما يقولون لآمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم واتبعوا شرعه.

وصدق الله العظيم إذ قال:(إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ)،والحمد لله رب العالمين. ■

من هدي القرآن الكريم

ذمّ البخل

تناول القرآن الكريم قضية البخل في مواضع متعددة من كتابه الكريم ، وتفصيل ذلك لا يتسع له المقام ، ولعل من المناسب الاقتصار على معالجة هذا الموضوع في ضوء القرآن الكريم من خلال قصة البخلاء في سورة القلم ، حيث يقول الحق تبارك وتعالى : (إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ (١٧) وَلا يَسْتَثْنُونَ (١٨) فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ (١٩) فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ (٢٠) فَتَنَادَوا مُصْبِحِينَ (٢١)أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ (٢٢) فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ (٢٣) أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ (٢٤) وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ (٢٥) فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ (٢٦) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (٢٧) قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلا تُسَبِّحُونَ (٢٨) قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (٢٩) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ (٣٠) قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ (٣١) عَسَى رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْراً مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ (٣٢) كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٣٣)) [سورة القلم /١٧-٣٣]

هذا المثل أسلوب من أساليب الإصلاح في القرآن الكريم في إطار قصة واقعة ويبدو الجانب الأخلاقي في هذا المثل بارزا من خلال بيان حال البخلاء وما يعاقبون به في الدنيا قبل الآخرة من تلف الأموال ، إما إغراقا وإما إحراقا ، وإما نهبا وإما مصادرة ، وإما في شهوات الغي ، وإما في غير ذلك مما يعاقب به البخلاء الذين يمنعون الحق فإنه سبحانه إذا أنعم على عبد بباب من الخير وأمره بالإنفاق فيه فبخل عاقبه بباب من الشر ، يذهب فيه أضعاف ما بخل به ، وعقوبته في الآخرة مدخرة .

* عقوبة البخلاء :

لا ريب أن البخل خلق مذموم ، وهو من المهلكات ، غير أنه درجات ، وحد البخل الذي يوجب الهلاك هو الإمساك حيث يجب البذل ، ومنه بخل أصحاب الجنة المذكور في الآيات (١٧-٣٣) من سورة القلم ، حيث كان عقابهم بسبب إخلالهم بواجباتهم الاجتماعية وعدم إحساسهم ببؤس إخوانهم ، فعاقبهم الله بنقيض قصدهم بإتلاف بستانهم الذي ظنوا به على إخوانهم ، ويبرز هذا النوع من العقوبة حتى في عبارات القصة (إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ) (الآية١٧) ، (فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ) (الآية٢٠) ، إذ ورد التعبير في العقوبة بالصرم ، أي أصبحت وقد ذهب ما فيها من الثمر ، فكأنه قد صرم ، أي قُطع وجُذّ ، جزاء على إقسامهم على أن يجتنوا ثمرها ، ويحرموا المساكين من خيراتها ، وفي هذا دليل على أن العزم مما يؤاخذ به الإنسان .



أ.د . إبراهيم بن سعيد الدوسري
أستاذ القرآن الكريم وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

إن العقوبات الإلهية ذات أبعاد سامية ، فهي لا تنتهي عند إيقاع الألم على مستحقه ، ولكنها في الحقيقة أدوية مفيدة لعلاج القلوب لئلا يتمادى الناس في شهواتهم فيكونون هم الضحايا ، وذلك ما أشار الله إليه في أعقاب إتلاف زروع أصحاب الجنة وما بدر منهم إثر التلف من كثرة الندم والتلوّم ، والإحساس بالظلم والطغيان ، إن هذا التحول الأخلاقي الحميد الذي أفرزته عقوبة أصحاب الجنة هو أحد المقاصد الأخلاقية التي جاء القرآن الكريم ليؤكد عليها ضمن أجزيته الإصلاحية ، رُوي عن ابن مسعود (ت٣٢هـ) رضي الله عنه : ((أن القوم اخلصوا وعرف الله منهم صدقهم فأبدلهم جنة يقال لها الحيوان)).

* الأخلاق المرذولة في قصة أصحاب الجنة (الآيات١٧-٣٣):

عنوان قصة أصحاب الجنة هو البخل ، وهو من أرذل الأخلاق الشخصية والاجتماعية ، ويمكن تصنيف هذا النوع من البخل الوارد في السورة ضمن الأخلاق الاجتماعية الممنوعة ، لأنه جاء في إطار قصة اجتماعية تواطأ فيها أصحاب البستان على منع حق المساكين فيها ، فحين تغلبت النوازع المادية على أهلها طمست بصيرتهم فارتكسوا في حضيض الأخلاق ومستنقع الرذيلة .

ولئن كان الخلق الحسن يورث فضائل جمّة ، فإن الخلق السيء يورّط صاحبه في أمثالها ، ففي الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((اتقوا الظلم ،فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، واتقوا الشح فإن الشح قد أهلك من كان قبلكم ، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم)) ، وقال عليه الصلاة والسلام : ((إياكم والشح ، فإنه أهلك من كان قبلكم ، أمرهم بالظلم فظلموا ، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا ، وأمرهم بالفجور ففجروا)) ، والشح والبخل معناهما متقاربان ، ويطلق كل منهما على الآخر ، إلا أن الشح أشد البخل لأنه يكون معه حرص .

ولهذا فإن قصة أصحاب الجنة اشتملت على رذائل أخرى سببها البخل ، منها ما يلي :

١. التعاون على الإثم والإصرار عليه (إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ) (الآية١٧) ، (فَتَنَادَوا مُصْبِحِينَ(٢١)أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ) (الآيتان٢٢،٢١) .

٢. هجر الطيب من القول والعمل الصالح (وَلا يَسْتَثْنُونَ) (الآية١٨) .

٣. التناجي بالإثم والعدوان (فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ(٢٣)أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ) (الآيتان٢٣-٢٤) ، قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه الإمام البخاري في كتاب التفسير من صحيحه : ((ينتجون السِّرار والكلام الخفي)).

٤،٥. الغضب والحقد : (وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ) (الآية٢٥) ، أي غدوا لا قدرة لهم إلا على الحنق والغضب على المساكين ، لأنهم يقتحمون عليهم جنتهم كل يوم فتحيلوا عليهم بالتبكير إلى جذاذها.

٦،٧. الظلم والطغيان : (قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) (الآية٢٩) ((في تركنا الاستثناء في قسمنا وعزمنا على ترك إطعام المساكين من ثمر جنتنا ، (قَالُوا يَاوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ) (الآية٣١) قال أصحاب الجنة : ياويلناَ إنا كنا متعدين مخالفين أمر الله في تركنا الاستثناء والتسبيح. والله ولي التوفيق . ■

الكثير من الناس يتمنى أن يتحقق حلمه بحفظ كتاب الله تعالى فتراه يبدأ بجد وعزيمة يقلب صفحات هذا الكتاب العظيم فما هي إلا أيام ثم تضعف هذه العزيمة، وتتلاشى هذه الهمة وهكذا دواليك وتأبى همم بعض الرجال إلا على الإصرار بثقة وثبات ، و إخلاص وصدق ، وصبر ومصابرة متخطيا كل العوائق مستسهلاً كل الصعاب ليثبت للعالم أجمع أن حفظ كتاب الله (من أسهل الأمنيات تحقيقاً) فهو لا يقرأ ولا يكتب ومع ذلك حفظ القرآن تلقياً وقد حظيت مجلة ضياء باللقاء به ليعرفنا ببطاقته الشخصية ويكشف لنا سر هذا النجاح المتميز (هو حفظ وضبط القرآن الكريم) فإليك أخي القارئ الكريم هذا اللقاء المبارك :

عبد الله بن موسى الموسى

أكثر من سبعين عاما مع كتاب الله

أجرى الحوار
أحمد بن محمد الذويخ

بطاقتك الشخصية رعاك الله :

اسمي عبد الله بن موسى بن عبدالله الموسى من مواليد محافظة الزلفي عام ١٣٤٩هـ .

كيف كانت حياتكم في السابق؟

كانت حياة جميلة جداً مع شظف العيش وقلة ذات اليد ، كان الناس يشتغلون بالزراعة و الجمالة والحرف المهنية البسيطة وكنت ممن انشغل في الزراعة مع والدي رحمه الله .

يا أبا محمد حدثنا عن حياتك العلمية هل درست ؟ وعلى من درست ؟ وكيف كان تعليمكم بالسابق ؟

التعليم بالسابق كان عن طريق الكتاتيب في الألواح لكنني لم أتعلم القراءة ولا الكتابة بسبب ظروف العيش وانشغالي بالزراعة وطلب الرزق .

إذاً كيف حفظت القرآن ؟

حفظت القرآن عن طريق التلقي فكنت أسمع وأحفظ .

من الذي كان يقرأ عليك القرآن فتسمع منه ؟

كانت والدتي رحمها الله هيا بنت إبراهيم المتعب تقرأ نظراً في المصحف ، وكنت أردد بعدها فإذا أعطتني المقطع قمت بترديده حتى أحفظه ، وكنت أحفظ وأردد أثناء السقي ، أو حينما أذهب لرعي الماشية .

هل هناك وقت محدد للسماع والترديد والمراجعة ؟

أما السماع فكان وسط النهار قبل الظهر تقريباً فقد كان الناس في السابق يتناولون وجبة الغداء قبل أذان الظهر تقريباً وكانت أمي رحمها الله تحفظني القرآن أثناء وجبة الغداء قبل الظهر ، وأما المراجعة فكما ذكرت لك أثناء السقي أو الرعي أردد حفظي وأوقات الصلوات .

> **كانت أمي رحمها الله تحفظني القرآن أثناء وجبة الغداء قبل الظهر ، وأما المراجعة فكانت أثناء السقي أو الرعي**

هل كان حفظك متواصلاً أم متقطعاً ؟

حفظت من سورة الناس إلى سورة الكهف ثم توقفت فسألني الشيخ صالح الأطرم رحمه الله عن مقدار حفظي فأخبرته وقال هل تحفظ غير ذلك شيئا ؟ قلت : نعم سورة يوسف فقال أكمل القرآن أو على الأقل (هذه الوصلة) يعني السور التي بين يوسف والكهف فشرعت حتى أكملتها



ثم بتوفيق الله واصلت حتى أتممت حفظه.

هل قمت بتدريس القرآن الكريم ؟

نعم ولكن لمدة يسيرة فكنت ممن درس في جامع الملك عبدالله عام ١٤٠٥هـ .

سمعنا من محبيك و من القريبين منك أنك بفضل الله (ضابط) للحفظ فما سبب ضبط حفظ القرآن في رأيك ؟

سبب الضبط بعد توفيق الله ١-إمامتي للناس خاصة صلاة التراويح فقد صليت عشرة رمضانات متوالية كلها عن ظهر قلب . ٢-كثرة المراجعة والمداومة على قراءته كانت سبباً في ضبطي لحفظي.

ما مقدار المراجعة اليومية ؟

ظروفي الصحية أحياناً تعوق بيني وبين المراجعة المستمرة لكن بالجملة الأصل أنه لا يمضي أسبوع إلا وقد قرأ الحافظ القرآن كاملاً .

يا أبا محمد نحن نسأل بقصد تحفيز الحفاظ لمراجعتهم حيث إننا نرى ونسمع أن بعض الحفاظ يمضي عليه شهر أو أكثر لا يراجع؟

نعم أنا أراجع حفظي أسبوعياً بحمد الله وفي رمضان كل ثلاث . وأنا لا أذكره إلا من باب التشجيع للحفاظ وفقهم الله .

سمعنا أنك يا شيخ عبد الله ختمت القرآن في إحدى المرات خلال ساعات فهل هذا صحيح ؟

نعم وهذا من فضل الله كنت مسافراً لأداء العمرة فشرعت بعد الظهر عندما ركبنا السيارة راجعين من مكة وقبل الزلفي بحوالي ٢٠٠كيلو قرب شقراء

أراجع حفظي أسبوعياً بحمد الله وفي رمضان كل ثلاث

ختمت القرآن وكان ذلك خلال تسع ساعات تقريباً.

نختم لقاءنا مع شخصكم الكريم بتوجيهات لأبنائكم الشباب خاصة حفاظ القرآن ؟

أقول لأبنائي الشباب إنكم في زمن توفرت فيه وسائل التعليم والتعلم ورغد العيش وتوفر هذه السبل جدير بأن يهتم الشباب بالعلم الشرعي وأساسه حفظ كتاب الله والمداومة عليه خاصة في قيام الليل لأنه أثبت للذهن والقلب ومما يؤرقني كثيراً هو ما نراه من سهر بدون فائدة يفوت عليهم قيام الليل بل يفوت على الكثيرين صلاة الفجر .

كلمة أخيرة ؟

أشكركم على هذه الزيارة وأشكر القائمين على هذه الجمعية على الجهود المباركة والشكر لولاة الأمر على ما بذلوه ويبذلونه من جهد مبارك في تعليم القرآن الكريم وأدعو الله جلا وعلا أن يغفر لفضيلة الشيخ / عبد الرحمن الفريان رحمه الله الذي أسس هذه الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم جعل الله ذلك في ميزان حسناته يوم يلقاه .

ثم أنني آمل من الجمعية الخيرية بالتنسيق مع إدارة الأوقاف والمساجد في المحافظة أن يكون الحفاظ من طلاب الجمعية أئمة في صلاة التراويح فإن ذلك أثبت للحفظ .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ■

ما أجمل أن يعيش المسلم مع كتاب ربه ، وأن يكون محفوظاً في صدره ، يتغنى بتلاوته وترتيله آناء الليل وأطراف النهار ولذا فلا غرابة أن ترى الجدين يتسابقون في العناية بهذا الكنز العظيم والمعجزة الخالدة ، وإذا كانت سنوات الصغر هي الفترة الذهبية لحفظ القرآن الكريم وإتقانه ، فإن هذا لا يعني أن الكبار ليس لهم حظ في هذا المضمار العظيم ، ولذا فلا تعجب إذا رأيت البعض منهم منهمكاً بحفظ كتاب الله والعناية به ، مع كثرة مشاغل الحياة ، وقد وفق الله القائمين على الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم لافتتاح حلقات خاصة بالموظفين تخرج فيها – ولله الحمد – الكثير من الحفظة ، وفي هذه الزاوية يسعدنا أن نلتقي واحداً من أولئك الذين وفقهم الله لحفظ كتابه حديثاً فإلى اللقاء .

العمل والغربة لم يمنعاه من حفظ كتاب الله :

هذه الفوائد جنيتها من حفظي للقرآن الكريم ..

أجرى الحوار
أحمد بن محمد البدر

• نرحب بك في بداية هذا اللقاء ونهنئك على إتمام حفظ كتابه ، ونرجو أن تعرفنا بنفسك .

اسمي الدرديري حسين الفكي الهادي ، سوداني الجنسية ، وأعمل في وكالة دارين للسفر والسياحة وكيل الخطوط الجوية العربية السعودية في الزلفي.

متزوج وعندي ستة أطفال ولله الحمد والمنة.

• متى بدأت فكرة حفظ القرآن الكريم؟

بدأت الفكرة منذ زمن بعيد ، ولكن لم يكن هناك متسع من الوقت ، ولا حلقات مخصصة للحفظ ، وعندما حضرت للزلفي منذ تسع سنوات ، سارعت في اغتنام الوقت ووجود الحلقات في المحافظة شجعني أكثر على حفظ كتاب الله فجزى الله القائمين عليها خيراً.

• من الذي شجّعك على التسجيل في حلقات الموظفين وعلى حفظ كتاب الله بشكل عام ؟

شجعني أخي في الله صالح حمزة وكان يعمل في الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم وهو الذي سجلني في حلقة الموظفين ، وكان يساعدني في المراجعة ، وكذلك شيخي الذي حفظت على يده الأستاذ عبدالرازق (أبو عبدالرحمن) وكذلك الأستاذ محمد عتّاب والأستاذ جمال بيومي والشيخ أحمد الذويخ والأستاذ عبد الرحمن الرومي والشيخ بدر البدر (أبو صهيب) وكذلك الأستاذ فهد الملا والأستاذ عبد الرحمن النصار ، كما أن زوجتي كان لها دور كبير في حفظي لكتاب الله من حيث تهيئة المنزل ، ومساعدتي في المراجعة.

بفضل الله وتوفيقه صرت أختم القرآن في كل أسبوعين أو ثلاثة ، بينما كنت في السابق أختمه مرة أو مرتين في السنة

• في أي الحلقات التحقت وكيف كانت طريقك في الحفظ والمراجعة؟

سجلت في حلقة للموظفين في جامع بلال ابن رباح رضي الله عنه وقد سجلني الأخ أبو حمزة كما ذكرت سابقاً وكان الأستاذ يقرأ علينا الآيات

ثـم نقـرأ بعـده ، وكنت أحفظ ربع حـزب وأحياناً نصف حزب ، وأقوم بذلك بعد صـلاة الفجـر حيث كان عنـدي متسـع مـن الوقـت حتـى السـاعة الثامنـة والنصـف ، ثـم أعيـد الحفـظ بعد صلاة العصـر ، وقبل النوم كما كنت أكرر ما حفظته بعد كل صـلاة وفـي طريقـي للمســجد وغيره.

• هل استعنت ببعض الأشـرطة في الحفظ ولمن تسـتمع من القراء؟

كنت أستمع للأشرطة في البيت والسـيارة بصوت أئمـة الحرمـين خصوصاً الشـيخ : عبـد الرحمـن السـديس والشـيخ: سعود الشريم ، كما كنت أستمع للشيخ الحصري ، وكثيراً ما أتابع حفظي مع الشـيخ سـليمان العيـد إمام جامـع الملك عبدالعزيـز فـي الصلـوات الجهرية ، والآن أفضـل الاسـتماع للشـيخ إبراهيـم الأخضـر.

• ما أفضل الأوقات لحفـظ القرآن؟

في نظـري أن أفضـل وقت لحفظ القـرآن بعد صلاتي الفجـر والعصر حيث يصفو الذهن ويتفتح ، ومن ثم يسـهل الحفظ ويرسـخ في الذهن

• ما طريقتـك فـي الحفـظ؟

كنت أسـتيقظ مبكـراً ثم أذهب للجامـع ؛ حيـث الهـدوء والتركيـز وفضل قـرآن الفجر وأبـدأ بحفظي فإن كانـت الآية قصيرة أكررها حتى ترسـخ في ذهني ، وإن كانت طويلة قسـمتها إلى قسـمين ثـم أكررها حتـى الحفـظ ثم أعيـد

• هـل فكـرت بتسـجيل أولادك في الحلقـات لكي يحفظـوا القرآن مثلـك

نعـم لقد بادرت بتسـجيل أولادي فـي الحلقـات ، كمـا أحـرص علـى مشـاركتهم فـي الـدورات المكثفة التي تقيمهـا الجمعية في الإجازات



جـزى الله القائمين عليها خير الجزاء وجعلها في ميزان حسـناتهم

• ماموقفـك بعد أن أتممت حفظ آخـر آيـة مـن كتـاب الله تعالـى؟

حمـدت الله كثيراً علـى ما أنعم علّـي به مـن حفـظ كتابـه الكريم وأسـأله أن يثبتـه فـي قلبـي ، وأن يوفقني لأن أعلمه ويجعلني ممن قال فيهم المصطفـى - صلى الله عليه وسـلم- (خيركم من تعلـم القرآن وعلمه) وحقيقة الفرحة والسعادة لا توصـف وأتمنـى مـن كل قلبي أن يحفظه أولادي من بعدي والمسلمون جميعـاً

• أخي الدرديـري حدثنا عن موقف أهلـك فـي السـودان بعـد علمهم بحفظـك لكتـاب الله؟

عندمـا أخبرت أهلـي فرحوا فرحاً شـديداً وكنـت أتلقـى مكالماتهـم الكثيـرة ومباركتهم لـي على هذه النعمة العظيمة كما أن الكثيرمن الإخـوة في الزلفي فرحـوا كثيراً من أجلي وأغرقوني بفيض مشاعرهم .

• كم الفترة التي استغرقتها في حفـظ كتـاب الله؟

اسـتغرق حفظي لكتاب الله خمس سـنوات أو تزيد قليـلاً

• ما الذي تغير في حياتك بعـد حفظـك للقـرآن؟

بفضـل الله وتوفيقـه صرت أختـم القرآن في كل أسـبوعين أو ثلاثـة ، بينما كنت فـي السـابق أختمه مـرة أو مرتين في السـنة ، كمـا أن وقتـي ولله الحمـد صـار للحفـظ والمراجعـة واسـتماع القـرآن ، كمـا أصبحت متعلقاً بالمساجد ومواظبا على صلاة الجماعة أكثر من السـابق .

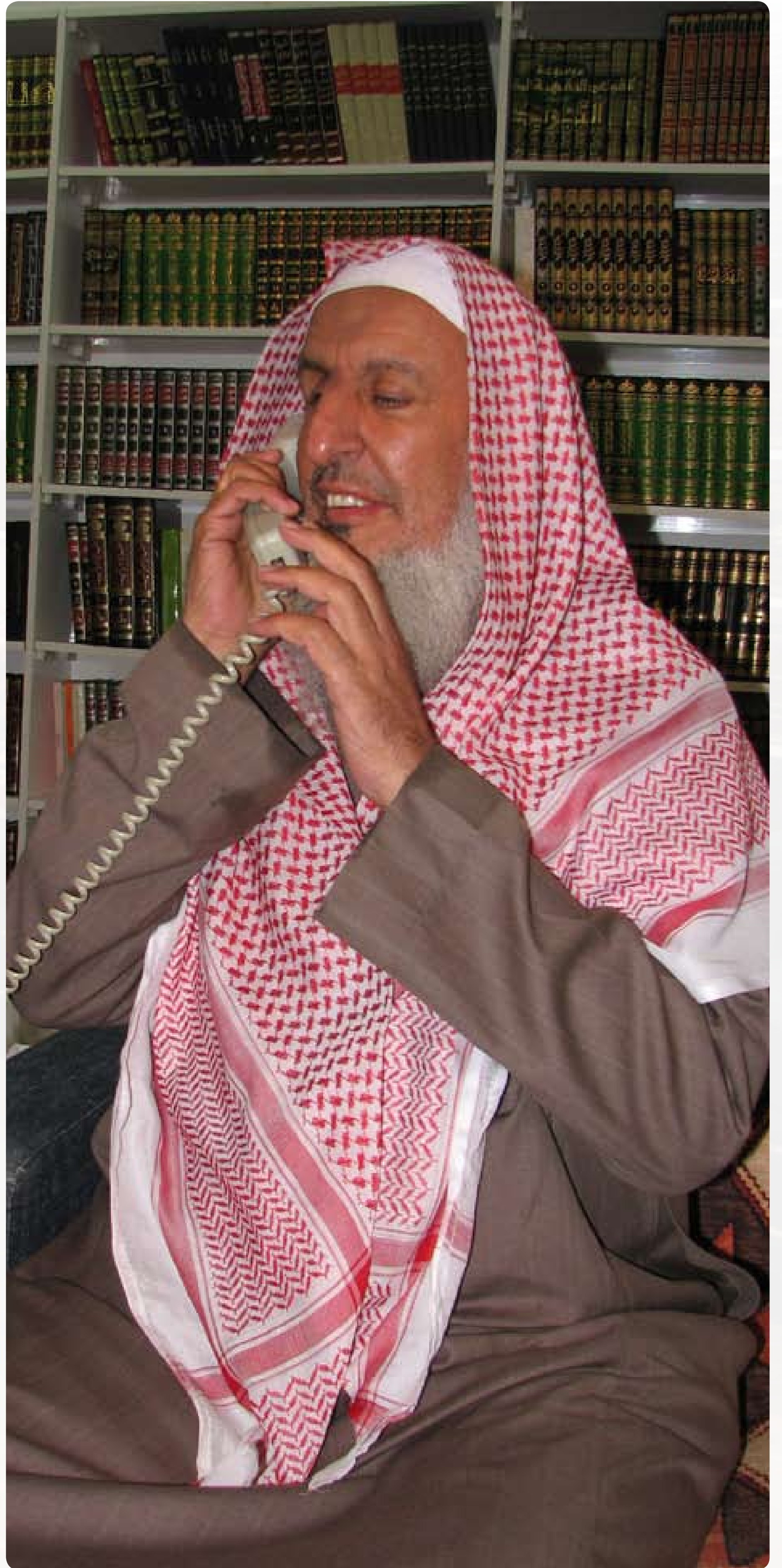
• ما رأيـك بحلقـات الموظفـين ؟ وهـل هنـاك مقترحات توجهها للقائمين عليهـا؟

هي فكـرة رائعـة ورائدة ، وأتمنـى أن تزيـد الجمعيـة مـن حلقات الموظفـين خصوصاً وأن الإقبال عليها واضح ، كما آمل زيادة المساجد التي تقام بها هذه الحلقات حتى يتمكن عدد أكبر من المسلمين الراغبـين فـي حفظ كتـاب الله من الانضمـام إليهـا.

• فـي ختام هذا اللقـاء هل هناك كلمـة تـود أن تقولهـا؟

أشكركم وأشكر كل القائمين على الجمعية في المحافظة وعلى رأسـهم سـعادة محافظ الزلفي الأستاذ زيد آل حسـين وفضيلـة الشـيخ رئيس الجمعية الشيخ عبدالرحمن الحمد. وأهـل الخير الذيـن يدعمون الجمعية بأموالهـم ونسـأل الله أن يجعـل ذلك في ميزان حسـناتهم والشكر موصول للأسـاتذة في الجمعية على جهودهم وتشـجيعهم للحفظة ، كما أحث كل مسـلم على الالتحاق بهـذه الحلقات المباركة ، فالذي ليس في قلبه شـيء من القـرآن كالبيت الخـرب

=وآخـر دعوانـا أن الحمـد لله رب العالمـين.■



العلماء ورثة الأنبياء ،وهم أطباء القلوب ؛ إذ مرض القلوب أكثر من الأبدان . فالجهل داء . والعلم شفاء هذه الأدواء ،والعلماء في الناس كمثل النجوم في السماء يهتدى بها. وهم منارات الأرض، خيار الناس المراد بهم خيراً، المستَغْفَر لهم. والعلماء هم أخشى الناس لله، وهم أعبد الناس لله تعالى؛ قال تعالى مادحاً إياهم {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ } ويسرنا في مجلة ضياء أن نلتقي أحد هؤلاء العلماء الذين ذاع صيتهم وانتشر ذكرهم وأعلى الله منزلتهم ألا وهو مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن عبدالله آل الشيخ والذي استضافنا مشكوراً في بيته العامر . وكان هذا اللقاء قبل زيارته للمحافظة.

ضياء تلتقي سماحة مفتي عام المملكة :

الشيخ عبد العزيز بن عبدالله آل الشيخ

أجرى الحوار * :

د: عبدالعزيز بن أحمد العليوي

تصوير : أسامة المحيا

* ولعلنا في البداية نرحب بضيف اللقاء ونشكره على قبول دعوة المجلة لإجراء هذا اللقاء وندعوه للتعريف بشخصه الكريم ورحلته العلمية والعملية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله محمد أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين

أخوكم الفقير إلى عفو ربه عبدالعزيز ابن عبدالله بن محمد آل الشيخ .

من مواليد مدينة الرياض عام ١٣٦٢ هـ

تلقيت أول التعليم على يد الشيخ محمد ابن أحمد بن سنان -غفر الله له- القرآن الكريم فقد التحقت بالمسجد إذ ذاك ولي من العمر ما يقارب سبع سنوات ومكثنا قريباً من الست سنوات أو الخمس وحفظنا القرآن على يديه -غفر الله له وجزاه عنا وعن المسلمين خيراً- .

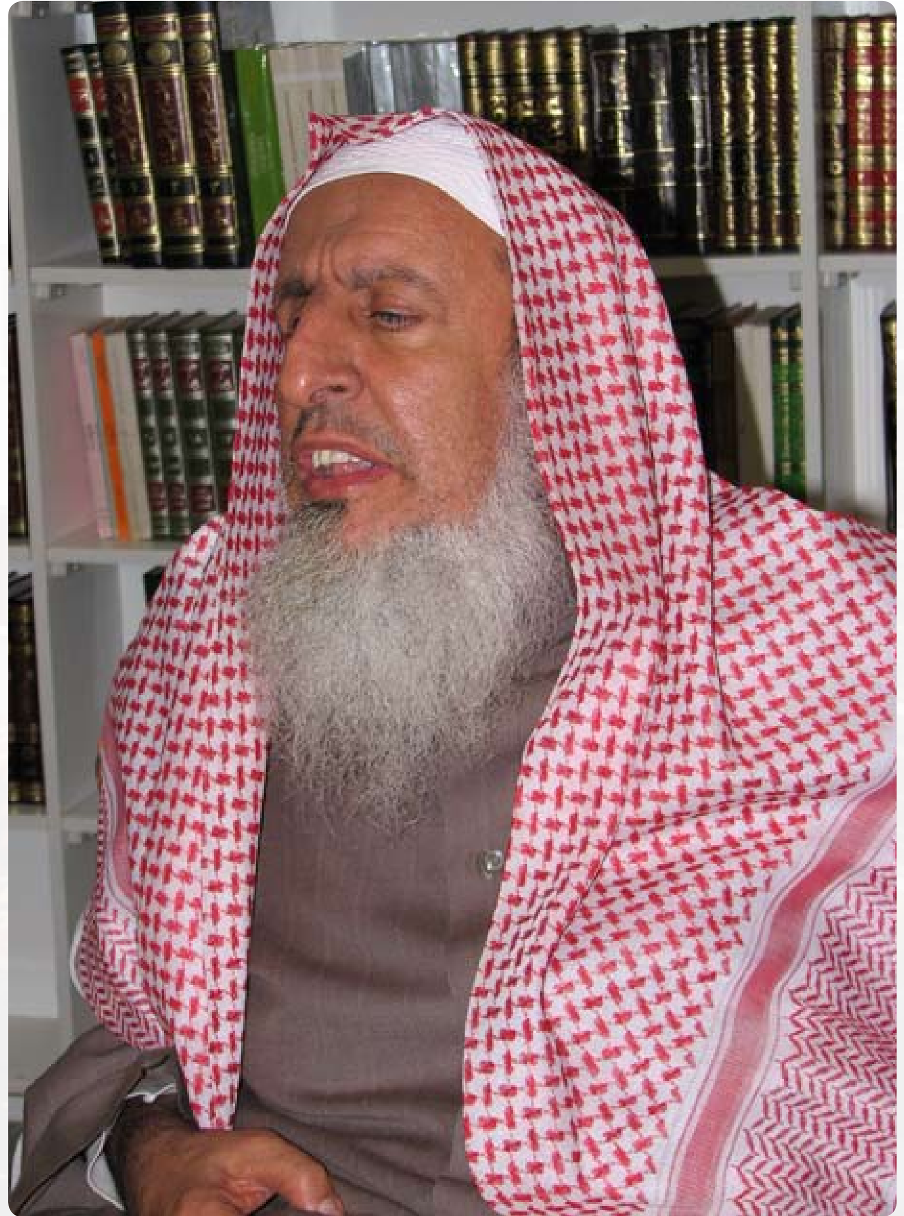
ثم فتح معهد إمام الدعوة ١٣٧٤هـ وكانت الدراسة فيه أولاً في المسجد حيث كانت هناك حلقة عند الشيخ محمد ابن إبراهيم بعد صلاة الفجر، وحلقة عند الشيخ عبد اللطيف ابن إبراهيم ؛فالشيخ محمد بن إبراهيم -غفر الله له-نقرأ عليه الأصول الثلاثة ,والأربعين النووية ويشرحها شرحاً جيداً, والشيخ عبداللطيف نقرأ عليه متن الأجرومية في النحو , والرحبية في الفرائض بعد المغرب ,ثم نُظِّمت الدراسة في المعهد تنظيماً فصلياً وفتح معهد إمام الدعوة عام ١٣٧٥ هـ بمعنى تكونت النواة الأولى فالتحقنا به فكنا إذ ذاك في مستوى الثاني المتوسط واستكملنا الدراسة في المعهد إلى ١٣٧٩هـ ثم التحقنا في القسم العالي في معهد إمام الدعوة عام ١٣٨٠هـ وفي عام ١٣٨٢هـ انتقلنا إلى كلية الشريعة في السنة الثالثة وأنهينا السنة الثالثة والرابعة وتخرجنا عام ١٣٨٣ هـ ١٣٨٤ هـ

وبعد التخرج عُيِّنت في معهد إمام الدعوة مدرساً فمكثت فيه نحواً من تسع سنوات , وفي ١٣رمضان ١٣٩٢هـ انتقلت إلى كلية الشريعة وعملت فيها أستاذاً إلى حين ١٤١٢ هـ حيث صدر أمر ملكي لي, وللشيخ صالح الفوزان بأن نكون عضوين متفرغين في اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء برئاسة شيخنا - غفر الله له - الشيخ عبدالعزيز ابن عبدالله بن باز فانتقلنا إلى دار الإفتاء, وإن كنا نقوم بإلقاء بعض المحاضرات في كلية الشريعة ومضينا على هذا المنهج بتوجيه من سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز -غفر الله له-حيث رغَّبنا بالتدريس في الكلية وقال : إنها تسبب ازديادا في العلم والمعرفة -فغفر الله له-فكان لتشجيعه وعونه لنا -بعد الله-أعظم الحادي لهذا الخير.

وفي عام ١٤١٦هـ صدر الأمر الملكي بتعييننا نائباً لسماحة المفتي الشيخ ابن باز لشؤون الإفتاء.

وفي ٢٩محرم١٤٢٠هـ وبعد وفاة شيخنا ووالدنا -غفر الله له-الشيخ عبدالعزيز ابن





عبـدالله بن باز صـدر أمر خـادم الحرمين الملك فهـد -غفـر الله له-بتعيينـي مفتيـاً عامـاً للمملكـة العربية السـعودية ورئيسـاً لإدارة البحوث العلمية والإفتاء.

وأرجـو من الله أن نوفق في ذلك . وأرجو من الله أن يمدنا بعونه وتوفيقه . وأرجو من الله أن نكون عند حسن ظن ولاتنا وإخواننا المسلمين بنـا . وأن يجعلنا مـن العاملين العاملين . وأن يرزقنـا الاسـتقامة وفهـم الحـق والعمل به والدعـوة إليه . وألا يزيغ قلوبنـا بعد إذ هدانا . وألا يجعل ما علمناه حجة علينا .

• فقدكـم للبصر هـل كان طارئاً أم قديماً ؟ وما سببه ؟

- كان عنـدي بصر ضعيف وكنت أسـير به وقد حاولـت القـراءة والكتابة فلم أسـتطع إلـى أن انتهـى الأمر وتقـرر أن أقـرأ غيباً وهذا عـام ١٣٧٠هـ وفي شـوال عـام ١٣٨١هـ جاء طبيب سويسـري وقالوا : إن لديه خبرة كبيرة, وأتينا لنسـتفيد وقـال: إن العين فيها شـيء من الاضطـراب ولا بد من تنظيم هذا فأجريت عمليـة. ولكن الله قـدَّر ما قدر ولـه الحكمة في ذلـك والحمد لله على مـا قضى الله وقدر ففقدت البصر من ذلك العام .والحمد لله على قضـاء الله المبارك . ولـم يحصل لي أي نقص

فكانت الوالدة - متعها الله متاعاً حسناً - من أقوى من يعينني على حفظ القرآن

- ولله الحمـد - بل حمـدت العاقبة , لأن قضاء الله للعبد كله خير .

• من كان له الفضل بعد الله في توجيهكم لطلب العلم الشرعي وسلوك سبيله ؟

- الوالـد توفـي وعمـري سـت سـنوات أو سـبع , وكان قـد همّ - رحمـه الله وغفر له - أن يحفظني القـرآن ;لأنه كان يحفظ القرآن ; ولكن اخترمته المنية , فكانت الوالدة - متعها الله متاعاً حسـناً - من أقوى من يعينني على حفـظ القـرآن , وعلى التعليم ويسـهل عليَّ المهمة ويحثني عليها - فجزاها الله عني خيراً ورحمها ومتعها الله متاعاً حسناً - .

• إذاً رسالة الأمهات كبيرة .

نعـم فالأمهـات لهن دور كبيـر في توجيه الأبنـاء. فأمنـا كانت ترعانا حـق الرعاية .أذكر يومـاً ذهبـت للمسـجد وكان في يوم شـاتٍ وتركـت بعض ملابسـي التي للبـرد فجاءتني عند بـاب المسـجد ودعتنـي وخلعـت الثوب الخفيف وألبستني الثوب الثقيل .

• بارك الله فيكم سماحة الشيخ عبدالعزيز لو حدثتمونا عن زملائكم في الدراسة .

زاملنـا كثيراً مـن الإخوان منهـم الموجود الآن .ومنهـم من انتقل إلى رحمة الله فزاملنا كثيراً في معهد إمام الدعوة وزاملنا كثيراً في كلية الشريعة كان بين زملائنا في معهد إمام الدعوة الشيخ غيهب الغيهب (عضو المحكمة العليا) وكان فيه الشيخ سليمان بن سليمان عضو التمييز الآن وكثير منهم غاب عنا لطول العهد -نسأل الله للجميع التوفيق-

• من أبرز الشـخصيات التـي كان لها الأثر الكبير في حياتكم ؟

مشايخنا الكرام فكنت أحضر درس الشيخ محمد بن إبراهيم .والشـيخ عبداللطيف ابن إبراهيـم . والشـيخ عبدالعزيـز بن بـاز - غفر الله لهم - في الفرائض. والشـيخ عبدالعزيز الشثري درسـنا في معهد إمام الدعوة وكنت أتصل به كثيراً.

• حدثنا عن علاقتكم بسـماحة الشـيخ محمد بـن إبراهيم آل الشـيخ - مفتي الديار السـعودية - - يرحمه الله - ومـا تذكرون من مواقف لكم معه.

علاقتنـا بـه هو ابـن عمنا شـقيق وكنت أحضر مجلسه وأنا صغير وهو شخص - غفر الله لـه- ذو هيبة عظيمة إلا أنني اسـتأذنته أن أقـرأ عليـه كتـاب التوحيد عـام ١٣٧٧هـ فأذن لـي بالقراءة بعد صلاة العصر وأكملت مـا يقارب ثلاثـين باباً وكنت أحضر مجالسـه بعـد المغـرب وأسـمع نصائحه وأصلـي وراءه وهو من الأشـخاص الذين يتأثر الإنسان فيهم لانضباطه في أموره وعباداته-غفر الله له-

• ما أبرز ما استفدتموه من سماحة الشيخ عبدالعزيـز بـن بـاز مفتـي المملكة السـابق -يرحمه الله- ؟



شهادة إتمام الثانوية لسماحة الشيخ

-قرأت عليه الفرائض ثلاث مرات وقد تأصل علم الفرائض بأسبابه -بعد الله-لتعليمه الجيد وقرأت عليه شيئاً من الفقه وهو قليل، لكن كنت أحضر مجالسه ومحاضراته واستفيد منها -غفر الله له-

• بارك الله فيكم سماحة الشيخ عبدالعزيز بالنسبة لإمامتكم لهذا المسجد العامر جامع الإمام تركي بن عبدالله -رحمه الله-لو تحدثتم عن ذلك ،ومتى بدأت رحلتكم معه؟

- هذا جامع الرياض أو جامع الإمام تركي بن عبدالله -رحمه الله-أضيف إليه؛ لأنه هو الذي بناه - رحمه الله - عندما أسس الدولة السعودية الثانية فكان هذا المسجد هو الذي يصلي فيه هذا الإمام -غفر الله له- فاحتراماً لمكانته وتقديراً لجهوده رأى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز -رحمه الله- بأن يسمى هذا الجامع بجامع الإمام تركي بن عبدالله وذلك بمشورة من الأمير سلمان بن عبدالعزيز -وفقه الله-فكان رأياً سديداً وصائباً.

هذا المسجد تعينت فيه كخطيب فقط يوم الجمعة ١٣٩٠/٩/١٥هـ بتوجيه من جلالة الملك فيصل -غفر الله له ورحمه-واستمريت خطيباً فيه ،وفي مصلى العيد خطيباً للعيدين والاستسقاء.

ثم في عام ١٤١٢هـ جاء الأمر الملكي من الملك فهد بتعييني إماماً للفروض إضافة للجمعة وباشرت ذلك في صبيحة اليوم الثالث من رمضان عام ١٤١٢هـ عندما افتتح هذا المسجد بعد إعادة بنائه فابتدأت الصلاة فيه فجر ذلك اليوم ولا أزال مستمراً فيه، وأرجو من الله أن يوفقني فيه لما يحبه ويرضاه، وأن يعينني على أداء تلك الأمانة والمسؤولية العظيمة.

• سماحة الشيخ عبدالعزيز اشتهرتم بخطبة عرفة في الحج متى كانت البداية ؟ومن كان الخطيب السابق؟.

من مِنَّةِ الله علينا وتوفيقه لنا أن هيأ لنا إلقاء الخطبة بمسجد نمرة يوم عرفة منذ عام ١٤٠٢هـ , فلقد تلقيت في خامس ذي القعدة عام ١٤٠٢هـ خطاباً موجهاً لي من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته - تضمن هذا الكتاب العهد إليّ بإلقاء خطبة يوم عرفة بنمرة نيابة عن فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن آل الشيخ الذي طالما صعد هذا المنبر لعقود عديدة وباشرت الخطبة في ذلك العام ،وصار لها أثر ووفقت فيها بتوفيق من الله - ولله الحمد - وفي العام التالي كذلك . ثم جاء التوجيه من خادم الحرمين الشريفين - رحمه الله - عام ١٤٠٤هـ بالخطابة في هذا المكان بصفة مستمرة .ولا أزال فيه وقد أمضيت فيه ثمان وعشرين سنة - وأرجو من الله حياة طيبة وعملاً صالحاً - .

• *سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن محمد آل الشيخ شهر رمضان المبارك هو شهر القرآن متى ابتدأتم صيامه؟ وما أبرز ذكرياتكم ؟وحدثنا عن علاقة الناس بالقرآن فيه .

-هذا الشهر المبارك ابتدأنا صيامه والعمر إذ ذاك اثنتا عشرة سنة وذلك عام ١٣٧٥هـ وكان الفصل ربيعاً لا مشقة فيه . فيكون مضى علينا في الصيام خمس وخمسون سنة نسأل الله ختامَ خير وعمل صالح .وأن يعيده علينا أعواماً عديدةً .وذكرياتي أننا ابتدأنا الصيام في صغرنا ولكن الله أعاننا عليه وواصلناه - ولله الحمد -وكنت أؤم الوالدة في بيتي - أبقاها الله على خير- بعدما أصلي العشاء أصلي بها التراويح . ولكن في رمضان عام ١٣٨٠هـ أنابني الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أن أصلي عنه رمضان في المسجد الكائن بحي الشرقية الذي هو محل مؤسسة التعمير حالياً .

وفي عام ١٣٨١هـ كنت إماما لمسجد في جنوب الرياض يسمى مسجد الدوبية مكثت فيه إماماً لمدة أربع سنوات ثم انتقلت بعده إلى إمامة مسجد يسمى مسجد حارة الحماد صليت فيه قرابة أربع سنوات ثم انتقلت إلى مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم بعد وفاته -غفر الله له - في ١٢شوال ١٣٨٩هـ فكنت أؤمه في الفروض ثم كنت خطيباً فيه إلى أن انتقلت خطيباً للجامع الكبير , وأما الفروض فلا زلت مستمراً به إلى أن صليت به عشاء ليلة الجمعة الثاني من رمضان عام ١٤١٢هـ ثم باشرت بالجامع الكبير - أسأل الله التوفيق والسداد -

وأما علاقة الناس بالقرآن فكانوا بالمساجد يقرؤون القرآن الضحى وبعد صلاة الظهر إلى العصر وما بين العصر والمغرب فالمساجد عامرة بالقراء ويختمون كثيراً حتى الأئمة يختمون مرتين أو ثلاثا .

• سماحة الشيخ عبد العزيز : كيف ترون حماس واهتمام المسلمين آنذاك بصلاة التراويح وكذلك في رمضان والاستعداد له .

- ولله الحمد والمنة لا نزال بخير إن نظرنا إلى الزمن الذي عرفناه وليس بطويل فالناس فيهم خير , وإن نظرنا إلى هذا الزمن - ولله الحمد- وجدنا المساجد في رمضان عامرة ووجدنا صلاة التراويح يكثر فيها المصلون ووجدنا أئمة - ولله الحمد - قد تعلموا وتخرجوا من حلقات تحفيظ القرآن حفظة لكتاب الله ،وفقهم الله لأصوات حسنة , دعت الناس ليأتموا بهم ويقتدوا بهم ويُنشِّطون الناس على أداء التراويح ،نجد الناس يعتكفون في المساجد وهيئت لهم الوسائل في كثير من الجوامع، ونجد حياة طيبة؛ فالاعتكاف كان قليلاً ،والآن - ولله الحمد - كثر فأنا أقول لا نزال بخير ولا يزال المسلمون يعرفون لهذا الشهر مكانته وفضيلته . فالمساجد يكثر فيها المصلون في التراويح وفي الفروض . وموائد الإفطار تقام في

المساجد وفي الطرقات وهذا كله مؤشر خير. ومن ينظر للحرمين الشريفين وما فيهما من هذه الآلاف المؤلفة الذي ما عرف العالم قبله أعداداً في رمضان وصلت إلى ما وصلت إليه لكنه توفيق الله وتيسيره ثم جهود قادة هذا البلد - زادهم الله توفيقاً وهداية- .

• بارك الله فيكم سماحة الشيخ لو حدثتمونا عن مؤلفاتكم .

- الحقيقة لست من أهل التأليف لكن جمعت بعض الشيء اليسير :

- نبذه عن تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وما يضادها. وبيان توحيد المرسلين .

- وعن حقيقة شهادة أن محمداً رسول الله. بيَّنا فيها ما حقيقة الشهادة. وما حقوق الرسول صلى الله عليه وسلم على أمته ، وماذا يجب نحو نبيهم صلى الله عليه وسلم ، والنبذة فيما يقارب مائة صفحة .

- وقد بدأنا بجمع خطب عرفة فجمعنا خطب عشر سنوات من عام ١٤٠٢ هـ إلى عام ١٤١١هـ.

- وكذلك نور على الدرب من خلال حلقاته التي بدأت ١٤١٤هـ إلى الآن .

- كذلك فتاوى كنا ننشرها في مجلة الدعوة مستمرين معهم في ذلك ،وتبلغ ما يقارب مجلدين .

- وكذلك خطبنا في الجامع الكبير والدروس التي ألقيناها كلها تهيأ لها بعض الأخوة

ووجدنا أئمة –ولله الحمد- قد تعلموا وتخرجوا من حلقات تحفيظ القرآن حفظة لكتاب الله ووفقهم الله لأصوات حسنة

يعتنون بها ويخرجونها الإخراج اللائق - ونرجو من الله السداد في القول والعمل -

بارك الله فيكم سماحة الشيخ عبدالعزيز

• كيف يحافظ الوالدان على تربية أبنائهم وربطهم بكتاب الله تعالى

- لا شك أن ربط الطلاب بكتاب الله من أقوى أسباب الصلاح والاستقامة بتوفيق الله ؛ لأن القرآن يُهذِّب الأخلاق والسلوك ويهدي للتي هي أقوم , فكلما عُوِّد الطلاب على القراءة وحضور مجالس الذكر والمساجد واعتادوا المجيء إليها والدراسة فيها ،كلما تأصل الخير في نفوسهم بتوفيق من الله .

• الفتيات المؤمنات ما رسالتكم سماحة الشيخ لهن ؟

- رسالتي الوصية بتقوى الله في كل شيء ، والحرص على أداء العبادات من صلاة وزكاة وصيام وحج على الوجه المطلوب ،والحرص على تربية الأبناء والبنات .

والحرص على لزوم البيت ، وألا يكون الخروج للأسواق إلا في الحالات التي تستدعي الخروج. وأن تتقي المؤمنة ربها عند خروجها للسوق فتبتعد عن مظاهر الزينة من الطيب ونحو ذلك ،وأن تكون حذرة ، وأن يكون بقاؤها في السوق على قدر الحاجة ،ومتى ما انتهت حاجتها رجعت ،وأن تصحب معها محرماً أو أن يكون معها مرافقة. وأن تحرص على إبقاء الفتيات بالبيت ، وأما التسكع في الأسواق وإتيان الجمع هذا والجمع ذاك والتحدث بما يرين في هذه الجمعات وربما كلفن الأزواج فوق طاقتهم واشترين من ماله أشياء ليست في حاجتهن. فإن هذا من الأمور التي لا تعود على المرأة بخير .

• سماحة الشيخ عبدالعزيز هل من كلمة توجيهية للشباب لتوطيد العلاقة بينهم وبين العلماء والمشايخ ؟

- أدعو إخواني الشباب ألا ينقطعوا عن العلماء وأن يتصلوا بهم مشافهةً , مهاتفةً , مكاتبةً ،وأن يتصلوا بهم دائماً ويقووا الصلة بهم ويبحثوا معهم ، وإن أشكل شيء أو سمعوا شيئاً أشكل عليهم فهمه فلا ينبغي أن يتسرعوا بالقدح بهذا العالم. أو الطعن فيه بل يتصلوا به ويكاشفوه وينظروا فلعلَّ فهما سيئاً وقع لهم , ولعل هذا القائل له وجهة نظر خفيت عليهم. المهم التعاون ولعله أن يكون أخطأ فينبه على خطئه. وهدف المسلم الحق الخير حيثما كان .

• وكيف نوجه الشباب إلى العمل الصالح وإلى الطريق الصحيح ؟

- نوجههم بالحكمة والنصيحة الهادفة والتوجيه الحسن والموعظة بالتي هي أحسن والمبنية على البصيرة والحكمة ولا نقنطهم من رحمة الله ولا نحملهم مالا يطيقون ،لكن نفتح لهم صدورنا ونرشدهم إلى سعة رحمة الله ونرغبهم فيما عند الله من الثواب ونعرض عليهم محاسن الإسلام وفضائله وكرم الله وجوده لأهل طاعته لعل ذلك أن ينقدح في أذهانهم فيكون حادياً لهم إلى الخير .

• سماحة الشيخ هذه البلاد وأبناؤها أنعم الله عليهم بنعم كثيرة. ما الطريقة المثلى لشكر هذه النعم التي منّ الله عليهم؟

- أعظم شكر للنعم القيام بما أوجب الله



مجلس ومكتبة الشيخ

، نحن نشكر الله بقلوبنا حيث نعتقد حقاً أن هذه النعم من الله فضل وكرم لا بحولنا ولا بقوتنا .

«وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها» ونشكره بألسنتنا فنثني عليه بما هو أهله ،ونشكره بأعمالنا فنؤدي بجوارحنا طاعة الله ونقوم بها خير قيام لعلنا أن نقابل شيئاً من نعم الله علينا ونقوم بجزء من شكرها وإلا فنحن عاجزون عن القيام بالشكر كاملاً ،نبينا صلى الله عليه وسلم يقول ((لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك)).

• دأبتم حفظكم الله على إصدار البيانات التي توضح للناس أمور دينهم وتدحض شبهات وفتن أهل الأهواء والفئات الضالة، فجزاكم الله عن الإسلام والمسلمين خيراً، ونأمل منكم حث الجميع على مواصلة الجهود لإزالة هذه الفتنة عن بلادنا.

أرجو من الله أن نوفق جميعاً لإزالة هذه الفتنة فهذه فتنة عمياء فتنة ومصيبة عظيمة تفرق شمل الناس ويتحدث فيها الجاهل ومن لا علم عنده بأحاديث لا يفهمها ولا يدري ما يقول.

والواجب على المسلمين أن يمتثلوا قول الله عز وجل (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم..)

وأوصي إخواني في هذه البلاد وغيرها بتقوى الله والتآلف والتناصح والتراحم والبعد عما يسبب الفتن

كما أوصي أبنائي في هذا البلد أن يتقوا الله ويحذروا دعاة السوء والضلال دعاة الفتنة والفرقة دعاة لا يهمهم إلا أن يفسدوا دينكم ويفرقوا شملكم ويوغروا صدوركم ببغض علمائكم وقادتكم والعداء لبلادكم ولمجتمعكم.

لاشك أن النصيحة والتوجيه والدعوة إلى الخير ممكنة، أما الفتن والمصائب والفوضى وطاعة أعداء الإسلام الذين يلبسون للناس لباس التقوى والله أعلم بما وراء ذلك.

فلنحذر كل من يريد بنا شراً وكل من يدعونا إلى فتنة وتألب على ولاتنا وسعي في الأرض فساداً ونعلم أن هؤلاء الأعداء فلا نصغي إليهم بل ننصحهم ونحذّرهم ،ونبين عواقب ما هم عليه عسى أن يرتدعوا ويتوبوا إلى ربهم.

وعلى كل حال فلا بد من مواصلة الجهود في أي مناسبة وإن كنا -ولله الحمد-نشعر أن الأمر قد انحسر بعض الشيء وخف ثقله لكن مع هذا لا نسترخي بل لابد من المبادرة. والله الهادي إلى سواء السبيل.

• وقفتم في خطبكم وبياناتكم موقفاً مشكوراً ضد من نال من حلق العلم وتدريس الناس للقرآن في المساجد ، فبماذا توجهون من تأثر بتلك الدعاوى؟

- أن يتوبوا إلى الله ويستغفروه ويعلموا خطأ ما وقعوا فيه فالقرآن له ارتباط بالمساجد ، والله عز وجل يقول (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ...)

والنبي صلى الله عليه وسلم قال للأعرابي: » إن هذه المساجد لم تبن إلا للصلاة وقراءة القرآن « .

((وما اجتمع قوم في بيوت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده)).

• ما رسالتكم سماحة الشيخ لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم ؟

- رسالتي لهم الوصية بتقوى الله ،والثبات والاستقامة، والحرص على إتقان العمل والمواصلة ،وليحمدوا الله أن جعلهم خُدَّاماً لهذا الكتاب العزيز، وعليهم المحافظة على الجمعيات وأوقافها وما يأتيها من صدقات والعناية بذلك وعدم الإسراف في استعمال النفقة، والحرص على الجد في اختيار المعلم النافع ، وأن يكون للجمعية دور في السؤال عن المعلمين والنظر في أحوالهم ، فلا ينبغي أن نهمل بل لابد أن نعرف هذا المعلم وما هي اتجاهاته؟

ولابد أن يكون هناك تقييم جيِّد من غير إشعار مباشر: لنعلم ما هي آثاره؟ وما نتائجه؟

إن كان من إخواننا المواطنين فله دور، وإن كان من غيرهم فكذلك، المهم أني لا أدع المعلم مغفولاً عنه بل لابد أن أشعره ويشعر أيضا بأن هناك جهة تتابع ؛ لأننا نريد أن تبقى للجمعية قوتها، ولتعليم القرآن قوته .



• مجلة ضياء التي تلتقي معكم ، بماذا توجهونها ؟

- أسأل الله أن يجعلها ضياء على الحقيقة تضيء الطريق وتنقل المعلومات بدقة وأمانة .

• في نهاية هذا اللقاء نأمل من سماحتكم التكرم بزيارة لمحافظة الزلفي ، واللقاء بأبنائكم في المحافظة ، وزيارة مركز الدعوة والإرشاد ، وجمعية تحفيظ القرآن الكريم ، وجمعية البر الخيرية .

- نرجو أن يتحقق ذلك قريباً -إن شاء الله تعالى ** .

حفظكم الله سماحة الشيخ عبد العزيز وبارك فيكم وجعل ذلك في موازين حسناتكم ووفقكم دائماً وأبداً إلى فعل الخير وجزاكم الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء . وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين■

---

* أجري الحوار في يوم الأربعاء ١٤٣٠/١/١٧هـ في الساعة التاسعة مساء.

** تحققت الزيارة - بفضل الله - في يومي الأربعاء والخميس ٢١-١٤٣٠/٣/٢٢هـ

لا أفضل من ذلك

د. عبد الوهاب بن ناصر الطريري
نائب المشرف العام
على مؤسسة الإسلام اليوم

اجتمع له عنفوان القوة وشِرَّة الشباب مع شديد الحب لله ورسوله والشوق إلى مرضاة الله وجنته؛ ولذا أفرغ قوته وعزم شبابه فيما أحبه واشتاقٍ إليه، وعزم على أن يجتهد في العبادة اجتهاداً شديداً؛ حتى قال: لأقومن الليل ولأصومن النهار ما عشت، وأقبل على ذلك بعزيمة ومضاء حتى كان يختم القرآن كل ليلة ويصوم كل يوم.

ثم إن أباه تطلب له فتاة من قريش ذات حسب كريم وعقل وافر فزوجه بها، فلما زفت إليه لم يقبل عليها، ولم يصل إليها لما به من الإقبال على العبادة، وجاء الوالد يزور زوجة ولده، فقال لها: كيف وجدت زوجك؟ فقالت: نعم الرجل من رجل لا ينام الليل ولا يفطر النهار، لم يكشف لنا ستراً ولم يقرب لنا فراشاً منذ أتيناه، فغضب عمرو من صنيع ابنه ذلك، وأقبل عليه يعنفه ويشتد عليه، ويقول: أنكحتك امرأة من المسلمين ذات حسب فعضلتها وفعلت وفعلت، ولكن عبد الله لم يلتفت إلى قول أبيه لما كان يرى عنده من القوة والاجتهاد، فلما طال ذلك على عمرو انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشكا إليه صنيع ابنه عبد الله، فذهب إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته حتى دخل عليه في حجرته فألقى إليه عبد الله وسادة من جلد حشوها ليف فلم يجلس عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجلس على الأرض وصارت الوسادة بينه وبين عبد الله، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم : يا عبد الله بن عمرو لقد أخبرت أنك تقوم الليل وتصوم النهار، وأنك تقول: لأصومن النهار وأقومن الليل ما عشت، قال عبدالله: نعم يا رسول الله قد قلته بأبي أنت وأمي، وما أردت بذلك إلا الخير وإني أقوى على ذلك، فقال صلى الله عليه وسلم: إنك لا تستطيع ذلك، فلا تفعلن، فإنك إذا فعلت غارت عينك وضعفت نفسك، ولكني أنا أقوم وأنام وأصوم وأفطر، فقم ونم وصم وأفطر، فإن لنفسك عليك حقاً، وإن لعينك عليك حقاً، وإن لجسدك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً، وإن لولدك عليك حقاً، وإن لضيفك عليك حقاً، وإن بحسبك أنت تصوم من الشهر ثلاثة أيام، فإن الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر، قال عبد الله: يا رسول الله دعني استمتع من قوتي وشبابي فإني أطيق أفضل من ذلك، فقال صلى الله عليه وسلم: فخمساً من كل شهر، فقال: يا رسول الله دعني أستمتع فإني أطيق أفضل من ذلك، فقال صلى الله عليه وسلم: فسبعاً، قال: يا رسول الله فإني أطيق أفضل من ذلك، قال صلى الله عليه وسلم: فصم يوماً وأفطر يومين، قال: يا رسول الله فإني أطيق أفضل من ذلك، قال صلى الله عليه وسلم: فصم أفضل الصيام عند الله، صيام نبي الله داود فإنه كان أعبد الناس، وهو أعدل الصيام ولا تزد عليه، قال: وكيف كان صيام داود يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وسلم: كان يصوم يوماً ويفطر يوماً، وإنه كان إذا وعد لم يخلف، وإذا لاقى لم يفر، قال عبد الله: فمن لي بهذه يا رسول الله - يعني الالتزام بعدم الفرار - ثم قال: يا رسول الله إني أطيق أفضل من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم: لا أفضل من ذلك، لا صام من صام الأبد، لا صام من صام الأبد، لا صام من صام الأبد.

فكان عبد الله بعدما كبر يقرأ على أهله السبع من القرآن بالنهار ليكون أخف عليه في قيام الليل

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم : واقرأ القرآن في كل شهر - يعني في قيام الليل-. قال: يا رسول الله إني أطيق أفضل من ذلك، قال صلى الله عليه وسلم: فاقرأه في كل عشرين، قال: يا رسول الله إني أطيق أفضل من ذلك، قال صلى الله عليه وسلم: فاقرأه في كل عشر، قال: يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك، قال صلى الله عليه وآله وسلم : اقرأه في كل سبع ولا تزد على ذلك، قال : يا رسول الله دعني أستمتع فإني أطيق أفضل من ذلك، فأبى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال : إن أحب الصيام إلى الله صيام داود وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه، وإن لكل عمل شِرّة - أي نشاط ورغبة- ولكل شِرّة فترة - أي فتور- فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك.

ثم قال صلى الله عليه وسلم: إنك لا تدري لعلك أن يطول بك العمر.

ثم طال بعبد الله بن عمرو بن العاص العمر حتى بلغ التسعين فكان يحدث بهذا الحديث ثم يقول: شَدَّدتُ فشُددَّ علي، وصرت إلى الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - يعني الكِبرَ - ولأن أكون قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحب إلي من أهلي ومالي، وأنا اليوم شيخ قد كبرت وضعفت وأكره أن أترك ما أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فكان عبد الله بعدما كبر يقرأ على أهله السبع من القرآن بالنهار ليكون أخف عليه في قيام الليل، وإذا أراد أن يتقوى أفطر أياماً وأحصى وصام مثلهن كراهية أن يترك شيئاً فارق عليه النبي صلى الله عليه وسلم. ■

قراء العصر سير وعبر ..

اللقاء الحصري والموسع

مع شيخ قراء المسجد النبويّ

إبراهيم الأخضر بن علي القيم

سيرته ونشأته وثناء العلماء عليه

تلاميذه ووفاؤه لشيوخه وطلابه

قصائد في الثناء عليه

قراءتي وتتلمذي عليه

أسئلة وأجوبة

صفاته وخصائص منهجه وأسانيده

متفرقات

قراء العصر سير وعبر

اللقاء الحصري والموسع مع شيخ قراء المسجد النبويّ

إبراهيم الأخضر بن علي القيم

د.عبدالله بن محمد بن سليمان الجارالله
المدينة النبوية _ ص.ب ٨٨٢
Aljarallah2000@yahoo.com

الحمد لله الذي اصطفى في كل عصر قراء مجودين وحفظة مسندين، جعلوا القرآن مَسْلاتهم بالغدو والآصال، فهم وإياه في حل وترحال، نخبة وفقهم الله لِطِلاَبِ كتابه، وقواهم على رعايته وحراسته، وحبب إليهم قراءته ومدارسته، وهون عليهم الدأب والكلال، وبذل النفس مع الأموال، وركوب الخوف مع الأهـوال، فهم يرحلون من البلاد إلى البلاد خائضين في تحصيل قراءاته وأسانيده كل واد، لا يقطعهم عنه جوع ولا ظمأ، ولا يُملهم منه صيف ولا شتاء، مائزين لصحيح القراءات من السقيم، والشاذ من الفاذ.

ومن هؤلاء العلماء الذين اتصلت بهم أسانيد القراء: مَنْ أسعد الحفاظ بعلمه ومدرسته، العالم الفاضل، من يشار إليه بالبنان في علم التجويد والأداء؛ شيخنا الكبير، الشيخ المحقق، والمقرئ المدقق، شيخ القراء بالمسجد النبوي؛ إبراهيم الأخضر بن علي القيم، تولى الإمامة بالحرمين الشريفين؛ صلى بالناس إماماً في المسجد الحرام ثم في المسجد النبويّ، له عناية كبيرة بالأداء القرآني حتى أصبح مدرسة يرجع إليه فيه، تميزت مجالسه في الإقراء بالفوائد الكثيرة المعتبرة والأساليب الجديدة المبتكرة، انفرد بطرائق مشوقة لفهم القرآن الكريم وتعلمه وتعليمه، له دراية ورواية واختيار في علم الوقف والابتداء، كما أن له عناية ومحبة لتلاميذه ومحبيه وطلابه ومن يقرأ عليه، قرأ على كبار المشايخ والعلماء؛ كالشيخ حسن الشاعر والشيخ أحمد الزيات والشيخ عامر السيد عثمان -رحمهم الله-، ولازم الشيخ العلامة عبدالفتاح بن عبدالغني القاضي-رحمه الله- أكثر من ثلاث عشرة سنة فأفاد منه علما كثيرا واستفاد، ومن مشايخه الشيخ عبد العزيز بن صالح إمام وخطيب المسجد النبوي، والشيخ عبدالله الغنيمان؛ أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية وغيرهما، سجَّل مصحفا برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية، وهو الآن في المراحل النهائية من تسجيل مصحف برواية ورش _على وجه توسط البدل_ عن نافع من طريق الشاطبية، خَلَفَ شيخه الشيخ حسن الشاعر في مشيخة القراء بالمسجد النبوي، له جهود كبيرة ومؤثرة في حركة القراءة والإقراء في المملكة العربية السعودية، من أجل مشايخي الذين تعلمت على أيديهم وتلقيت عنهم وأخذت منهم وأسندت إليهم، لازال يقرئ ويعلم في مجلسه للإقراء بالمسجد النبوي، متع الله به على طاعته وأحسن ختامه ونفع به المسلمين.

سيرته ونشأته

ولد شيخنا -حفظه الله- في المدينة النبوية في اليوم السابع من شهر ذي الحجة لعام ١٣٦٤هـ، في محلة تسمى (الساحة)، والتي هدمت الآن ودخلت في توسعة المسجد النبوي.

نشأ في أسرة -متوسطة الحال- قامت على الزراعة والفلاحة، حيث والده وجده لأمه يعملان في التجارة والفلاحة.

بدأ تعليمه في مدرسة (دار الحديث) بالمدينة المنورة، ثم انتقل إلى مدرسة (النجاح) وكانت تسمى مدرسة (النجاح الأميرية)، فحصل منها على الشهادة الابتدائية، ثم التحق بالمعهد العلمي السعوديّ ودرس فيه لمدة سنتين، ثم تحول للدراسة في المدرسة الصناعية وتخرج منها عام ١٣٧٩هـ، ثم التحق ببعثة دراسية فسافر إلى مصر لمدة سنتين ودرس في معهد يسمى (جنكليز) أو معهد التدريب المهني، ثم رجع إلى السعودية وعين موظفا في وزارة المعارف في إدارة التعليم الصناعي، ثم انتدب مدرسا في مدرسة الأحساء الصناعية، ثم رجع بعد ذلك للعمل في وزارة المعارف في مدينة الرياض ولمدة سنتين، ثم انتقل إلى المدينة المنورة وعمل مدرسا في المدرسة الصناعية الثانوية، ثم ابتعث إلى إيطاليا عام ١٣٨٨هـ ولبث فيها قرابة السنة والنصف، ثم عاد إلى أرض الوطن ليعمل مدرسا في المدرسة الثانوية الصناعية بالمدينة المنورة، ثم كانت بعد ذلك رحلته مع القرآن الكريم.

وهي رحلة عجيبة؛ مليئة بالدروس والعبر، رواها لي -حفظه الله- أكثر من مرة، وفي كل مرة يقصها عليّ تفيض عيناه بالدمع؛ شكراً لله تعالى على ما أعطاه وأولاه، وخصه واجتباه بما لم يكن في حسبانه ولا توقع منتهاه، صبر في تلك الرحلة وصابر، وجد فيها وثابر، حتى أصبح -بفضل الله تعالى عليه- مرجعا كبيرا في القراءة والإقـراء، ومدرسة معتبرة في التجويد وعلم الأداء.

قال حفظه الله: بدأت رحلتي مع القرآن الكريم بصحبة ثلة مباركة من الصحب والأصدقاء؛ على رأسهم عمدتهم وأكبرهم؛ السيد شهاب أحمد رضوان، والشيخ إحسان صديق، والأستاذ أحمد الدرديري، والأستاذ باتع حمد سميحة، وشيخ الدرس؛ الشيخ عمر الحيدري وغيرهم.

قررت تلك الرفقة المتآلفة استئناف درس يومي لحفظ القرآن الكريم في بيت أحدهم، وبدؤوا المشروع المبارك، وبعد فترة من قيام هذا الدرس -ولم أكن قد بدأت معهم- كان أحد أصدقائي المحبين يفاتحني ويحثني على الانضمام إلى هذا الحلقة القرآنية غير أني لم اتخذ في ذلك قرارا، وما زال يلح ويلزم عليَّ ويراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري، وبدأت معهم في الحفظ والمراجعة، والتزمت بالحضور والتردد على الدرس حتى أتممت -بفضل الله- حفظ القرآن الكريم.

قلتُ: فكان أن ما حصل من قيام ذلك الدرس وانضمام الشيخ إليه ليقضي الله أمرا كان مفعولا؛ فيكون ما قضاه الله من أمر الشيخ، وينعم الله على الأمة بعالم من كبار القراء والمجودين في علم التجويد والقراءات.

قال الشيخ الأخضر: وتعرفت في يوم من

الأيام على الشيخ حسن الشاعر (تـ١٤٠٠هـ) في المسجد النبويّ، فبدأت بالقراءة عليه وكأنه - رحمه الله- كان ينتظرني ، فلازمته زمنا طويلا أفدت منه واستفدت ، فكنت اختلف إلى درسه للقراءة عليه بعد صلاة العصر من كل يوم.

كان أول مجلس مع الشيخ حسن الشاعر لا ينسى ! حضرت ذلك المجلس فسألني: هل أنت تحفظ القرآن الكريم ؟ قلت: شيء بسيط ، فقال: كم تحفظ ؟ فقلت: حالة تعبانة ، فقال: كم ؟ فقلت: أحفظ من سورة البقرة إلى سورة الإسراء ، فقال لي: هل تعرف التجويد ؟ قلت نعم ، وكنت أظن أن التجويد أن تتنحنح ثم تقلد الحصري في قراءته. فبدأت أول مجلس في القراءة عليه، فعرف من قرائتي أني لا أعرف من التجويد شيئا ! فقال لي : تعال كل يوم لأدرسك، فصرت أتردد عليه يوميا حتى تم الختم وحصل المقصود.

ثم قرأ الشيخ الأخضر على الشيخ الشاعر القراءات السبع من طريق الشاطبية بتوجيه وطلب من شيخه الكبير؛ وذلك لما رأى فيه من النبوغ والذكاء وشدة الحفظ والاستحضار.

قال عنه تلميذه الشيخ إبراهيم الأخضر : شيخنا الشيخ حسن الشاعر: مرب فاضل، وأستاذٌ جليلٌ، اجتمع في شخصيته؛ الحافظ المتقن، والمعلم الصبور، مع جواهر كثيرة من خلقه السمح، وروح الفكاهة والدعابة، فكان محط أنظار الجميع، فألقوا إليه رياسة الإقراء، ولم يجرؤ على الاقتراب منها أحد طوال حياته، كما أظهروا احترامهم لذات شخصه، كان متأنقاً في حديثه وملبسه، مقبلا على التعليم والتدريس، لا يشعر بتعب السنين التي أمضاها في حقله، الذي اخضر بأفعاله الحميدة وأخلاقه النبيلة، فإذا أهلت طلعته في مكان التفت الجميع لرؤيته مع إجلال واحترام وتقديسٍ لحاملٍ القرآن الكريم، وكان موفقاً في التعليم، محباً للجميع، لا ترى من الناس إلا راغباً إلى الشيخ، إذا مشى وسط السوق تسارع أهل السوق للسلام عليه، ولا تفارقه بسمةٌ هي من طبيعته، فهو في بيته والدٌ، وفي درسه والدٌ، في قلبه شفقةٌ ورحمةٌ على طلابه، ويعطي كل واحد منهم على قدر ملكته في التحصيل، وكان أعجوبةً في الزمان بحفظه وإتقانه للقراءات، لم تغب عنه منها واردة أو شاردة رغم بلوغه مئة وثمانية وثلاثين عاماً؛ قضاها في تعليم القرآن وتعلمه، أسأل الله له جنات النعيم.



فضيلة الشيخ حسن الشاعر رحمه الله

ثم تتلمذ شيخنا الأخضر على العالم الفاضل، والمحقق الكامل، والحجة المعتبر: الشيخ/ عامر السيد عثمان شيخ عموم المقارئ المصرية -رحمه الله- (ت١٤٠٩هـ)، فكان يتغانم فرصة وجوده في مواسم الحج والعمرة، حيث قرأ عليه مرات كثيرة وفي مجالس متعددة بالقراءات المختلفة: كرواية حفص وقراءة حمزة والكسائي وغيرها ، وكان يتشرف بخدمته وقضاء حوائجه ، كما كان يكتب له بعض ما كان يحتاجه من الكتب من مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، طلب منه شيخنا الأخضر وقتا للقراءة، فأجابه

قائلا : لا أجد لك وقتا إلا قبل الفجر بساعتين. كان صاحب صلاة وعبادة، وكان لا يترك الإقراء لازدحام الناس للقراءة عليه، فتارة في المسجد والبيت، وأخرى في الطريق، وأوانًا في العزبة وغير ذلك، حتى أنه كان يقرئ في وقت انتظاره وانتقاله من مكان إلى مكان.

والشيخ الكبير عامر السيد عثمان في حياته ومماته عظة وعبرة ، تلاميذه من الوزراء والأطباء وكبار المحققين، قرأ عليه الشيخ المحقق والفقيه المدقق والعالم الكبير: عبدالعزيز عيون السود كما ذكر ذلك في إجازاته. كان الشيخ عامر في أول أمره موظفا بسيطا؛ يعمل في فرن للخبز، حتى أراد الله به خيرا، فسخر له الشيخ الكبير علي سبيع من علماء الأزهر المتصدرين، والذي تبناه وأنعم عليه بالإقراء والتعليم، وكان يقول له : اصبر يا عامر فسيكون لك شأن، حتى كان ما كان من أمره؛ فطار في الأمصار خبره، ورفع الله في العالمين ذكره، وأعلى بالقرآن بين الخلق منزلته، حتى قال شيخنا الأخضر : ولقد رأيت رئيس وزراء مصر؛ د.حجازي، يُلْبِسُ الشيخ عامر حذائه وهو خارج بصحبته من باب المجيدي في المسجد النبوي، شارك في اللجنة العلمية لطباعة المصحف الشريف ولجنة التسجيلات في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، كانت وفاته ليلة الجمعة أو صباحها في المدينة المنورة ، أخذ أبناؤه بتحضير الجنازة وإنهاء مستلزمات الدفن ، لم يخبروا أحدا من تلاميذه أو محبيه، طلبت الشرطة جواز الشيخ لتسليم جثمانه الطاهر إلى أبنائه والتصريح بدفنه، غير أن جوازه لم يكن متوافرا لظروف عطلة نهاية الأسبوع، حيث كان جوازه محفوظ لدى جهة عمله؛ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، يقول ابنه إبراهيم : ففتحت مصحفا كان موضوعا على طاولة رئيس الشرطة وأشرت إلى اسم أبي وقلت له: هل تقرأ هذا الاسم من فضلك ؟ فقرأ الشرطيُّ بصوته : عامر السيد عثمان شيخ عموم المقارئ المصرية، فقلت له أنه هو صاحب الجنازة ! ألا يشفع له عمله في هذا المصحف لتسمحوا بإنهاء إجراءات دفنه على أن أحضر لكم جوازه يوم السبت، قال: فبكى رئيس الشرطة وقال: بل يشفع له وزيادة، وندعو له بالرحمة والمغفرة، ثم قاموا سراعا بتجهيزه والدفع بجنازته إلى المسجد النبوي وذلك عند صلاة المغرب ، قال شيخنا الأخضر : وبينما المؤذن يقيم الصلاة إذا بإبراهيم؛ ابن الشيخ عامر يبكي فقلت له ما يبكيك ؟ فقال توفي الوالد وهذه جنازته ! فغضبنا غضبا شديدا، وقلت له كيف يموت الشيخ الكبير ولا نعلم عن موته أو جنازته ؟ ثم همست في أذن الشيخ ابن صالح بأن الشيخ عامر قد انتقل إلى رحمة الله وسيقدم للصلاة عليه بعد المغرب، فأخذ يسترجع ويحوقل ويستغفر له، عاش الشيخ عامر السيد عثمان خادما للقرآن الكريم بكل وجه ممكن، وهو مع هذا لا يملك من متاع الدنيا شيئا، كان إذا استلم راتبه الذي لا يتجاوز



فضيلة الشيخ عبدالفتاح القاضي رحمه الله

الأربعين جنيها وزعه على الفقراء والمساكين من الطلاب وغيرهم، مات ولم يعرف عن موته أحد حتى قدم للصلاة عليه، وهكذا هم أهل القرآن الصادقون، حتى يستوفوا أجورهم كاملة عند مولاهم الكريم.

كما قرأ الشيخ الأخضر ختمة برواية حفص عن عاصم -على قصر المنفصل من طريق طيبة النشر- على الشيخ الكبير والمقرئ النحرير، أعلى القراء إسنادا، شيخ القراء والمقرئين؛ أحمد عبدالعزيز الزيات -رحمه الله- والذي توفي في القاهرة (عام ١٤٢٥هـ) وقد لازمه فترة ليست بالقصيرة ، وكان يأخذه من المجمع إلى بيته؛ حيث كان الشيخ الزيات عضوا رئيسيا في اللجنة التي أشرفت على تسجيل المصحف الشريف للشيخ إبراهيم الأخضر.

ثم انتقل الشيخ الأخضر بتلمذته وقراءته على الشيخ الحجة، والمقرئ الثبت، عالم الدنيا -كما يسميه-، إمام القراء وفرسان الأداء، أحد المشايخ الأربعة الكبار الذين تعاصروا ونفع الله بهم البلاد والعباد؛ الشيخ عبدالفتاح بن عبدالغني القاضي، أقول : انتقل الشيخ الأخضر بذلك إلى مرحلة أخرى ومرتبة عليا من حياته العلمية أهلته للرياسة والتصدر ؛ حيث لازمه أكثر من ثلاث عشرة سنة من خلال درس يومي يمتد من بعد صلاة المغرب إلى الساعة الحادية عشرة ليلا ، وقرأ عليه القرآن العظيم ختمات متعددة: ختمة بالقراءات الثلاث من طريق الدرة المضيئة، وختمة أخرى بقراءة حمزة،كما قرأ عليه بروايات ورش وشعبة وغيرها من الروايات، كما أفاد منه كثيرا في علم التفسير واللغة والوقف والإبتداء، حتى عدوه تكرارا لا يختلف لشخصية شيخه عبدالفتاح القاضي.

وكانت قراءته على الشيخ القاضي بشفاعة شيخ الشيوخ الشيخ عامر السيد عثمان والذي قال للأخضر حين سأله عن الشيخ القاضي : ده أكبر عالم الدنيا ! ولازم تقرأ عليه! وسأشفع لك عنده إن شاء الله.

لقي الشيخ عامر الشيخ القاضي في المسجد النبويّ وقال له ما نصه: إن هذا إبراهيم الأخضر ابني، ضمه إليك ! وأفرغ ما في صدرك في صدره !

تعلق الشيخ الأخضر بشيخه الحبيب الشيخ عبد الفتاح القاضي كما تعلق القاضي بتلميذه البار إبراهيم الأخضر حتى كان لا يستغني عنه في سفر ولا حضر ، بل إنه كتب في وصيته أن يغسله ويكفنه تلميذه وحبيبه إبراهيم الأخضر.

طلبوا منه وأكثروا عليه أن ينزل إلى الحرم الشريف للإقراء والتعليم فكان يعتذر عن ذلك، وقالوا له أنت عاكف في بيتك على الشيخ إبراهيم الأخضر فلو نزلت إلى الحرم ليقرأ عليك الطلاب وتلقى الله تعالى بطلاب كثيرين يكون لك بسببهم الأجر والثواب فقال: يكفيني أن ألقى الله بالشيخ إبراهيم الأخضر! وكان حاضرا في ذلك المجلس الشيخ إبراهيم عطية من مدرسي التفسير بالجامعة الإسلامية فقال للشيخ الأخضر: هرب منها شيخك وألقاها في رقبتك، فخذها بحقها ! قلتُ: وقد فعل، تقبل الله منه وغفر لشيخه وأستاذه.

وجد الشيخ القاضي في تلميذه الأخضر طلبه ومنيته؛ فأفرغ ما في صدره في صدره، واجتباه واصطفاه، وخصه بما وهبه الله من العلم الغزير وأعطاه، فعلمّه القراءة وحسن الأداء، وأفاض عليه من سيبه في التفسير والعربية وعلم الوقف والابتداء.

استقطبت الجامعة الإسلامية أعلم أهل الأرض في علم القراءات للتدريس بكلية القرآن الكريم، وذلك بطلب من مدير الجامعة الشيخ الإمام عبدالعزيز بن باز -رحمه الله-، وكان من أول من استقطبوا للتعليم والتدريس الشيخ عبدالفتاح القاضي، قدم الشيخ الكبير إلى طيبة وحل فيها عالما كبيرا، تسابق العلماء وطلاب العلم للإفادة منه والقراءة عليه، بدأ يدرس في الجامعة الإسلامية ثم وجد نفسه يدرس طلابا مبتدئين في هذا الفن، لا يدركون شيئا من علوم التجويد والقراءات، وهو العالم الكبير الذي يتسابق إليه المنتهون في علم القراءات فلا يجدون إليه سبيلا ! فغضب لأجل ذلك وقرر أن يرجع إلى بلده ، لكنه آثر أن يسلم على مدير الجامعة قبل المغادرة، ذهب الشيخ القاضي إلى مكتب مدير الجامعة الشيخ ابن باز للسلام عليه وتوديعه قبل سفره، فلما دخل عليه قام الشيخ الكبير ابن باز من مكتبه وخرج لملاقاة الشيخ القاضي، وسلم عليه سلاما حارا، وجلس إلى جنبه، وقال له أهلا بأعلم أهل الأرض في علم القراءات، ثم قال مخاطبا عميد كلية القرآن في وقته الأستاذ الدكتور عبدالعزيز عبدالفتاح القاري حفظه الله : نحن لم نحضر الشيخ القاضي ليقوم بتدريس الطلاب المبتدئين ! بل أحضرناه مستشارا يؤخذ رأيه ويستفاد من علمه لمن هم أهل للتلقي للأخذ عنه والتلمذة عليه -أو كلاما نحو هذا- ثم ودع القاضي -وكان لا يعلم

عن نيته في ترك الجامعة أو سفره- وقال له قبل خروجه من مكتبه كل ما تريدون يا فضيلة الشيخ حاصل بإذن الله، ترسلون احتياجاتكم إلى مكتبنا مباشرة فيبت فيها إن شاء الله، ثم غادر الشيخ القاضي مكتب الشيخ ابن باز وقد عدل عن سفره ورجع عن قراره بترك المدينة، وقال كلمته المشهورة : (دا الشيخ ابن باز حتة من بتوع الحسن البصري)، وكان بعد ذلك قراره واستقراره في المدينة، ثم كان ما أجراه الله على يديه من الخير الكثير في طيبة الطيبة حتى توفاه الله تعالى.

في آخر مجلس جمع الشيخ بتلميذه؛ خرج الشيخ الأخضر من درسه على شيخه القاضي الساعة الحادية عشر ليلا ، وكان أمره أن يراجع مسألة علمية ويأتي لها غدا بجواب ، وودع التلميذ شيخه مقبلا رأسه ويديه، ولم يكن يعلم أنه الوداع الأخير ! حيث في الصباح الباكر كان ما لم يكن بالحسبان، وإذا حل القضاء وجب الإيمان والتسليم ، استيقظ الشيخ القاضي لأداء صلاة الفجر، حيث توضأ ثم دخل في الصلاة، وبينما هو يقرأ سورة الفاتحة في الركعة الثانية من الصلاة بدأت تثقل عليه القراءة ثم خر مغشيا عليه ، اسْتُدْعِيَ الشيخ الأخضر ثم ذهبوا بالشيخ القاضي إلى المستشفى وهو في غيبوبة كاملة ، لبث أياما معدودة في المستشفى، ثم نقل إلى القاهرة بطلب من أولاده ، ومكث قريبا من عشرين يوما في العناية المركزة حيث انتقل بعدها إلى رحمة الله.

ومن أجل مشايخه وأقربهم لقلبه الشيخ الكبير إمام وخطيب المسجد النبويّ ورئيس محاكم منطقة المدينة المنورة وعضو هيئة كبار العلماء الشيخ عبدالعزيز بن صالح رحمه الله الذي أجمعت القلوب على حبه، واجتمع له ما لم يجتمع لغيره من المواهب والمناقب والمناصب، فقد تتلمذ عليه ولازمه زمنا طويلا حتى أصبح أمين سره أو يكاد ! وقد ترك في نفسه وشخصيته أثرا كبيرا لا يوصف، وكان ملازما له حتى توفاه الله تعالى.

وقرأ الشيخ الأخضر على الشيخ المحقق والعالم الزاهد العلامة/ عبدالله الغنيمان -أستاذ الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية- في مختلف الفنون، ولازمه لفترة تصل إلى ثلاثة عشر عاما في درس خاص في بيته؛ وكان أول كتاب قرأه عليه كتاب التوحيد من صحيح البخاريّ، ثم كتاب إيثار الحق على الخلق لابن المرتضى، ثم كتاب مدارج السالكين لابن القيم وغيرها من الكتب، وقال عن تلمذته عليه : إنه عالم لا يقدر عليه أحد، ولقد أثر في حياتي كثيرا.

وكان للشيخ الأخضر مكانة وحظوة خاصة عند الشيخ عبد المجيد الجبرتي، إمام المسجد النبويّ وعضو هيئة كبارالعلماء، فجالسه وخالطه كثيرا، وكان الشيخ الجبرتي يأنس بقراءته حتى أحبه وركن إليه.

وكان بين الشيخ الأخضر والشيخ عطية سالم المدرس بالمسجد النبويّ والقاضي بالمحكمة الكبرى-رحمه الله- مجالس درس ومدارسة وعلم، حيث كان الشيخ عطية سالم يقرأ القرآن على الشيخ الأخضر، والشيخ الأخضر يقرأ عليه في الفقه، وقرأ عليه الموطأ حتى بلغ باب الركاز.



صورة نادرة تجمع فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن صالح مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمهم الله جميعا

كما حصلت له جلسات بحث ومراجعة مع العالم الفقيه الشيخ/ محمد المختار الشنقيطي-رحمه الله- وكانت نقاشات كثيرة في مسائل الوقف والابتداء.

وكان له مجالس صحبة ومودة -استفاد منها كثيرا- مع العالم والوجيه الكبير، إمام مسجد قباء لفترة تزيد على خمسين عاما؛ الشيخ/ عبدالحميد عباس رحمه الله تعالى، والذي كان صاحب رأي وحكمة، يستعين به الشيخ ابن صالح في المهمات لوجاهته وخبرته، وصاحب صلاح وديانة، فكان الشيخ الأخضر يزوره ويلتقيه كثيرا.

وكان له مجالس أنس وأدب وعلم مع المحدث الكبير الشيخ/ حماد الأنصاريّ-رحمه الله-.

كما كان له لقاء أسبوعي مع ثلة من المشايخ والعلماء منهم : الشيخ حماد الانصاري، والشيخ بن زايد شفاه الله وعافاه، والشيخ حمد السيف، والشيخ الدكتور عبدالعزيز القارئ، والشيخ عبدالله الخربوش إمام المسجد النبويّ، والشيخ الربيعان إمام وخطيب مسجد قباء، وغيرهم، وصحبهم في جمعتهم تلك ؛ الشيخ عبدالعزيز بن باز أكثر من مرة.



فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن صالح رحمه الله

هذا هو الشيخ إبراهيم الأخضر في طلبه للعلم وتلمذته، وهؤلاء هم مشايخه وأساتذته؛ علماء كبار، ومشايخ فخام ، فجئني بمثلهم! علما وإمامة، رواية ودراية، علوا واتصالا في الأسانيد وتفوقا، تعلم على أيديهم، ونهل من علمهم، وارتوى من معينهم، فلا غرو إن كان هذا الأسد من أولئك الأسود.

ثناء العلماء عليه

طلب الشيخ إبراهيم الأخضر من الشيخ عبدالفتاح المرصفي -رحمه الله-(ت١٤٠٩هـ) أن يقرأ عليه فرفض بشدة، وقال : أنت زميلي، فلا أسمح لك بالقراءة عليّ، فكان الشيخ المرصفي يجل الشيخ الأخضر ويبجله ويعرف له فضله.

وقال عنه الشيخ عبدالمجيد الجبرتي إمام المسجد النبوي وعضو هيئة كبار العلماء : الشيخ إبراهيم الأخضر أول من أدخل القراءة الصحيحة في الحرمين الشريفين.

وكان له عند الشيخ ابن صالح : مكانة ومكانا، ونزلا ومنزلا.

وكنت سألت الشيخ علي بن عبدالرحمن الحذيفي عن أقرأ الناس في علم القراءات بالمدينة المنورة ؟ فقال : الشيخ إبراهيم الأخضر والشيخ محمد تميم الزعبي.

وقال عنه شيخ المقاري بالديار الشاميّة الشيخ محمد كريم راجح : أشهد أنه شيخ قراء المدينة.

وقال عنه المقرئ المحقق والإمام الزاهد الشيخ أبو الحسن الكردي شيخ مقارئ زيد بن ثابت بدمشق : الشيخ الأخضر هو الإمام الوحيد الذي لا يختلف أداؤه خارج الصلاة وداخلها.

وقال عنه الشيخ المحقق محمد تميم الزعبي: ومصحفه الصوتيّ من أفضل المصاحف المسجله في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

وقال عنه الشيخ الدكتور إبراهيم بن سعيد الدوسري وقد رآني ملازما للقراءة على الشيخ : عرفت فالزم، وعليك بالشيخ فإنما الصيد في جوف الفرا.

وقال الشيخ عبدالله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء : كنت أقرأ في الكتب عن القراءة المفسرة، ولم أدرك معناها حتى صليت خلف الشيخ إبراهيم الأخضر بالمسجد الحرام.

وله عند الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل رئيس الهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى-سابقا- محبة خاصة، ومودة لا يكاد يخفيها.

وكان مشايخه يحبونه ويبجلونه كثيرا حتى إنهم كانوا يبادرونه بالهدايا ويخصونه بها، فهذا الشيخ الزيات كان لا يأتي من مصر إلا بهدية معه، وكان القاضي ينزل يوما مخصوصا من إجازته ليبحث عن هدية مناسبة لتلميذه الأخضر، ومثله كان الشيخ عامر وربما خصه ببعض كتبه.. ■

تلاميذه
ووفاؤه لشيوخه وطلابه

وأما تلاميذه فمن أعجب من رأيت، وذلك أنهم على نسق واحد من ضبط الأداء وجودة القراءة وإتقانها وإن تفاوتوا في تلقيهم عنه وضبطهم وإتقانهم، فلقد ترك فيهم الشيخ أثرا كبيرا لا يزول مع تقادم العهد ومرور السنين، وهاهنا أذكر باختصار نماذج مضيئة من أولئك التلاميذ ولست بصدد حصرهم أو الإحاطة بهم فليس هذا مكانه.

١- الأستاذ الدكتور/ عطا الله بن ضيف الله الرحيلي، أستاذ السكر وأمراض الغدد الصماء، من أوائل من تلقوا عن الشيخ وأخذوا منه، بدأ القراءة على الشيخ عام ١٣٩٠هـ، ولبث -حتى يتم الختم- بضع سنين، يذكر أنه استفاد من الشيخ الأخضر في الأداء وعلم الوقف والابتداء، عرض القراءات على كبار المشايخ والمسندين، نفع الله به في قرآنه وطبه فأجرى على يديه ما لا يحصى من الخير، تقبل الله منه ونفع به.

٢- الأستاذ الدكتور/ إبراهيم بن سعيد الدوسري، مقرئ الرياض الكبير، الباحث المحقق ، والمقرئ المدقق والأستاذ المتخصص في القراءات وعلومها بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،جامع للقراءات الصغرى والكبرى ، قرأ على الشيخ الأخضر ختمة برواية حفص عن عاصم، ثم استأنف ختمة أخرى بالقراءات الثلاث من طريق الدرة، محكم وخبير في المسابقات المحلية والدولية، وعضو محكم في كثير من المجلات العلمية، جعل الله في بحوثه ودراساته خيرا وقبولا كثيرا، من أجل مصنفاته : تحقيق ودراسة كتاب/ المصباح، وكتاب/ المتولي وجهوده في علم القراءات، له تسجيل صوتيّ في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف برواية ورش عن نافع، سمعت الشيخ الأخضر كثيرا يقول عنه : الشيخ إبراهيم الدوسري عالم كبير في فنه ليس له مثيل.

٣- فضيلة الشيخ/ عبدالمحسن بن محمد القاسم: إمام وخطيب المسجد النبويّ، والذي قرأ على الشيخ الأخضر ختمة برواية حفص عن عاصم، حيث كان يرحل إليه من بلده ؛ الرياض في الإجازات حتى أتم الختم وحصل المقصود، وكانت قراءته في حدود عام ١٤١١هـ وما بعدها، قرأ على كبار المشايخ كالشيخ الزيات والحذيفي و غيرهم ، له مجالس درس وتعليم في المسجد النبوي .

٤- فضيلة الشيخ/ عبدالله بن عواد الجهنيّ: إمام الحرم المكيّ، قرأ على الشيخ الأخضر ختمة برواية حفص عن عاصم، تخرج في كلية القرآن بالجامعة الإسلامية، وواصل دراسته العليا في جامعة أم القرى وقرأ على كبار المشايخ والمقرئين، وقد رزقه الله صوتا نديّا يسعد القلوب.

٥- الشيخ المقرئ/ فؤاد بن مصطفى بن كمال الحسن، من كبار تلاميذ الشيخ وأميزهم في التلقي عنه والإسناد إليه، أخذ القراءة عن شيخه بتفاصيلها الدقيقة وأسرارها الكثيرة، فأفاد من شيخه واستفاد، وصل لما وصل إليه بتوفيق الله تعالى له ثم برحلته في طلب هذا العلم الشريف على شيخه وأستاذه، وبصبره ومصابرته فكان في جهاد عجيب ! ومثابرة لا تنتهي، لا يكل ولا يمل، ربما رحل للمدينة ليقرأ على شيخه الأخضر مجلسا واحدا ثم يرجع من يومه لبلده مكة وهو في غاية الفرح والسرور، وربما صادف وجود الشيخ الأخضر في مكة فلا يطلب منه القراءة ! لأنه يرى أن هذا العلم من مثل ذلك الشيخ المحقق والمقرئ المدقق حقه أن يتعب في تحصيله ويرحل إليه، نفع الله به نفعا عظيما فقرأ عليه الطلاب من مكة ومن خارجها، كثيرا ما سمعت الشيخ الأخضر يثني عليه ويفخر به في المحافل ويوصي بعلمه ويحيل التلاميذ إليه.

٦- الشيخ/ محمد مكي هداية الله؛ شيخ المحكمين في المسابقات المحلية والدولية في المملكة العربية السعودية، حيث يعتبر من أقدم الحكام المشاركين في تلك المسابقات، قرأ على شيخه الأخضر ختمات بالروايات المختلفة، له مصحف مسجل يذاع في الإذاعة السعودية، من رموز العمل القرآني بمكة المكرمة، ، مشرف وموجه تربويّ في سلك التعليم، له مجلس إقراء في بلده .

٧- ومنهم تلميذه وخليله الشيخ/ يوسف الشويعيّ، فله مع شيخه صحبة لا توصف، ومعزة لا تدرك فتذكر، كثيرا ما سمعت شيخنا يثني عليه ويدعو له ويقول عنه: أما الشيخ يوسف الشويعي فإنه كتلة من الوفاء لا يجازى إلا بالدعاء !

٨- ومنهم الشيخ/ إبراهيم الزهراني: الذي أخذ القراءة عن شيخه بحقها، قرأ على الشيخ الكبير بشفاعة شيخه وأستاذه الشيخ فؤاد الحسن، فلما وصل للمدينة وبدأ القراءة ، سُرَّ به شيخه الأخضر وأعجب من فطنته ودقة ضبطه، وحال لسانه يقول: مثلك تفتح له الأبواب وتيسر له السبل، يعمل محاضرا في كلية المعلمين بمكة، قرأ على شيخه الأخضر/ ختمة برواية حفص، ثم أفرد القراءات الثلاث من طريق الدرة المضية، إمام وخطيب، ذو علم غزير، ومحكم مشارك في المسابقات المحلية والدولية، أجمع الحكام في مسابقة الأمير سلمان المحلية للقرآن الكريم في السنة التي شارك فيها متسابقا على منحه جائزة أحسن أداء ؛ بمبادرة لم تكن لأحد بعده أو قبله وذلك تعبيرا عن إعجابهم لضبطه وحفظه، له مجلس إقراء في مسجده وحَيِّه.

٩- ومن تلاميذه الشيخ المتقن الضابط/ محمد البرهجي، ويعمل محاضرا في الجامعة الإسلامية، من أوائل الذين أخذوا عن الشيخ وتلقوا عنه، له عند شيخه مكانة ومكانا، يوصي به ويحيل التلاميذ للقراءة عليه.

١٠- ومنهم صاحب الصوت الشجي والأداء النديّ الشيخ/محمد أبو زيد، على درجة عالية من الضبط والإتقان، معلم محترف، وأستاذ قليل مثله، مشارك في تدريب الأساتذة والمعلمين، وموجه في حلق التحفيظ في جمعية التحفيظ بالمدينة المنورة.

١١- ومنهم الشيخ الحافظ والأستاذ الضابط/ إلياس البرماوي، نال -بعد توفيق الله- بحرصه وجده واجتهاده خيرا كثيرا، قرأ على كبار المشايخ والمقرئين والذين لا يحصون كثرة، قرأ على شيخه الأخضر ختمة برواية حفص عن عاصم، واستأنف عليه ختمة بالقراءات العشر لكنه لم يتمها، نفع الله به طلاب القرآن وحافظيه، قرأ عليه كثير من الطلاب القرآن ومتون التجويد، من أجل ما ألف كتابه/ إمتاع الفضلاء بتراجم القراء، يعمل موجها ومشرفا في حلق التحفيظ بالمدينة المنورة.

١٢- ومنهم الأستاذ الفاضل والمقرئ الكامل/ سلمان طاشكندي، دَرَسَ الرياضيات ودَرَّسَها، ثم فتح الله عليه في الحفظ والقراءة وعلم القراءات فكان ما كان من أمره، لازم الشيخ إبراهيم الأخضر حتى صار لا يعرف إلا به، قرأ القرآن الكريم برواية حفص ثم بقراءاته العشر إفرادا على شيخه حتى أفرغ الشيخ ما في صدره في صدره، طلب منه شيخه أن يجلس إلى عمود قريب منه في المسجد النبويّ ليحيل إليه التلاميذ للقراءة عليه، فأشبه سيرة الإمام قالون مع شيخه نافع.



١٣- ومنهم الشيخ الكامل والمقرئ الراحل في طلب القرآن وقراءاته/ عادل بن عبدالرحمن السنيد، له رحلة لا تنتهي في تحصيل هذا العلم الشريف، شهد له مشايخه وأقرانه بالضبط والإتقان، قرأ على كبار المشايخ والمسندين، على كثرة ما لقي من المشايخ والمقرئين فإنه لا يخفي إعجابه الشديد بشيخه وتمسكه به، قرأ عليه ولا يزال برواية حفص عن عاصم، له جهود في خدمة القرآن مشهودة مشكورة تأهل ثم تصدر فصار له مجلس للإقراء في جامع العقيلي بمدينة الرياض.

١٤- ومن أضبطهم المقرئ الحاذق/ تركي بن عبدالله السبيعيّ، له عند شيخه الأخضر حظوة ومكانه، يخصه كثيرا بنصحه وتوجيهه، من ثقته فيه فإنه يحيل الطلاب إليه ويوصي من استوصاه بالقراءة عليه، ضابط في التلقي كما هو ضابط في الأداء،قرأ على شيخه القرآن بروايات مختلفة، له جهود خيرة في العمل القرآني حيثما حل أو نزل، معلم في وزارة التربية والتعليم، ومدرب لمعلمي القرآن من أنحاء المملكة، يقرئ ويعلم القرآن في المسجد النبويّ.

١٥- ومنهم الشيخ الدكتور/ علي عطيف، شيخ جازان ومقرئها ، نفع الله به في بلده ومسقط رأسه حتى أصبح مرجعا للعمل القرآني، محكم مشارك، ومدرب ومحاضر في الكثير من الدورات التي تقام لتدريب معلمي القرآن الكريم من أنحاء المملكة، قرأ على الشيخ ولا يزال برواية حفص عن عاصم فأفاد منه واستفاد.

١٦- ومنهم الشيخ/ عبدالناصر بن خديش الشريف، مقرئ الشعراء وشاعر القراء، له في رحلة الوفاء لأهل القرآن قصص تروى ، ملك قلب شيخه فحظي عنده بالقبول، من الشعراء المجيدين، والقراء المجتهدين، قرأ ولا يزال ختمة برواية حفص عن عاصم، سخر شعره وموهبته للقرآن وللوفاء لأهل القرآن.

١٧- ومنهم المهندس خليفة الطنيجي من الإمارات العربية المتحدة، والذي رحل للقراءة على الشيخ حتى حصل مبتغاه، ومنهم الشيخ المتقن وصاحب الأداء المحبر باسم اللحياني المحاضر بجامعة أم القرى، ومنهم الشيخ عبدالله برناوي المحاضر بكلية المعلمين بمكة، ومنهم الشيخ أمين المزيني (المحاضر بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة) ، الحافظ المتقن وصاحب الأداء العالي الذي قرأ على شيخه بروايات مختلفة فحصل منه علما كثيرا ، ومنهم المعلم المتميز ابراهيم ابن عبدالرقيب استاذ في دار الفرقان الذي افرغ جهده في تعليم النشء وتحفيظهم والشيخ صلاح فلاته، والشيخ الطيب محمد حامد من السودان ومنهم عمر عبدالرحمن عثمان الشفيع ، وأحمدعبدالوهاب ،والخطاط البارع مسعود حافظ وغيرهم كثير.

١٨- وأمَّا المقرئة الجامعة / زينب سيدات أحمد عبدالله، فتلك سيرة عطرة ونجاح ماله نظير، حافظة متمكنة، وأديبة في العربية بارعة، وقارئة معتبرة، من أعظم مناقبها برها الشديد بوالدتها حتى أصبحت مضرب المثل وعنوانه، فلا تقدم على والدتها شيئا من أعمال الدنيا، فنالت بذلك البر العجيب الثناء الحسن في الدنيا، وعند الله الجزاء الأوفى، سارت على خطى شيخها الكبير فأجرى الله على يديها خيرا كثيرا، لها جهود مؤثرة على حركة الإقراء في أوساط النساء الحافظات بالمدينة المنورة، عرضت القرآن الكريم على الشيخ الأخضر مرات متعددة؛ مرة برواية حفص عن عاصم، ومرة بالقراءات السبع من طريق الشاطبية ،ومرة بإفراد القراءات الثلاث من طريق الدرة المضيئة، لا زالت تقرئ وتعلم وتدرس، نفع الله بها وبعلمها.

١٩- ومنهنّ الحافظة المتقنة/ عائشة هوساوي، وهذه المرأة لها شأن عجيب، كان شيخنا يقول عنها : إن عائشة أخذت القراءة عني بالمسطرة، فكانت من أجود من تلقى عنه القراءة وعلم القراءات، عرضت عليه القرآن العظيم ختمات عديدة إفرادا وجمعا للقراءات، قرأت عليه ختمة برواية حفص عن عاصم، فلما ضبطت وأتقنت وتأهلت شرعت في ختمة بالقراءات السبع من طريق الشاطبية، ثم استأنفت إفراد القراءات الثلاث من طريق الدرة المضيئة، أجرى الله على يديها نفعا عظيما ، استقر بها المقام في منطقة القصيم للإقراء والتعليم فكان لها دور كبير في رعاية الحافظات من المعلمات والطالبات.

٢٠- ومنهنّ الأستاذة والمربية الفاضلة/ أم مجاهد ثريا شافعي من مدينة فادن في جزيرة سومطرة في أندونيسيا، سيرتها قصة أخرى وشرح يطول، مكثت زمنا طويلا في الحفظ والتعليم حتى كادت أن تترك الحفظ وتيأس من طول الطريق، وكانت قراءتها على شيخها الأخضر أشد مشقة وصعوبة، ولكنها صبرت إلى أن فتح الله عليها بما لم يكن في حسبانها من الحفظ المتمكن وجودة الأداء، حتى صارت مرجعا مهما للحافظات والطالبات ، وكان إنتاجها متميزا من التلميذات، وتزاحم للقراءة عليها الطالبات من داخل المملكة وخارجها، تميزت بقدرتها الفائقة في تحفيظ وتلقين كبيرات السنّ من الجدات والأمهات متعلمات وغير متعلمات، لا زمت الإقراء كل وقتها فجعلت القرآن مسلاتها بالغدوّ والأصال، فهي وإياه في حل وترحال.

قالت عن شيخها الأخضر : لقد اتبعت منهجه في الإقراء ، وأخذت بنصائحه، منها قوله لي : «المعلمة تعطي طالباتها أفضل ما عندها ، وتأخذ منهن أفضل ما عندهن» ، ولا أنسى تشجيعه لي حين يئست من إكمال السند بعد طول المدة بقوله : «من سلك الدرب وصل » ، ومما عرفته به : العطاء بلا حدود ، وعدم انتظار المقابل يبذل من وقته ويفتحه أبواب بيته لطالبي العلم وباحثي الحق.

٢١- ومنهنَّ الأستاذة والمربية الفاضلة/ صفاء كردي والتي هي سليلة عائلة كريمة وزوج من بيت كريم، شاركت في تحكيم مسابقة الأمير سلمان المحلية للبنات لأكثر من دورة، ومعها الحافظة المتقنة الأستاذة/ سارة الدخيل والتي هي محكمة معتمدة للمسابقات المحلية ولها حلقة إقراء مباركة نفع الله بها، ومنهنَّ الأستاذة/ سحر الخاني وأختها/الأستاذة عفاف جعفر، وكثير لا يسع المقام لذكرهنَّ، نفع الله بهنَّ، وأجرى على أيديهن الخير والنفع العميم.

هؤلاء هم طلاب الشيخ إبراهيم الأخضر، منتشرون للإقراء والتعليم ، يظلون ينهلون من علمه، ويأخذون من معين رأيه، يوجههم ويرشدهم، ولا يبخل عليهم بالنصح والإرشاد، نساءً ورجالاً، ملك قلوبهم فصاروا لا يصدرون إلا عن رأيه، حتى صار طلاب الأخضر ينسبون إليه.

يوصيهم دائما بالتأني في عملية الإقراء، واحترام مبادئ القراءة، وعدم التهاون أو التنازل عن ذلك، مهما كانت الضغوط ، يقول لهم : أنتم تتعاملون مع القرآن الذي لا يقبل أي تنازل أو مساومة.

وفاؤه لأهله ومشايخه وتلاميذه

وأما قصته مع الوفاء فموضوع يطول شرحه، وتعجب من وصفه، فعنايته بشيخه ابن صالح كانت ولا زالت مضرب المثل والتقدير عند من يعرف ذلك ويطلع عليه، فقد كان أيام حياته أمين سره ومستودع خبره، يشاوره ويعول عليه وربما أوكل له مهمات يؤديها، وكان الشيخ إبراهيم الأخضر يتعاهد شيخه الكبير؛ عبد العزيز بن صالح في أيام مرضه وعلته أكثر من تعاهده له في أيام جاهه وصحته، حيث كان يزوره أيام مرضه كل يوم حتى توفاه الله تعالى، ولا يزال مستمرا في وفائه لشيخه؛ فيكثر من ذكره، ويدعو له ويترحم عليه، وهو إضافة لهذا وذاك يقوم وبصفة دائمة منذ وفاة الشيخ ابن صالح بزيارة مجلسه بعد المغرب من كل سبت !

قال عن الشيخ عبدالعزيز بن صالح :

كان رحمه الله مدرسة قائمة بذاتها، تجلت فيها معاني الأدب ودروس الوفاء، بدأ منذ نشأته في تلقي العلم وحفظ القرآن، ثم تدرج في مسالك ودروب الحياة، ليجعل من نفسه إنسانا فريدا، جعل الله له مهابة في أعين الناس، رزقه قوة المنطق وحنكة السياسة؛ فدانت له القضايا الصعبة، اختار من صفات الرجولة الكرم فقرعَ صَفَاتَهَا، توشح بصفاتها، وحبب إليه صفاء القلب من الحسد، ونظافة الأيدي من قنص الدنيا، فلم يكن له في طريقها أثر، وما اجتمعت القلوب على حب رجل في المدينة مثل ما أعطي الشيخ، والعجيب في أمره أنه كان يدير إدارة القضاء؛ والأصل أنها تورث الضغائن والكراهية والبعد، ولكنها كانت في شأن الشيخ بعكس ذلك، أحب أهل المدينة حباً شديدا بكل طبقاتهم، وكان مع الكرام كريما، ومع الأخيار خيرا، وعلى السفهاء هراوةً تقرع رؤوسهم وأبدانهم، اختاره الملك عبد العزيز رحمه الله ليكون قاضيا في المدينة، وقال بالحرف الواحد : إنه من شدة حبه للمدينة أهداهم قضاة محكمته؛ وهم : الشيخ الخيّال، والشيخ الزاحم الكبير، وبن صالح، ونال التقدير من ملوك آل سعود الذين تعاقبوا حتى توفي الشيخ وهو على رأس العمل، ولم يمنحوه تقاعداً رغم بلوغه من السن ما يؤهله لذلك، كتب بيده أحكام الشريعة في هذه الدولة المباركة، وحرس بعينه رموز الفضيلة فيها، وسمع بأذنه ما قاله الخصوم، ونطق بفمه بالأجوبة الشافية دونما تأثر أو توجيه من أحد، فكان موفقاً ومسدداً، فقد طهر يده من الغَلّ كما طهر قلبه من الغِلّ، ولو أن جسداً خلق بغير حسد في من رأينا من الناس لكان الشيخ، أسأل الله له عفوه وكرمه ورحمة واسعة.

ومثال آخر من مُثُل الوفاء؛ وفاؤه لشيخه الشيخ عبدالله الغنيمان، وقصصه معه أكثر من أن تروى، فهو يتعاهده بالزيارة والهدية كل ما سنحت سانحة أو وجدت الفرصة، قدم الشيخ الغنيمان في زيارة للمدينة وكان مشاركا في دورة علمية، فعلم عنه تلميذه البار الشيخ الأخضر، فذهب إليه في مكان دورته ودرسه في المسجد وصلى معه صلاة المغرب وبينما الشيخ الغنيمان يتأهب للجلوس لإلقاء درسه على الطلاب الذين غصت بهم جنبات المسجد إذا بالشيخ الأخضر يمشي متوجها إلى حيث يجلس شيخه الغنيمان، فسلم عليه وقبل رأسه ويديه وكان ذلك على مسمع ومرأى من جميع الحاضرين، وفي هذا ما لا يخفى من معاني التواضع والوفاء، كما فيه درس عمليّ لجمهور الحاضرين من الطلاب والدارسين على تلك المعاني التي جفت أو كادت ! فكأن حال الشيخ الغنيمان يقول لتلميذه البار إبراهيم الأخضر : فأنت وفيّ والوفاء قليل.

قال عن شيخه عبدالله الغنيمان :

صحبت الشيخ الجليل فألفيته جبلاً سمي إنساناً، وإنساناً ملئ إحساناً، فأنخت مطيتي بفنائه، ووجدت عِلْمَهُ في جفان كالجواب، وكَرَمَهُ في قدور راسيات، فلمَّا ظفرتُ بجفْنَةِ جواد، تزودت منها بخير زاد، وضعَ عُودَهُ على نار المكارم، فارتفع دُخَانُهُ، وأعلى الله بين الكرام مَكانَه، فلئن غاب عن ناظري فما غاب عن قلبي، وقد ملأت ذكرياته نفسي وروحي، وهكذا يكون أمثاله صورة من جمال الإنسانية في حقيقتها الخالصة، وأسأل الله له القبول في الدنيا والآخرة.

ووفاؤه لشيخه المحقق عبدالفتاح القاضي معروف ومشهور، وسبق ذكر شيء منه.

قال عن شيخه عبدالفتاح القاضيّ :

طلبوا العلم على شيخهم

زمنا ثم إذا الشيخ طُلِبْ

غاب عن أعينهم لكنه

ماثلٌ في كل قلب لم يغب

صورة محسنة ما تختفي

ومثال طيب ما يحتجب

هذا هو شيخنا الكبير عبد الفتاح القاضي!

هو عبارة عن العالم الذي لا يدعي أنَّه عالم، وهو القاضي الذي يميز أنواع الأحكام بدقة وإحكام، نمى في حدائق تسقى بماءٍ واحد ، وتعطي ثماراً مختلفةً، فكل مشيخةٍ انتمى إليها اختار أطيب ما تزكو به النفس من أخلاقها وعلمها، فاجتمعت له غررٌ ودررٌ؛ على رأسهم : الإمام الأكبر الشيخ الخضر حسين، والشيخ الجبالي، والشيخ محمود شلتوت، والشيخ عبدالله دراز، فكان بهم حفيا، ولعلمهم وعاء نقيّا، فأحبوه وأحبهم، وصاغوا من سبيكته ذهباً خالصاً زين الزمانُ به جيداً جميلاً، خدم القرآن فنال بركاته، كان خفيف الظل في جده وهزله، شديد الاحترام للعلم والعلماء، إلى درجة تزري بما يقدمه أبر التلاميذ، وكان يرى نفسه إنسانا عاديا مع ما جعل الله سبحانه وتعالى فيه من القبول لدى تلاميذه وأقرانه؛ إذ كان محل احترام وتقدير من الجميع، فأسأل الله له الرحمة وَالرضوانَ والجنة والغفران.

وهكذا كانت سيرته في المحبة والوفاء لكل من أسدى إليه معروفا، فكيف بمن علمه وأحسن إليه.

وأما وفاؤه مع أهله : ففيه درس عمليّ في الطاعة والامتثال لحديث النبيّ صلى الله عليه وسلم: (استوصوا بالنساء خيرا) وحديث: (خيركم خير كم لأهله)، فهو يوصيني بأهلي خيرا، ويذكر لي عن زوجته وأم ولده أم محمد، وكيف صبرت معه في أيام طلبه ودراسته كما صبرت معه أيام فقره وقلة الدنيا في يديه، ويتحدث عن تفانيها في خدمة أمه وأبيه بل في خدمة أجداده لوالديه، حتى ماتوا وهم عنها في غاية الرضى.

فهو يحترم زوجه غاية الاحترام، ويحفظ لها إحسانها ومعروفها وصبرها، ويبجلها كأشد ما يكون التبجيل، ويدعو لها، ويثني عليها حيث وجدت مناسبة أو كان سبب.

وأما وفاؤه لتلاميذه فعجب من عجب، فهو يسعى في رفعتهم ومساعدتهم، ويشفع لهم -بقدر استطاعته- متى ما استفزعوا به واحتاجوا إليه ، فلقد أحب تلاميذه فأحبوه، وعطف عليهم بأبوته وأحترمهم فأحاطوه بكل أنواع المحبة والرعاية والتقدير، تجد هذا جليا حيثما حل في بلد من بلاد تلاميذه، فتجدهم يتسابقون في استقباله والحفاوة به وضيافته بما لا يعرف لغيره، يحرص على حضور أفراحهم وأتراحهم حتى لو اضطر للسفر إليهم في بلدانهم، إذا ما كانت مناسبة فإنه يجمعهم ويضيفهم وهذا منه كثير، فهو مع تلاميذه حالة فريدة بصورة عجيبة جديرة بالتأمل والافتكار. .

فهم يتسابقون شعرا ونثرا وفعلا في التعبير عن محبتهم له جزاء ما قابلهم به من التعليم والمحبة والإحسان.

قال الشاعر/عبدالرحمن الموزعي:

يَهْفُو لَهُ مِحْرَابُهُ والمِنْبَرُ

والطيرُ والجبلُ الأشمُّ الأكبرُ

والكون يصغي والخلائق خشع

للشدوِّ والملكُ الكريمُ يسطِّرُ

فِي شَاطِئِ الأَنْغَامِ يَزْهُو مَوجُهُ

وَعَلَى سَوَاحِلُهُ يَبِينُ وَ يَظْهَرُ

يَرْقَى عُلا الفِرْدوس فِي تَرْتِيلِهِ

آيَ الكتابِ وبالصَّدَارَةِ يَفْخَرُ

فمَتى يُغَرِّدُ بُلْبُل الإِيمَان فِي

رَوضِ الهِدَايَة فالجَوَاهِرَ يَنْثُرُ

يَكْفِيهِ فَخْراً في الزَّمَانِ بِأَنَّهُ

فِي سِرْبِهِ صَوتٌ نَدِيٌّ أَخْضَرُ

وقالت شَاعِرَتُهنَّ وقد صحبت درسه أكثر من سبعة عشر عاما :

يا شيخنا الأخضر تاج العلماء

من مثله في علمه البناء

قد كانت المرأة قبل علمكم

تخطئ في الإدغام والإخفاء

فأصبحت ما هرة متقنة

تروي لكل أوجه القراء

تفسر القرآن في أدائها

تخالها سلمى* أو الفراء

* سلمى : وهي سلمى بنت الإمام محمد ابن الجزري والتي ترجم لها وأثنى عليها في كتابه غاية النهاية)، بتصرف يسير في قصيدة الحافظة زينب سيدات عبدالله. ■

وإليك بعضا من كلمات الحب والثناء، مما فاضت به قريحة بعض طلابه ومحبيه، ونبضت به قلوبهم، وفاء له وعرفانا بما تفضل به على الأمة بأولى ما تصرف إليه الهمة من تعليم الكتاب العزيز وتدريسه واستفراغ الجهد فيه، وله عند ربه الجزاء الأوفى.

رحلة الشوق

الشيخ الدكتور/ أحمد الحداد
مدير إدارة الإفتاء بدبيّ

زر طيـبة الـغـرَّا وحـي الأنـورا
واقـرأ عليه سـلام ربـي الأكـبـرا
وعـلـى الخليلين الـلـذيـن بجنبه
أعـنـي بـه الـصـديـق بـدرا نـيِّرا
وعلى الأمـيـر أبـي الفتوح مـسـدَّدِ
مـن نـوَّر الـدنـيـا وبـدَّد قيصرا
وأطـل وقـوفـك عند بـاب رياضِهم
واسـأل من الرحمن عفوا أيسرا
فـإذا فـرغـت مـن التحيةِ فليكن
من قصدك الميمونِ شيخاً «أخضرا»
شـيـخَ المـديـنـة والحـجـاز وسـيـدا
مـا قـد رأيـتُ بمـثـلـه ممـن قـرا
ذاك الـهـمـام بفضله وبعلمه
وتـراه إن لاحـظـتَ بـحـرا زاخـرا
شـيـخٌ إذا لازمـتـه لـم تلفه
إلا ودوداً إن تـغـب يـومـاً سَـرى
قـد يقطع الآفـاق فـي لُمْـحٍ إذا
رام الـلـقـاءَ ومـا يـراه تـعَـسُّـرا
لا ينثني عـن عـزمـه حـتـى يـرى
مـحـبـوبـه فـيـقـرَّ عينا أشـهـرا
مـن يقطع الآفـاق فـي شـوق ومَـن
يهتم للتلميذ هـمـاً أكـبـرا؟
قل لي بربك هل رأيـت ذوي العُلَى
يُـعـنـون بـالأفـراد إن أمـرٌ طـرا؟
اللّٰه أكـرمـه وعـمَّـم فضله
حـتـى غـدت أخـبـاره بـين الـورى
وإذا ختمت قصيدتي بتحية
فهي الصلاةُ على النبِّي أزكى الورى
ثـم الـسـلامُ مـن الإلـه يخصُّه
ولصحبه ومـن اقـتـفَـى وتـأثـرا

إلى شيخي إبراهيم الأخضر حفظه الله

الشاعر/عبدالناصر بن خديش الشريف

عَلَمُ الْأَدَاءِ لَدَيكَ يَمْثُلُ خَاشِعَا
شِـعْـرِي فَـأَنْـتَ حَبِيبُهُ وَإِمَـامُـهُ
أَغْـضـى حياء مـن بيانك حرفه
ومـهـابـة لمـا رآك أمـامـه
مـاذا يـقـول وكـيـف يـبـدأ رحلة
فـي عـالـم هـو للبيان قـوامـه
ملك الحـروف قوامها وزمامها
ولـه المـعـانـي ساقـهـا قـدامـه
إن قـام يـقـرأ أطـربـت نغماته
أو قـام يخطب لا تمـل كلامه
فتعد فـي شغف اللقا أيامه
يعطيك مـن حلو الـكـلام قليله
تـعـلـيـمـه الـقـرآن أمـر رائـع
لا لست تبلغ يـا حبيب مرامه
بـإشـارة مـن إصـبـع إيـضـاحـه
أو لفتة تغني الـذيـن أمامه
لحـاتـه فـي عـالـم التفسير كم
جـازت بـنـا حـدا نـهـاب ورامـه
يـأتـيـك بالمعنى الـفـريـد كأنما
وردٌ يُـفـتـح بـاسـمـا أكـمـامـه
أشياخه الأعـلام في درب الهدى
وعليهم نشر الـهـدى أحلامه
شيخ المـقـارئ فـي المدينة قبله
أهـدى إلـيـه عـلـومـه ومقامه
والشيخ عامر لست تجهل قدره
قـدم الـرسـو وشـيـخـه وإمـامـه
أمـا عن القاضي فلا تسأل فقد
حمد الـذيـن تخصصوا أيامه
مـازال أخـضـرنـا يشم نسيمه
ويعب من سحر الهدى إلهامه
حـذق الـقـراءة مـن هـداه مرتلا
مستظهرا تفسيره ومقامه
أمـا غنيمان الـعـلـوم وفقهه
فـغـذاه مـنـه حـلالـه وحـرامـه
وحـبـاه مـن جـل الـعـلـوم هداية
تعلو السماحة في الردود خصامه
وإذا سألت عن ابن صالح شيخه
وحبيبه فلقد أثـرت سجامه
في ذكريات الشيخ يسبح حالما
فـي كـل سبت يستعيد غرامه
مهما أقـول يظل حرفي عاجزا
وأراه يـصـغـر إن أراد مـرامـه
واللّٰه يمـتـعـنـا بـالاخـضـر إنـه
طـب الـقـلـوب حـديـثـه وكـلامـه

قراءتي وتتلمذي عليه

كنت في مقتبل العمر وبداية الطريق -لم أقرأ على شيخ قبله- حينما انشغل فكري وتعلق قلبي للقراءة على شيخ القراء بالمسجد النبويّ ! لكن كيف الطريق إليه؟ حصلت على رقم هاتفه، ثم هاتفته وسلمت عليه، وقلت له من دون مقدمات: أنا ابنكم من مدينة الرياض أريد أن أشرف بقراءة القرآن على فضيلتكم ! فقال لي وبدون مقدمات أيضا : تحصل البركة! هكذا من دون تردد أو اعتذار! فغمرتني الفرحة وملأ قلبي السرور حيث فاجأني بهذا القبول، ثم سألته أخرى : متى يكون الختم إن شاء الله؟ فقل لي : الله أعلم ! عرضت الأمر على سيدي الوالد- حفظه الله- والذي شجعني وحفزني وشحذ همتي وأمدني بالمال، فحزمت أمري وجهزت نفسي للرحلة إلى المدينة المنورة بلد القراءة والإقراء، وصلت إلى طيبة الطيبة ثم اتصلت بالشيخ الكبير والذي كثيرا ما سمعت عن هيبته وشخصيته، فأخبرته بوجودي في المدينة، فضرب لي موعدا في مكتبه والذي هو قريب من بيته، ذهبت على الموعد فوجدته جالسا ينتظرني واستقبلني استقبالا أخجلني، لما رأيت من حفاوته وعطفه وأبوته، سألني عن نفسي ووالديّ وبلدي، وأخذ يتحدث معيّ وكأنه يعرفني من قبل، ثم قال لي متى تريد الدرس ؟ قلت له كما ترون ! فقال لي درسك الساعة التاسعة صباحا كل يوم، بدأت الدرس الأول في اليوم الأول من قراءتي على شيخ القراء وانفتح لي بفضل الله وحده باب كبير من أبواب القراءة وعلم القراءات، فكان هو معلمي الأول الذي تعلمت منه أصول القراءة وعلم الأداء، صبر عليّ وعلمني، فقرأت عليه ختمة كاملة برواية حفص عن عاصم على قصر المنفصل من طريق روضة ابن المعدل من الطيبة، ثم جمعت عليه القراءات العشر الصغرى ختمة كاملة، وكان يخصني ويراعي ظرفي لظروف عملي ووظيفتي، فربما سمح لي بالدرس بعد العصر وأحيانا لا أجد إلا بعد العشاء، وأحيانا يسمح لي أن أحضر في وقت راحته بعد الظهر لئلا يَفُوت درسي في ذلك اليوم ولو كان على حساب راحته، كان مجلس الدرس عامرا بالفوائد واللطائف؛ في اللغة وإعجاز القرآن، وفي علم الوقف والابتداء، حتى كتبت عنه أكثر من عشرة دفاتر كبيرة، فدرس العصر يكون في المسجد النبويّ ودرس الفترة الصباحية في بيته العامر ; فأما درس الصباح فلا يقل عن ساعتين، ومع هذا وذاك فقد لبثت في الختمة الأولى أكثر من ست سنين وفي الختمة الثانية أكثر من سبع سنين، وكان يوصيني كثيرا بالصبر في طلب هذا العلم الشريف وتحصيله ، ويذكر لي شيئا من سيرته في درسه وصبره مع مشايخه.

قال لي بعد ختمتي عليه بالقراءات العشر الصغرى: أنت باكورة إنتاجي في علم القراءات، فكان ذلك وساما على صدري، وشهادة تشرفني.

وقال لي: أنت آخر طالب يقرأ علي القراءات جمعا ! فلن نقرئ بعدك إلا بالإفراد،وذلك لما يراه من أن طريقة جمع القراءات تذهب بالمقصود الأول من قراءة القرآن وهو ضبط الأداء وإتقان الحروف، ولهذا فقد خلفني في القراءة عليه بالقراءات طلاب كثير كلهم يقرأون بالإفراد ؛ إما أن يفرد الرواية أو يفرد القراءة، أو يجمع بين أكثر من رواية أو قراءة إذا كانت وجوه التشابه بينهما أكثر من وجوه الخلاف وهكذا.

وقد جمعت عليه مع قراءة القرآن وقراءاته، قراءة بعض الكتب كالجزرية وشرحها لشيخ الإسلام أبي زكريا الأنصاري، وتفسير أبي السعود ثم تفسير ابن الجوزي: زاد المسير ثم تفسير النيسابوري، كما قرأت عليه في كتاب إعجاز القرآن للباقلاني، وكتاب أكثر من ألف ومئتي مسألة لأبي بكر الرازي وغيرها، وذلك في درسين أسبوعيا، فقد لازمته لأكثر من عشرين عاما ولا أزال، سائلا الله العظيم أن يجعل ذلك كله خالصا مخلصا فيه لوجهه الكريم، فقد أفاض عليَّ من سيبه زاد الله سيبه، وأكرمني أكرمه الله من فضله، فلا أقابله إلا بالدعاء والوفاء، فجزاه الله عني خيرا.

وكان كثيرا ما يحدثني ويقول :

المسائل التربوية مهمة جدا عندنا في منهج تعليم القرآن الكريم، وهي يلزمها وقت طويل حتى يتعرف الناس على حقيقة الدرس الذي يتعبون في تحصيله، فلا يكون بينك وبين من تقرأ عليه ارتباط نفسي إذا كانت قراءتك عليه ختمة في أيام معدودات ! والنبي صلى الله عليه وسلم لم يحفل بالكمية وإنما كان يحفل بالنوعية، فعمر بن الخطاب أرسلوا إليه في معركة القادسية أن المسلمين في خطر الانكسار، وبحاجة لألف مقاتل، فأرسل إليهم المثنى بن حارثة قائلا لهم أما بعد : فقد أرسلت إليكم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعادل ألف فارس، وهكذا المسلم حقه أن يحفل بالجودة والنوعية في كل شأن من شؤون حياته فما بالك حينما يتعلق الأمر بكتاب الله تعالى، فلا بد من تحري دقة الإنتاج وحلاوة الصنعة وسلامتها. ■



Ibrahim Al-Akhdar

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكريم الرزاق الظاهر آياته في الأنفس وفي الآفاق وصلاة الله وأزكى سلامه على صاحب البراق وصفوة المهيمن الخلاق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وبعد :-

فإن الطالب النجيب والابن البار الدكتور عبدالله بن محمد بن سليمان الجار الله قرأ علي القرآن كله بالقراءات العشرة ... حفظا ونقلا وأجزته بها إجازة خطية ... [illegible]

... وصلى الله وسلم وبارك على صاحب البراق وصفوة المهيمن الخلاق وعلى آله وصحبه

كتبه
خادم القرآن الكريم
شيخ القراء بالمسجد النبوي الشريف
إبراهيم الأخضر القيم

أسئلة وأجوبة

س- هل يحتمل الأداء القرآني الإجتهاد؟

الأداء القرآني : هو عبارة عن روح الشخص نفسه ومقدرته على تعبير فهمه الخاص للآيات والفواصل، فشيخنا القاضي عندما كنت أقرأ عليه من سورة النمل قول الله تعالى : (ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها) جعل يضحك ضحك تعجب ! ثم قال : أنت تنطق بالآية بطبقة من الصوت لا تتناسب مع حجم القضية التي جاءت بها الآيات الكريمة فكأنك بقولك (ارجع إليهم) ضمنتها أسلوب الخطاب العادي من خطاب لصبي أو انسان عاديّ، والحقيقة أن القضية المنوه عنها أكبر من ذلك؛ إنها قصة ملك عظيم ونبيٍّ مرسل جاء برسالة عظيمة ومن أجل قضية خطيرة هي سبب الخلق والإيجاد ؛ قضية عبادة الله عزوجل وتوحيده بالعبادة، فالأمر لا بد أن يكون له حضوره وقوته من خلال الأداء القرآني والصوت التعبيري عما فيه، وعلى هذا فإن كان المراد بالأداء القرآني ما ذكرناه آنفا فإنه يحتمل الاجتهاد.

أما إن كان المراد بالأداء القرآني قواعد التجويد فإنها لا تحتمل الاجتهاد؛

فقواعد التجويد : هي صفات لقراءة النبيّ صلى الله عليه وسلم من حيث نقلها الصحابة إلى التابعين، وشُخِصت بهذه النصوص التي بين أيدي الناس والأسانيد الممتدة التي هي أصل النقل في ما بين السابق واللاحق، وهي شاهد قويٌّ على الالتزام بالأداء، ولكون تسلسل الإجازة مرَّ بابن الجزريّ إلى الشاطبيّ إلى الدانيّ إلى القراء، فإن ذلك يعني الإلتزام بما نقله ابن الجزريّ عن من فوقه بطريق الثقة المفروضة في مثل هذا، ومن يقول إني أقرأ بقراءة فلان أو برأي فلان في المسألة، فنقول إن كان هذا من طريق إجازتك، فلا بأس، وإن لم يكن من طريق إجازتك، فلا أظن هذا ممكناً، ولما كانت القراءة سنة متبعة كان الإلتزام بتسلسلها فرعا عن الأصل.

س- ما هو منهجكم في الأداء والذي تغرسونه في طلابكم ؟

كان الشيخ القاضي يقول: إن القراءة على ثلاث مراحل:

١- المرحلة الأولى: أن يقرأ الطالب وهو يتعلم أحكام التجويد؛ كالتحفة والجزرية، وهي قراءة الكُتَّاب.

٢- المرحلة الثانية: قراءة العلماء؛ من تصحيح للحروف وتحقيق لهيكل الكلمة في ذاتها، وتحقيقها لما تشتمل عليه من الملحقات السابقة واللاحقة، ووضعها في عقد الآية نفسها، ثم إظهارها في الصورة الجميلة جداً حسب دلالة الكلام المنزل للأمر المنوه؛ وهذه مرحلة تعليمية تكون بتدخل الشيخ نفسه وإفهامه للطالب هذه النقلة النوعية ، وتعلم الطالب للجوانب البلاغية في الوقف والابتداء المترجمة لجماليات النص.

٣- المرحلة الثالثة: وهي أدق المراحل؛ وهي أن يقرأ الطالب بإحساس الشيخ دونما توجيه من الشيخ؛ أي: يعرف الطالب تماماً كيف يرسم المعالم في شكل صوت بحروف القرآن الكريم.

فيعطي جانب البشارة مساحة، والتخويف كذلك، والأمر والنهي والزجر، ولفت النظر، والإلتفات، والتكامل الصوتي في الجمل التي بها جمل اعتراضية حتى يربط أول الموضوع بنهايته، وكثير من التفاصيل الدقيقة في هذا العلم.

والمنهج الذي نسير عليه بالترقي بالطالب أو الطالبة إلى أن يصبح موضوع الدرس شيئا محببا إلى النفس؛ لأنه في كل يوم يزداد الدرس تجملاً، كما يتسع أفق الطالب كل يوم بمزيد من الرؤية الجميلة إلى الكنوز الموجودة في السبع المثاني والقرآن الكريم.

قلتُ: ولما رأى أحد تلاميذه دقة هذا المنهج في الإقراء، وتميزه على غيره، ومقدار الأثر الذي أحدثه في الطلاب والطالبات، أراد أن ينظم شيئا من معالم ذلك المنهج لتكون بداية لتوثيقه وتأصيله ليستفيد منه الناشئة والمتعلمون، وليغري من ينظر في هذا المنهج لفهم بعض أسراره فسبك منظومة سمَّاها «تنبيهات في الأداء» قال في بعضها:

إن معنى النبر إبراز الذي
قد قصدنا وجعلنا النبر لهْ
وهو كالوزن لميزان أتى
كل كيل بمكيل عدلهْ
وازن الكلمة تمضي دربها
لم تحد عنه كقيد الأنملةْ
إنه يختصر الدرب إلى
هندسات الكلمة المحتملةْ
ليس بالغافل عن أضلاعها
كل ضلع حقه قد أكملهْ
قصدنا الحرف بضلع فلتكن
موفيا تحريكه كي تكملهْ
اقرأ القرآن أظهر وعده
ووعيدا نال فيه البطلةْ
ميز الأخبار من إنشائها
بين أنواعه المتصلةْ
ما التمني يشبه النفي وما
في نداء شبه بالمسألةْ
والترجي ليس كالنهي وما
غيرَ أمرٍ معَ نهْيً مشكلةْ

س- لكم تجربة فريدة في باب الوقف والابتداء؛ سواء في الإمامة أو في مجالس الدرس والتعليم، حتى سلم لكم بذلك مشايخكم وتلاميذكم على حد سواء، كما كان لكم منهج في فهم بلاغة القرآن الكريم وأساليبه، فهل تذكرون كيف بدأت هذه الغرسة ثم نمت وكبرت حتى أصبحت عنوانا لمنهجكم في القراءة والإقراء؟

موضوع الوقف والابتداء كان هاجسا يؤرقني منذ بداياتي في تلقي هذا العلم الشريف، وكان لي أحيانا رأي مخالف لما هو متداول بين الناس من مواضع الوقف والابتداء، ومع مرور الأيام وقدوم الشيخ عبدالفتاح القاضي إلى المدينة، وكان أول مجلس من مجالس القراءة عليه من سورة ق من قول الله تعالى : وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد، إلى آخر السورة ! وبعد أن انتهيت من القراءة قال لي : لماذا لم تقف على كلمة : (واستمع) من قول الله تعالى (واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب) فقلت له ما قرأته في كتاب منار الهدى للأشموني وأنه يقول: ووقف بعضهم على واستمع وأني لا أذهب إلى الوقف عليه لأنه لم يعلل الوقف هذا من جهة ومن جهة أخرى فيوم القيامة ليس فيه استماع! هنا القاضي انفرجت أساريره وسُرَّ بما سمع ، وما رأى من استعداد لما يحبه ويهواه، ثم أخذ يشرح لي معنى الوقف على : واستمع ، فعرفت أني ظفرت بالصيد الذي أبحث عنه وأن بغيتي ومرادي لديه، بدأت أبحث أكثر فأكثر في الوقف والابتداء، وَعَلِمَ الشيخ الكبير عبدالفتاح القاضي اهتمامي بالوقف والإبتداء فكان يوقفني عند كل موضع

وقف من القرآن الكريم فيشرحه ويسهب في توضيحه، وكنت في نفس الوقت أسأله عن وقوف وابتداءات أخرى كلما سنحت سانحة أو وجدت فرصة أو كانت مناسبة، ورأيت أن حلمي تحقق مع الشيخ القاضي رحمه الله في فهم مسائل الوقف والابتداء، فلما ذهبت إلى مكة إماما في المسجد الحرام أخذت في القراءة بهذه الوقوف، والبحث عن المعنى الصحيح في ثنايا الآيات، فكانت البداية في مكة شرفها الله.

قلتُ: وقد أدركنا الصلاة مع فضيلته بالمسجد النبويّ لسنين فكنت أتعجب من وقفه وابتدائه ، وكأنه يطالع المصحف ومنه يقرأ ! فسألته : فضيلة الشيخ هل أنتم تستعدون بتحضير مواضع الوقف والابتداء قبل دخولكم للصلاة ؟ فقال لا ! ولكني إذا دخلت الصلاة بدأت بالقراءة وقرأت بما يفتح الله به عليّ من وقف القرآن وابتدائه.

وقف مرة على قول الله تعالى : في سورة القمر (وقالوا مجنون) ثم بدأ: وازدجر ! فسئل عن هذا الوقف فوجهه بأني أريد أن أفرق بين قولهم وفعلهم !

ما هو اختياركم في مسألة ترقيق وتفخيم الراء في كلمة (ونذر) من قوله تعالى : (فكيف كان عذابي ونذر) ؟

أما مسألة الراء في كلمة (ونذر) فقد قرأتها بالترقيق في المصحف الصوتي المسجل في مجمع الملك فهد للمصحف الشريف ، وكانت قراءتي لها بالترقيق اختياراً من اللجنة التي كانت تشرف على تسجيل المصحف ومنهم : الشيخ الزيات ، الشيخ سيبويه، والشيخ عبدالرافع رضوان، والشيخ محمود جادو، حيث إنهم أخذوا بمذهب الإمام المتولي بقراءتها بالترقيق وأنه الوجه المقدم في الأداء. أما أنا فقرأت على جميع مشايخي ومنهم الشيخ القاضي؛ بالتفخيم، ولم يذكر لي الشيخ القاضي وجه الترقيق مرة أو تعرض له، ولهذا فنحن قرأنا في الجمع بالترقيق وقرأنا على مشايخنا بالتفخيم، واختيارنا في إقرائنا بالتفخيم قولا واحدا.

لكم رأي في ما يسمى بتعانق الوقف في المصحف الشريف فما تعليقكم ؟

تعانق الوقف شيء لا أصل له، وأظنه نشأ من نشأة كتابة المصاحف العثمانية، فالذين وضعوا علامات الوقف والابتداء جاؤوا إلى أماكن لم يستطيعوا أن يرشحوا شيئا راجحا عندهم فجعلوا الوقف على موضع يمنع الوقف على الموضع الأخر، لكن كتب القدماء ليس فيها -فيما أعلم- هذا النوع من الوقف والابتداء، ولا بد أن يكون هناك وجه يرجح فيه الوقف على مكان معين وله دلالة، والسعي لمعرفته ضروريّ لفهم القرآن الكريم.

يقولون: صفة التكرار في الراء تعلم لتجتنب ! ما رأي فضيلتكم ؟

صفة تكرار الراء حصل فيها قديما جدل بين من يرى التكرير ومن لا يراه، ونص العلماء المتقدمون والمتأخرون على تكرار الراء في منظوماتهم وكتبهم، وظهر قوم بمقولة ذكروا فيها: أن التكرار في الراء صفة ذكرت لتجتنب، وهذا قول ليس عليه دليل ! إذ الدليل مع التكرار والنص يؤيده بلا مراء، وقد ذكر أبوحيان: أنه ظهر في شرق الأندلس وغربها من قال بالتكرار وعدمه، أماّ أنا فقرأت بالتكرار على مشايخي الفضلاء؛ الشاعر والقاضي وعامر والزيات.

ما رأيكم في الدورات المكثفة لحفظ القرآن الكريم في شهر أو شهرين لا سيما وأن فيها حفظاً لأوقات الشباب بما ينفعهم ؟

العنوان هو الذي يحدد صحة الشيء أو عدم صحته، والمسميات هي التي تلزم الحكم، فإن قالوا دورة مكثفة لخدمة الشباب ورعايتهم وتعليمهم فهذا شيء لا غبار عليه، بل هو شيء محمود وحميد يشكرون عليه إذا توفرت فيه النية الصالحة مع العمل الطيب، لكنهم إذا قالوا دورة مكثفة في حفظ القرآن الكريم في شهر أو شهرين فنحن نتكلم عن هذا العنوان بنصه، وإن كان هؤلاء الذين يعلنون هذا الإعلان قد أصابوا نجاحا فليأتونا بآية مبينة وليأتوا بشخص أو أشخاص لم يكونوا قد حفظوا القرآن من قبل ثم حفظوا القرآن بانتظامهم في هذه الدورة ، ونقوم باختبارهم، ولو كان القائم على هذه الدورات من حفظة القرآن الذين سبقت لهم تجربة في حفظه فلا أظنه يدعي أن هذا ممكن وعلى هذا فالاعتراض ليس على العناية بالشباب وما يفيدهم في أوقات فراغهم وحفظهم من الملهيات وإنما الاعتراض على العنوان، فلتسمى الأشياء بأسمائها.

هل يستحق الطالب الإجازة بمجرد تمام قراءته وختمه على الشيخ ؟

نعم يستحق الطالب الإجازة بعد الختم، فإذا كان الشيخ لا يريد أن يعطي الطالب الإجازة لسبب معنويّ ؛ لكونه لم يتقن التلقي عن شيخه فينبغي أن يصرفه قبل أن يختم، وهذا يتبين في الثلث الأول من القرآن، أما إذا أبقاه عنده حتى انتهى من كامل المصحف فلا يجوز له بحال من الأحوال حجب الإجازة عنه لأنها أمانة موضوعة عند الشيخ يوصلها للطالب المستحق.

أما إن كان بائعا للإجازات بثمن معلوم أو غير معلوم أو مشروط أو غير مشروط؛ فإني لا أرغب في الإجابة على هذا السؤال !

ما رأيكم المختار في النطق بصفة القلقة وبمقدار الغنة ؟

القلقة : تجنح إلى الفتح، ولا تتبع ما قبلها في شيء وليست مفتوحة، ونحن تلقيناها بهذه الكيفية عن مشايخنا وقرأنا بها على أساتذتنا.

وأمَّا الغنة فإنها تتبع رتم القراءة؛ فالغنة في قراءة التحقيق أطول منها في قراءة الحدر والسرعة بالقراءة.

ما هو مذهبكم المختار في مسألة نطق الإخفاء الشفوي والإقلاب ؟

مذهبنا المختار هو القراءة بالانفتاح، وقد نص عليه ابن الجزري



في الصفحة السابعة عشرة أو التي بعدها، حيث قال -رحمه الله ما معناه- : إن الذي يقرأها بالإدغام التام فهو مغفل ! أو كلمة نحوها، ونص الجمزوري أيضا بقوله: ميما بغنة مع الإخفاء، والإخفاء لا يتأتى بإطباق الشفتين وإنما بوجود فرجة حقيقية بينهما لإن الإخفاء حالة متوسطة بين الإظهار والإدغام، ويكفي نعت ابن الجزري لهؤلاء القوم في كتابه الكبير: النشر، ومن أراد الحق فليرجع إليه.

وهم ينسبون القول بالفرجة للشيخ عامر وكأنها من اختراعه، والحق أنها من كلام ابن الجزري، وإنما تغافل عنها الناس وانتبه لها الشيخ عامر -رحمه الله-.

ما رأيكم في الضاد الظائية، وهناك من ينسب القول بها للشيخ حسن الشاعر -رحمه الله-؟

الضاد الظائية بدعة ! استحدثها بعض الأعاجم وتبعهم بعض العرب، فأسقطوا حرفا من حروف الهجاء، وجعلوا الحرفين حرفا واحدا، وليس لهم حجة في هذا ولا دليل من نقل صحيح ولا سقيم.

والشيخ حسن الشاعر لم يسمع بهذه الضادات ولم يتحدث بها أحد عنده، وهو مع كبر سنه إلا أنه كان فصيحا في حروفه وليس فيه أدنى التباس.

وأذكر أنكم يا فضيلة الدكتور نقلتم عن الشيخ السمنوديّ في هذه المسألة، وكأني بك قد سجلت هذا صوتاً وصورةً عنه، إذ اشتهر على ألسنة الناس: أنه يقول بهذه الضاد الظائية، وكأنّه كذَّبَ نسبتها إليه في ما نقلت أنت عنه رواية بالصوت والصورة، وأن الذي يدين الله به أنه على مذهب الإمام ابن الجزري؛ حيث امر بالتمييز بينهما فقال: ميز من الظاء.

هل بقي أحد من المرجعيات العلمية التي أدركتموها وتوصون بها ؟

يوجد من نجلهم ونحترمهم ونقدر لهم مكانتهم العلمية؛ الرجل الأديب الأريب الشيخ عبدالرافع رضوان الشرقاوي، فهو ممن يميل الرفيق إليه ولا يميل عنه، له دراية وباع طويل في التدريس، وقلما يوجد أو لا نعلم له من يضاهيه في بضاعته.

استغرق تسجيلكم للمصحف في مجمع الملك فهد فترة بلغت خمس سنوات وهي فترة زمنية طويلة لتسجيل مصحف واحد، حتى إنه توفى في أثناء التسجيل اثنان من أعضاء اللجنة، فما السبب في طول فترة التسجيل؟

طول فترة التسجيل للمصحف بالمجمع كان سببه التدقيق الكثير والعناية بالوقف والإبتداء، وكان لنا كثير من الأمور التي أحببنا أن تتوفر لهذا المصحف؛ لإن اجتماع اللجنة بالشكل الذي تمَّ أمر من عطايا رب العالمين، ولم تجتمع هذه اللجنة لمصحف مثل هذا المصحف واللجنة هم المشايخ الفضلاء: أحمد الزيات، وعامر السيد عثمان، وعبدالفتاح المرصفي، وسيبوية، وعبدالرافع رضوان، وجادوا أخيرا، وبرئاسة فضيلة الشيخ علي الحذيفي، غفر الله للميت وبارك في الحيّ.

فأردنا أن نقدم نموذجا أكاديمياً لعمل المصحف، وكان لا بد من التأني والدقة بحسب قدرات البشر، والنقص ملازم لنا، فحيث وفق الله في هذا العمل؛ جاء ممتعا وشافيا، وحيث ظهر فيه النقص فذاك من إبراهيم الأخضر عفا الله عنه، لا يشاركه فيه أحد وهو على الأصل.

هل هناك ما يمكن تسميته بمدارس الإقراء؛ فنقول المدرسة المصرية والشامية والمدنية وغيره ؟

نعم هناك ما يمكن تسميته بمدارس للإقراء، فهي مدارس موجودة؛ المدرسة المصرية والمغاربية والشامية والعراقية والباكستانية والأفغانية والهندية والتركية.

وربما كان التقاء هذه الأجناس كلها في المملكة العربية السعودية بشكل عام وفي الحرمين الشريفين بشكل خاص أظهر شيئا من المقابلات بين هذه المدارس، فلا يوجد في الهند وباكستان غير مدرسة واحدة، كما لا يوجد في بلاد الشام غير مدرسة واحدة، أما هنا فالتقت الأجناس، وطبيعة الإختلاف التعليميّ سوغ وجود عدة مدارس في مكان واحد.

ما هو أحسن مصحف مطبوع في الوقت الحاضر؟ وما هو أحسن كتاب في علم التجويد؟ وفي علم الوقف والابتداء؟

مصحف مجمع الملك فهد هو أحسن مصحف مطبوع من كل جهة، فهو أحسن المصاحف المطبوعة.

وأما أحسن كتب التجويد فمنظومة المقدمة الجزرية لا بن الجزري، وشرحها لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وتحفة الأطفال للجمزوري، وأما كتب الوقف والابتداء فإن كتاب (منار الهدى في الوقف والابتداء) للأشموني جيد في بابه.

ما رأيكم بالمصاحف التي تستخدم لها الألوان لتوضيح مثل التجويد وغيره ؟

المصحف الملون لا بأس به لمن استفاد منه، فهو شيء طيب يضاف إلى ما يستعين به القارئ من الوسائل الحديثة في مرحلة تعلم أحكام التجويد.

ما هي أحسن شروحات متن الشاطبية؟

الشروح لهذا المتن العظيم كثيرة، ممتعة وجميلة، فمنها شرح الشيخ القاضي المسمى: الوافي، ومنها شرح شعلة للشيخ الموصلي فهو شرح مختصر وممتع.

وهناك منزلة أخرى وهي أعلى كشرح أبي شامة للمتقدمين جداً وليس للمبتدئين، وهناك شرح يخص العلماء وهو شرح الجعبري، وحاشيته المفقودة؛ حاشية الفنري على شرح الجعبري.

ما هي أحسن شروحات متن الدرة المضيئة ؟

الدرة: لها شروحات كثيرة من أحسنها شرح شيخنا الشيخ القاضي عليها فهو شرح لطيف جداً وميسر وقريب.

هل يمكن قراءة القراءات من غير حفظ للمتون الجامعة لها كالشاطبية والدرة والطيبة ؟

لا بد من حفظ المتون او الكتاب الذي يقرأ من طريقه كما قرر ذلك العلماء ، وحفظ المتون أيسر من حفظ الكتب النثرية، فقبل



أن ينظم الشاطبيّ منظومته كان الناس يقرأون بمضمن كتاب التيسير ويصعب حفظ كتاب التيسير لذا قال الشاطبي رحمه الله : وفي يسرها التيسير رمت اختصاره. فجعلها ميسرة للتيسير. فلا بد من حفظ المتن أو الكتاب والأمر بين يديك !

ما رأيكم بالقراءة بالجمع في المجالس والمحافل ؟

الجمع في قراءة القراءات إنما هو وسيلة تعليمية خاصة بين الشيخ وبين الطالب. والجمع ليس علماً وإنما هو وسيلة مؤقتة يختصر بها التلميذ الطريق الطويل بين يدي الشيخ. وليس لها قيود. وإنما هي اختيارات لكل شيخ ما يرتضيه. وأصل القراءة الالتزام بمصحف. إذ لا يجوز القراءة بما يخالف المصحف ولا تصح. والقراءة أمام الناس بالجمع أمر لا يخدم القرآن الكريم. بل يشوش على السامعين. وربما أثار من الجهال من يعترض على ما لا يعرفه منها وربما أنكر شيئاً من القراءة الصحيحة بسبب العرض الذي سمعه من الشخص القارئ.

فعلى القارئ أن يقرأ لوجه الله تعالى. وأن يلتزم بقراءة واحدة من أول قراءته إلى آخرها. بوجه واحد مما يوافق رسم المصحف سواء كان مصحف ابن عامر أو مصحف أبي عمرو أو مصحف ابن كثير أو غير ذلك. ومن جعل (الجمع) علماً فكلامه باطل باطل باطل. وإنما الجمع وسيلة.

ما رأيكم بالتسجيل الصوتيّ للقراءات العشرة أو السبعة جمعا ؟

إن كان الغرض من هذا التسجيل هو التعليم؛ فإن الطلاب لا يمكن أن يتعلموا القراءات بمجرد سماعهم للمصحف مسجلا بل لا بد من النقل الصحيح من واحد لواحد مشافهة. والذي هو الركن الركين في هذا العلم الشريف. وإن كان الغرض من تسجيل الجمع الصوتي للقراءات العشر لمجرد تداوله بين الناس كغيره من تسجيلات المصحف فقد سبق الجواب عنه وعن محاذيره في السؤال السابق.

ما هي قصة مشيخة القراء بالمسجد النبويّ ؟

لما توفي شيخنا الشيخ حسن الشاعر والذي كان يشغل وظيفة شيخ القراء بالمسجد النبويّ طلب الشيخ عبدالعزيز بن صالح تعييني شيخاً للقراء بالمسجد النبويّ لكوني تلميذا للشيخ الشاعر. وكتب إلى الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبويّ سليمان بن عبيد واتفقوا على ذلك. ثم كتب الشيخ ابن صالح خطابا إلى رئيس ديوان خادم الحرمين الشريفين يخبره بالاتفاق الذي تمَّ ويطلب موافقة خادم الحرمين الشريفين في ذلك الوقت الملك فهد رحمه الله على تعيين إبراهيم الأخضر شيخا للقراء. لأن مشيخة القراء في المسجد النبويّ قديمة جداً فجاءت الموافقة.

من مذهبكم ترك القراءة بالتكبير من رواية البزي عن ابن كثير.وبهذا المذهب كانت قراءتي على فضيلتكم. وألفتم في ذلك رسالة تنصرون بها ما ذهبتم إليه. ويخالفكم في هذا معظم القراء المسندين فما حجتكم حفظكم الله ؟

التكبير ليس قرآناً. بدليل أن ابن الجزريّ قال في منظومته الطيبة : في كل حال ولدى الصلاة.

ومن المعلوم أن مذهب الشافعية ليس فيه التكبير لدى الصلاة حيث لم يذكروا ذلك في كتبهم. معنى ذلك أن هذا حديث وليس قرآناً. أنا ناقشت الموضوع مع الشيخ عبدالفتاح القاضي قبل أن أقوم بتأليف الرسالة التي كتبتها في هذا الموضوع فقال لي : نحن حتى نخرج من المسؤولية. فإننا نقول : إن التكبير متسلسل إلى حد البزيّ. وأمّا ما بعد البزيّ وفوق فنحن ليس لنا دخل.

وحتى نعلم أن التكبير ليس من القرآن في شيء. انظر إلى البزيّ قرأ على ابن كثير وهو قرأ على مشاهير. ومع ذلك فإن رجال إسناد حديث البزي في التكبير ليسوا من نفس سلسلة أسانيده في القراءة. والعجيب أن ابن الجزريّ توسع في هذا حتى قال : وروي .... عن كلهم أول كل يستوي.

وهذا الحديث لم يروه أحد إلا البزي والذي ورد عنه أحاديث موضوعة يعرفها المتخصصون.

فنحن في أمر القراءة نفرق بين القرآن والحديث. فما روي قرآنا قبلناه وما روي مما يتعلق بالقرآن حديثا فإن له قواعد عند المتخصصين.

من مشاريعكم التي ستخرج بإذن الله تسجيلكم لمصحف ورش من طريق الشاطبية على توسط البدل. هل تعطوننا مزيد بيان عن هذا التسجيل ؟

عمدنا إلى تسجيل مصحف برواية ورش لما ترسخ في أذهان الناس أن رواية ورش عن نافع عبارة عن مدود طويلة. وتسهيلات للهمزات متعددة. ونقل وتقليل. وكأنه من مجموع هذا العمليات التي تقوم عليها رواية ورش كأنها صارت عائقاً عن إدخال الروحانيات على التسجيل نفسه حتى يعطيه رونقا من الجمال الحسيّ والتعبيريّ فتنتقل بالناس إلى جو غير معهود في تسجيل المصاحف المرتلة. فهي فكرة جديدة على الناس. فتسجيلنا لمصحف ورش أدخلنا فيه روحانيات وإحساساً بالمعاني والتأمل. فكانت هذه الصورة المعبرة عما في هذا المصحف. وركزنا على جوانب تؤهل السامع لمزيد من الاستماع. فمثلاً نأتي في المصحف إلى الحوار بين الشخصيات التي تتكلم عنها الآيات الكريمة مثل الحوار بين موسى عليه السلام وفرعون الطاغية في سورة طه. فوظفنا الأداء النغمي فيها توظيفا جيدا رغم صعوبة تنفيذ هذا لكن التوفيق من الله تعالى. فنأتي إلى كلام موسى فنقرأه على نغم أو مقام صوتيّ معين ثم نأتي بالكلام الذي يتكلم به فرعون على مقام آخر وهكذا كل حوار بنغم مختلف فكأن كل كلام موسى عليه السلام في هذه المحاورة سجل لوحده على مقام واحد وكلام فرعون لوحده سجل على نغم واحد ثم أضيف لها الجوانب التشويقية.

هذا إضافة إلى تفعيل الجوانب الأدائية في كل موضع بما يناسبه كالجانب الحسيّ المرهف ونحوه. فمثلا : في سورة يوسف عند قول الله تعالى : (ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون) فهنا تجد أن سمعك وفهمك يتوقف ! فنحن قرأناها في هذا المصحف بطبقة صوت منخفضة ! وحق معناها الظاهر أن يكون الصوت في أعلى مراتبه لأن المقام مقام آذان والأذان لا يكون إلا برفع الصوت. لكننا عند تسجيل هذا المصحف سجلناها بالصوت المنخفض وهو أننا نريد إفهام المستمع -بلغة الأداء- أن المؤذن هنا تحديدا لم يرفع صوته؛ لأن يوسف عليه السلام لم يكن يقصد من ذلك الأذان فضيحة أخوته أو التشهير بهم وإنما كان لحاجة هو يريدها. وهذا من آداب النبوة . ففي هذا المصحف اجتهدنا في إعطاء كل شيء حقه. وقاعدة الأداء عندنا أن التوظيف الصوتيّ لمثل هذه القضايا يعطيها بعدا أجمل وتوضيحا أكثر. وهو من قبيل قول أبي موسى الأشعرى رضي الله عنه : (لحبرته لك تحبيرا).

وفي هذا المصحف بذلنا جهدا أكبر في صحة الوقف والإبتداء. ولم نأخذ من وقوف الهبطيّ إلا ما استحسناه من جملة وقوفه. فكان لنا اختيارات في الوقف والإبتداء في هذا المصحف وفي المصحف الذي سجلناه في الجمع.

هل من وصية لأبنائكم من الحفظة والحافظات ؟

القرآن مائدة الرحمن. والحفاظ رجالاً ونساءً ينبغي عليهم أن يستشعروا أمراً واحداً خطيراً في حياتهم. وأن يجلسوا مجلس محاكاة للنفس: هل تحب القرآن يا فلان ؟ هل تسعد به ؟ وفي وقت صفاء النفس يبحث عن الإجابة ! فمن عنده جوهرة من جواهر الدنيا فإنه يسعى لأن تكون في مكان آمن. فهي كنزه ولا يرغب أن يفقد منها جزءاً مهما كانت الأسباب. لكنَّ هذه الجوهرة عند أهل القرآن رجالاً ونساءً هي: القرآن العظيم وليس لها بديل يشترى أو يهدى أو يسرق أو يؤخذ غصبا فكيف العمل ؟ لذا وجب على أهل القرآن من الحافظين والحافظات أن يحافظوا على ما استودعه الله عز وجل في قلوبهم كأشد ما تكون المحافظة. وذلك بالعمل بهذا الكتاب العزيز وعدم مخالفته. وتعلمه وتعليمه. ■



صفاته وخصائص منهجه وأسانيده ومتفرقات

صفاته وخصائص منهجه

من منهجه في الإقراء أن القراءة عملية تأخذ وقتها وعمرها الزمني، فعلى الطالب ألا يستعجل الختم والانتهاء، بل إنه بمجرد ما وافق الشيخ على إقرائه فإنه يضرب له موعدا محدداً من أيام الأسبوع ليكون موعدا لقراءته، فكل طالب له يوم أو أكثر في القراءة على الشيخ الكبير . يبدأ الطالب بالقراءة على الشيخ، والذي يجتهد ويصبر في تحقيق قراءة تلميذه وتدقيق أدائه ويعطيه الفرصة للضبط والإتقان، وإذا ما وجد الشيخ أن التلميذ غير قادر على المضي قدما في تطوير نفسه أو التجاوب معه في ما يُعَلِّمُهُ إياه -وهذا عادة يكون في الثلث الأول من القرآن- فإن الشيخ يعتذر عن الاستمرار معه ويصرفه ليستفيد من غيره.

ولهذا فإن الشيخ الأخضر يعتذر عن المشاركة في الدورات المكثفة أو الدورات التجويدية أو دورات الإقراء المحدودة بفترات زمنية معينة.

فهو على إمامته وجلالة قدره ورحلة الناس إليه فإنه مقل من التلاميذ والتلميذات لأن غايته من الإقراء: الضبط والإتقان، ولهذا فإن كل من قرأ أو عرض القرآن عليه يعرف حجم التأثير الذي أحدثه الشيخ في تلاميذه في طرائق التعليم والإقراء.

ولأجل ذلك كان تلاميذه من أكثر تلاميذ المشايخ تأثيرا في طلابهم، وعلى مستوى عال في النقل والرواية.

طلبت منه مرة أن يسمح لي بتسريع القراءة لظروف دراستي آنذاك ثم أني أرحل إليه من بلدي ! فقال لي بنبرةٍ حازمة: لماذا رحلت إلى المدينة ؟ ثم عقب قائلاً : أحتى يقال قرأ على الشيخ الأخضر، ثم أخذ يسرد علي شيئا من سيرته في مسيرته في القراءة ; فذكر لي بعضا من مواقفه في القراءة على الشيخ الشاعر والشيخ القاضي وكيف أنه كان لا يستعجل مشايخه في درسه ولا يكثر عليهم في ذلك . فهو يحضر للدرس كل يوم من أول الحاضرين ، فمتى ما طلب منه شيخه القراءة فإنه حاضر مستعد بحفظه ومراجعته، وربما حضر للدرس يوما من أوله من بعد العصر ومكث إلى وقت العشاء ولم يعطه الشيخ الفرصة للقراءة ، وربما جاء بعده طلاب فقرؤوا قبله وهو سابق لهم فلم يكن ذلك يترك في نفسه أثرا؛ لأنه فرغ وقته واستفرغ جهده وركز عقله ثم قلبه فنال بذلك الصبر أعلى المراتب ، حتى سلم له المتخصصون من أهل الأداء بالضبط والإتقان والتحقيق.

ومرة قرأت عليه -بالقراءات في مجلس واحد تجاوز الساعتين- آية واحدة من سورة المائدة وهي قول الله تعالى (ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل .. إلخ الآية) فبدا لي أن أستأذنه في تسريع وتيرة الدرس فقال لي مغضبا : أتريد مني أن نتخلى عن قواعد الضبط وتحقيق الأداء من أجل ابن جارالله !

وهو لا يسمح للطالب أن يتجاوز الآية بل الكلمة القرآنية إلا بنطق محقق صحيح، حتى ولو ذهب وقت الدرس في تلك الكلمة أو الآية، وربما أوقف الدرس إذا لم يتمكن الطالب من تحقيق الحد المرضي من عملية الأداء ويطلب

منه مراجعة الدرس والتحضير له في المجلس القادم.

ثم هو يحترم الطالب كأشد ما يكون الإحترام، فإذا ما وافق على إقراء طالب من الطلاب فإنه يخصه بوقت له مخصوص، فإذا ما شغله شاغل يمنعه من حضور الدرس من سفر أو عذر ، فإنه يشعر طلابه بذلك، فهو يلتزم لطلابه بما تفضل عليهم من وقت القراءة والإقراء، فإذا ما عرض له عارض أو شغله شاغل اعتذر وأجل وعوض.

وله في درسه ومع طلابه خصصية لا تكاد توجد عند غيره من مشايخ الإقراء ألا وهي : عنايته الكبيرة بعلم الوقف والابتداء، كما أن له أساليب مشوقة في عملية القراءة والإقراء، فلا يسمح للطالب أبداً أن يقف حيث لا يصح الوقف أو يبدأ حيث لا يسوغ الابتداء، بل إنه يدل طلابه على اختياراته في الوقف والابتداء، ويوجه لهم تلك الوقوف والابتداءات، بل إنه لا يعرف عنه في قراءته في جميع أحواله إلا وقف وابتداء صحيحان حتى يخيل إليك أنه يقرأ من مصحفه وقرآنه.

ولهذا كان له -في مصحفه المسجل في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ثم الختمة التي سجلها براوية ورش عن نافع- اختيارات كثيرة في الوقف والابتداء، خالف فيها رأي اللجنة التي أشرفت على تسجيل المصحف في المجمع مع جلالة قدرها وعلو شأن رجالها وإمامة القائمين عليها.

وهـو يستثير في طلابه روح البحث والتفكير، حتى أصبح الطلاب وهم في مناطقهم وبلدانهم ربما يتداولون المسألة الواحدة بالبحث والمدارسة والإطلاع، وكثيرا ما سألني في مسائل متفرقة من مواضع إعجاز القرآن العظيم وبيانه وربما طلب مني -وقد فعل ذلك كثيرا- الرجوع إلى كتب أهل العلم من المفسرين وغيرهم، وفي قراءتي عليه في كلا الختمتين قيدت ونقلت عنه من إملائه -ولا أزال- نقولات كثيرة، وذلك في مواضيع متفرقة من إعجاز القرآن وبلاغته والتدبر في أساليبه ومعانيه وهو في ذلك كله يستحضر قول الله تعالى: (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته)، وقوله تعالى (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها)، وحديث: أبي جحيفة قال: قلت لعلي -رضي الله عنه- هل عندكم شيء من الوحي غير القرآن؟ قال: لا والذي خلق الحبة وبرأ النسمة، إلا فهما يعطيه الله تعالى رجلا في القرآن)، وربما تخلل تلك الدروس -وهو كثير- لطائف من الأدب والشعر حيث إن لديه مخزوناً لا ينفد من شعر العرب وقصيدهم ونثرهم.

فدرسه أشبه ما يكون بالتلقين، فهو يرد الطالب عندما يخطئ في الكلمة أو الحرف حتى يأتي بها على التمام، فمجلسه للإقراء لا يحتمل غير العرض والسماع، فهو لا يدخل في مسائل التجويد المختلفة، وإنما هو قراءة من الطالب وتحقيق وتدقيق من الشيخ، من غير حديث ولا كلام، بل بإشارات يفهمها الطالب ويدركها، وهذا المنهج -في رأي- من أفضل المناهج التي تعين الطالب على الضبط والإتقان، فالمقصود من عملية الإقراء هو ضبط النص القرآني على الوجه الصحيح، وأما الدراية فلها وقت آخر.

وهو بمنهجه هذا قد تميز بجلد عجيب في الصبر على الطالب حتى يضبط ويتقن الأداء؛ وهذا عند من يعرفه قليل جداً في أوساط المشايخ والمقرئين.

ولهذا وذاك صار مصحفه المسجل والذي يذاع باستمرار في الإذاعة والتلفاز يوصي به المدرسون في حلق التحفيظ للناشئة والمتعلمين، وذلك لما تميز به من النطق الصحيح للحروف والكلمات، ومن العناية الفائقة بالوقف والابتداء، ولما اختص به من التعبير عن المعاني القرآنية من خلال الأداء.

وأما مجلسه لإقراء النساء فإنه يكون حينا في فصول الدرس من خلال الشبكة المغلقة، واستقر أخيرا على شكل درسين أسبوعيا في بيته، وذلك من وراء ساتر وحجاب، وبحضور من تيسر من أهله وبناته، وعمر هذا الدرس المبارك أكثر من عشرين سنة ولا يزال.

ومن مناقبه : أنه لم يتغير البتة مع توليه لجملة من المناصب والمهام، فمن عرفه وتتلمذ على يديه يعلم أن معدنه أصيل، وأن تلك المناصب في وقتها لم تزده إلا محبة وتواضعا.

ومن خصائصه ثقافته الواسعة، فلا يكاد يذكر أمر أو موضوع للنقاش والمحاورة إلا وجدت عنده منه خبرا ، سواء في العلوم الشرعية أو الطبيعية أو حتى في أمور الدنيا.

ومن خصائصه : أريحيته وانبساطه مع تلاميذه وجلسائه ومحبيه.

ومن مناقبه : أسلوبه المشوق في النظر والتدبر في المعاني القرآنية وإليك مُثُلا من تأملاته واختياراته، وقد كتبت عنه في ذلك شيئا كثيرا أرجو أن يخرج في كتاب مستقل أسميته : الحواشي الأخضرية على الأساليب البلاغية للآيات القرآنية :

قال في قوله تعالى : (لكل أجل كتاب ، يمحو الله ما يشاء ويثبت)

توسطت كلمة كتاب بين كلمتي : (أجل) ، و(يمحو) ، فاكتسبت معنيين :

١- معنى الكتاب لمعنى الوقت والزمن، وذلك بقرينة قوله : (أجل)

٢- واكتسب الكتاب المعنى الآخر أي : الشيء المكتوب، فبقرينة : (يمحو)

فانظر إلى هذه الجوهرة كيف أضاءت في جانبين ! فهل في مثل غير كلام الله أو في غير كتاب الله مثل هذه البلاغة ! وهذا الإعجاز !

وفي قوله تعالى في سورة الكهف: (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا * قيما) التعبير بعدم العوج يغني عن قوله بعده (قيما)، فما البلاغة في تكرر نفي العوج عنه بعد قوله (قيما) ؟

قال حفظه الله : يتبين في هاتين الكلمتين بلاغة القرآن وإعجازه الذي لا ينتهي ، ففي كلمة (عوجا)؛ العِوج بالكسر إنما يأتي في المعاني، والعَوج بالفتح إنما يأتي في الأشياء، ولما أراد الله سبحانه وتعالى المبالغة في نفي العوج عن القرآن وهو شيء من الأشياء عبَّر عنه بما يُعَبَّرُ به عن المعاني لأن التعبير عن المعاني أبلغ وأوسع، فقال (ولم يكن له عِوجا) بالكسر.

ثم لما كان في مفهوم العرب أن نفي العوج عن شيء لا يمنع أن يكون فيه قليل أو يسير منه، لا يدركه إلا المحقق والمدقق وصاحب الآلة، كالمسطرة يفترض أنها مستقيمة جداً فلو وضعناها تحت مجهر قويّ لـتبين فيها اعوجاج يسير ، ولهذا وحتى يبالغ في نفي هذا الذي قد تركن إليه النفس قال (قَيِّما) ، فنفى عنه العوج أولا ثم وصفه بأنه (قيما) حتى لا يبقى مطمح لنفس في وجود شيء يسير لا تصل إليه الحواس والمدارك.

وسألني مرة: لماذا ختمت آيات الإنفاق في سورة البقرة كقوله تعالى: (الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله إلخ) وأخواتها، بقوله تعالى (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ؟

فأملاني قائلا : المنفق من أهم الأمور التي تعترض طريقه ؛ الخوف من نقص المال ، ثم إذا اعتراه الخوف من نقص المال جاءته صفة أخرى إضافية وهي الحزن، فالخوف لا يكون إلا قبل الإنفاق، والحزن لا يكون إلا بعد الإنفاق، ولهذا جاء التعبير بهاتين الصفتين لتضع الطمأنينة في قلوب المؤمنين بأن ما يعتور الناس في هاتين الحالتين القبلية والبعدية في مدرج الإنفاق ، فإن الله سبحانه وتعالى أمنّهم فيه وأعطاهم الطمأنينة بدل الخوف ، وأعطاهم الراحة بدل الحزن، فأعطاهم الطمأنينة بأن ما عند الله خير وأبقى وأعطاهم الراحة والسكينة بعد الإنفاق.

وسألني أخرى : ماهو السر في التعبير بكلمة (سبيل) بدلا من كلمة (طريق) في قول الله تعالى (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله) ؟

ثم أجاب : السر في ذلك هو الإعجاز الصوتي في حرف السين في كلمة (سبيل) والتي تحمل معنى جديدا ومختلفا عن كلمة (طريق) على الرغم من وجود حرف الطاء الذي هو من حروف الإطباق والاستعلاء، وذلك أن حرف السين فيه صفة الصفير التي تعطي الحرف مرونة وسلاسة وانسيابية، فكأن النفقة عندما تخرج من يد المؤمن لله تعالى تكون خالية من التردد ؛ فلا شيء يمسكها، بحيث لا يوجد أي نوع من التردد النفسي المانع لجريانها فهي لا تجد في خروجها من يد المؤمن عارضا يعترضها

أو شيء يمسك بها، فحرف السين فيه صفة السلاسة التي هي صورة المؤمن حينما يعطي لله.

وقال لي مرة : كنت أصلي بالناس صلاة الصبح في مسجد السبق فقرأت قول الله تعالى في سورة يونس : (والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآية لقوم يسمعون) ، فطرأ لي سؤال ! ما مناسبة ختم الآية بالسماع مع أن الآية جاءت في سياق الحديث عن نعمة نزول المطر وخروج النبات من الأرض فكان مقتضى السياق أن يختم بالدعوة للتأمل بالنظر والإبصار ؟ فما علاقة (يسمعون) بنزول الماء من السماء وإنبات النبات من الأرض؟

فكتبت عنه في هذه المسألة : فكما أن نزول الماء من السماء ثم إحياء الأرض بهذا الماء كل ذلك يدرك بالحاسة البصرية وبالمشاهدة فإن هذا الكتاب المذكور في قوله: (وما أنزلنا عليك الكتاب) لا يحتاج إلا للسماع، فالذي يسمع القرآن يحدث له كما يحدث للأرض حينما ينزل الماء وينبت الزرع، فالذي يسمع القرآن ويعمل بما فيه ينبت الإيمان في قلبه فيغدو روضة ناظرة، ويظهر في وجهه وعلامات أساريره حيث تشرق عليه أنوار الذكر الحكيم، فهو ضرب مثلا لما يشاهد بالعين وبالحس، ولكن قوله: (إن في ذلك) أي في القرآن الذي سبق بالآية قبلها فإنه هو الذي يحتاج لمطلق السماع ، وما يفعله القرآن حينما يسمعه المؤمن هو صورة حقيقة لما يفعله المطر بالأرض لأنبات خيراتها !

فتذييل الآية الكريمة بـ(يسمعون)؛ استنهض غافلا من القلب، وشاردا من الطرف، لغرابة العلاقة بين أمرين : أحدهما مشاهد حسيّ، والأخر صوتيّ، وكيف ارتبط الأول وهو : ماء السماء بالسماع؛ لأنه مشاهد محسوس وهنا ركضت جياد الطلب في طرق شتى لإدراك أثر يدل على المسير أو شاهد يقرب ويعين العليل، فجرى الاستعانة بفرسان التفسير الذين لم يلقوا أقلامهم في نهرها حتى غاص ابن عطيه فأخرج -سلمت يمينه- صدفة ما إن فتحها حتى أضاءت لؤلؤتها بالسنا.

فهذه أول مسألة أشكل عليَّ فهمها، وكنت قلت لشيخنا القاضي إن جواب كتب التفسير عن هذه الآية أنه سماع تدبر وتفكر، فقال لي: (دول مش فاهمين زينا).

وقال في قوله تعالى : (قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا)

في رأي أن الآية الكريمة وضعت علاجا استباقيا ، للمشكلة ، التي ستحصل ، لأن هذه المشكلة في وسط بني إسرائيل ستحدث ضجة غير عادية ، ولا يوجد ما يسكت بعض الأصوات الخبيثة عن الكلام في أعراض الأنبياء فكانت تلك الآية التي خصه الله بها ، فقال له : إنك تحتاج في مواجهة عناد بني إسرائيل، وشقشقتهم، وكلامهم الخادع، أن تصمت ولا تدخل معهم في مراء حتى تهدأ نفوسهم ويستكينوا ويكفوا.

وسألني في أحد الدروس قائلا: في قوله تعالى: (يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين) ، الآية تضمنت معنى وسراً عجيباً، فقد ذكر الله سبحانه وتعالى في مطلع الآية الكريمة عن صفة هؤلاء بقوله: (يحبهم ويحبونه)، فما هو السر البلاغي بتصدير السياق بقوله (يحبهم ويحبونه) مع أن المعنى المراد هو: فسوف يأتي الله بقوم أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ؟

فأجاب مرتجلا : لأن النصارى واليهود وجميع أعداء الإسلام سيقولون : إن الله وصفكم بالذلّ لو جاء الكلام على سياقه ، فأراد الله سبحانه وتعالى أن يمدحهم مدحا لا يلحقهم بعده قدح ولهذا قال: (يحبهم ويحبونه) قبل أن يصفهم بأنهم أذلة على المؤمنين ... وأعزة على الكافرين .. ولهذا لم يكن لتأثير كلمة: (أذلة) أيَّ وقع غير مرضي في نفوس المؤمنين، لأن الله تعالى أعطاهم شارة الجمال والسؤدد والعز والتقدم ، ورفع مكانهم عاليا بين الناس بما خصهم به من هذه المحبة، فلا يصل إليهم غبار القدح في مكانتهم وإنما أصبحت الصفات التي هي: (الذل على المؤمنين ، والعزة على الكافرين) صفات كمال لهم وليست في مقام القدح ، فإن المحب لا يصف حبيبه بأوصاف تنقص من قدره ، ومثله جاء الخطاب في سورة التوبة عندما صدر بهذا الجملة الجميلة (عفا الله عنك لم أذنت لهم) فلو قدم (لم أذنت لهم) لتأولها المغرضون والحاقدون كما يريدون، فلهذا قدم جملة (عفا الله عنك) لئلا يظن به صلى الله عليه وسلم بعد جملة (عفا الله عنك) ما يتبادر إلى قلوب المنافقين والكافرين.

في قوله تعالى (إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين ..)

عبر عن الكتابة وإحصاء أعمال الإنسان (بالتلقي)؛ لكي يفتح باب الرجاء للمؤمن على أن ما نجمعه من أعمالك وسعيك إنما يتلقى فليكن ما نتلقاه منك حسناً، فكلمة (التلقي) فيها معنى: البشارة.

وعبر في قوله تعالى : (وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون) ولم يقل (وأعطيناهم) في قوله تعالى : لأن المدد يعني التواصل والاستمرار في العطاء وأنه لا يقطعهم الخير.

وقراءة البزي بالهمز في كلمة (ضيزى) من قوله تعالى في سورة النجم :(تلك إذا قسمة ضيزى) :

جاء التعبير بكلمة غريبة في تركيبها، ولم يرد مثل غرابتها في القرآن؛ وذلك لتوافق ما جاءت به الآيات عنهم من المنطق الغريب الذي هم عليه من عبادة تلك الآلهة من دون الله.

واستعمل كلمة (يخلق) في حق مريم بدلا من كلمة (يفعل)، في قوله تعالى: (كذلك الله يخلق ما يشاء) التي استخدمها في حق (يحيى) عليه السلام، مبتعداً عن يفعل لأن كلمة (يفعل) في مفهوم أعداء الله تعالى أنها الفعل الذي يقوم بين الذكر والأنثى للحصول على الولد، ولما كانت شهرة بني إسرائيل في بذائة اللسان وسوء الاعتقاد أمرٌ وتاريخ ينفردون به استعمل القرآن الكريم كلمة (يخلق) ليصرف الأنظار عن مكايد الكفار الذين يتجرؤون على مقام الألوهية والرسالة.

ما هو الإعجاز في التعبير بكلمة (بكم) من قوله تعالى : (فإنه فسوق بكم) ؟

إذا استغنى الناس عن الكتابة ، وأعرضوا عن توجيه القرآن الكريم ورأوا في إمكاناتهم الخاصة غنىً عن اتباع هديه حيث ينزل بهم ما لا قبل لهم به من تغير الحوادث والظروف بالموت أو التباعد أو النسيان ، فحينما يحتاج صاحب الحق إلى حقه لا يجد ما يعينه عليه فيلتفت يمنة ويسرة وشمالا وجنوبا لعله يجد ما يغيثه ويعينه على استخلاص حقه وإعادته إليه فلا يجد في جهة من الجهات إلا ذلك المطلب ، لأنه كان فرط فيه يوم كانت الأمور بيده ولا يجد حوله إلاّ التفريط تفريطه من كل جهة، فكأنَّ المعنى في فسوق بكم: أي : محيط بكم، ومنه قوله (وأحاطت به خطيئته)، فكلمة (فسوق بكم) أي: محيط بكم، فكأنه فسوق محيط بكم لأن الفسوق هو الخروج عن أمر الله، كقوله (ففسق عن أمر ربه) فمن اتقى الله في أول أمره جعل الله له مخرجا في آخره ومن استكبر على أمر الشرع أحوجه الله إليه، ولات حين مناص.

أسانيده

اختلفت أسانيد الشيخ إبراهيم الأخضر باختلاف أسانيد المشايخ الذين قرأ عليهم وتلقى عنهم، وتتحد الأسانيد الأربعة في الشيخ أحمد بن محمد المعروف بسلمونة، بحيث تصير الأسانيد الأربعة بعد الشيخ سلمونة إسنادا واحد لا يختلف، وتتحد أسانيده أيضا -بخلاف إسناده من طريق شيخه حسن الشاعر- في شيخ القراء والمقرئين محمد أحمد المتوليّ، وذلك على النحو التالي :

أمّا إسناده عن شيخه الأول حسن الشاعر: فهو من رواية الشيخ/ حسن الشاعر، عن شيخه/ حسن محمد البيوميّ الشهير بالكراك، وهو عن شيخه/ محمد سابق، الذي قرأ على الشيخ/ خليل المطوبسي، الذي قرأ على الشيخ/ علي الأبياري، وهو قرأ على الشيخ/ عليّ الحلو، الذي قرأ على شيخ

المناصب التي تولاها

- إمامة المسجد الحرام
- وإمامة المسجد النبوي
- شيخ القراء بالمسجد النبويّ.
- إمامة وخطابة مسجد قباء؛ حيث كان يصلي بالناس إماما لصلاة المغرب وخطيبا للجمعة.
- إمامة مسجد السبق، ثـم إمامة وخطابة مسجد بلال رضي الله عنه.
- المشاركة في تأسيس العديد من المسابقات الدولية كمسابقة دبي، والجزائر، والسودان، البحرين، والمشاركة في تحكيم ورئاسة وتطوير مسابقة الأمير سلمان المحلية للقرآن الكريم لدورات متعددة، والمشاركة في تحكيم مسابقة الملك عبدالعزيز الدولية لسنوات متتالية.
- التدريس بالثانوية الصناعية، والتدريس بمدرسة أبي بن كعب لتحفيظ القرآن الكريم.
- التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برتبة أستاذ مساعد.
- التدريس بالمعهد العالي للدعوة الإسلامية التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- عضوية مجلس إدارة الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم لأكثر من دورة.
- نائب رئيس مجلس إدارة جمعية السعادة الخيرية؛ وهي جمعية لرعاية الأيتام والفقراء والمساكين.
- رئيس المجلس الاستشاري لجمعية تحفيظ القرآن الكريم بحائل.
- المشاركة في تقديم دورات تدريبية للأساتذة في جمعيات تحفيظ القرآن الكريم ، وفي إدارات التربية والتعليم في مناطق المملكة المختلفة.

قراء زمانه الشيخ/أحمد بن محمد المعروف بسلمونة.

وأما إسناده من قراءته على الشيخ أحمد الزيات : فمن رواية الشيخ/ أحمد عبدالعزيز الزيات عن شيخه/ عبدالفتاح هنيدي عن شيخه/ محمد أحمد المتولي عن شيخه/ أحمد الدري التهامي عن الشيخ/ أحمد بن محمد سلمونة.

وأما إسناده عن شيخه عبدالفتاح القاضي: فهو من قراءة الشيخ/ عبدالفتاح القاضي، على شيخه المحقق/ همام قطب وهو عن شيخه المدقق/ محمد الحسيني الشهير بالحداد، وهو عن شيخه/ حسن بن خلف الحسيني، وهو عن شيخه العلامة/ محمد بن أحمد المتولي، وهو عن شيخه/ أحمد الدري التهامي، وهو عن شيخه/ أحمد محمد سلمونة.

وأما إسناده من قراءته على الشيخ عامر السيد عثمان : فهو من قراءة الشيخ/ عامر السيد عثمان، على شيخين جليلين هما : الشيخ/ علي سبيع، والشيخ/ همام قطب ؛ فأما الشيخ/ علي سبيع فقرأ على الشيخ/ حسن الجريسي الكبير، وهو عن الشيخ/ محمد أحمد المتولي، وهو عن شيخه/ أحمد الدري التهامي ، وهو عن شيخه/ أحمد محمد سلمونة.

وأما الشيخ/ همام قطب عبدالهادي فمن قراءته على الشيخ/ علي سبيع بإسناده المذكور آنفا.

مقتطفات

وقد كان الشيخ الأخضر يربي في تلاميذه روح المحبة والألفة وتقدير العلماء، بما يرويه لهم من شأنهم وأخبارهم وجدهم وأسمارهم ؛ لما قدم الشيخ القاضي إلى المدينة للتدريس بالجامعة الإسلامية أراد الشيخ إبراهيم الأخضر أن يستغل تلك المنحة الثمينة والفرصة العظيمة للاستفادة من الشيخ الكبير ولكن كيف الطريق إليه ؟ قال : فذهبت إلى الشيخ عامر السيد عثمان وكان قد قدم في زيارة للمدينة المنورة، فقلت له: إن الشيخ القاضي قد قدم إلى المدينة أستاذا في الجامعة الإسلامية فهل تقترح علي أن أقرأ عليه ؟ قال لازم تقرأ عليه ! ثم أردف قائلا : ده أكبر عالم في الدنيا !

فقلت له أريد منكم شفاعة عنده ، قال لا بأس أفعل ، اذهب إليه، وقل له: الشيخ عامر موجود في المدينة ويريد مقابلتكم في الحرم. قال الشيخ الأخضر: فذهبت إلى الشيخ القاضي وأخبرته برغبة الشيخ عامر، فقال: نذهب إليه إن شاء الله، قال: فجئنا على الموعد في المكان المحدد من الحرم، فإذا الشيخ عامر قائم يصلى ويتنفل وكان معتكفا في رمضان، فقال الشيخ القاضي سبحان الله دا الشيخ عامر لا يترك عادته ! فمنذ عرفناه وهو كثير التنفل والصلاة، قال الأخضر : وبعد أن انصرف الشيخ عامر من صلاته سلم الشيخ القاضي عليه سلاما حارا وأخذ يقبله ويدعو له وتحدثا كثيرا، وبعد أن ودعه قال له الشيخ عامر: إن هذا إبراهيم الأخضر ابني، ضمه إليك ! وأفرغ ما في صدرك في صدره ! فقال لي الشيخ القاضي: أنت سامع الكلام ده ؟ قلت نعم، جلست أنتظر بعد عيد الفطر أن يأذن لي الشيخ القاضي بالقراءة عليه فلم يفعل ، حتى كان يوم الخامس عشر من شوال حيث طلب مني أن نزور الشيخ حسن الشاعر ليسلم عليه ويستأذنه في قراءتي عليه، ذهبنا لزيارة الشيخ الشاعر في مجلسه للإقراء، فسلم عليه القاضي وتحدث معه طويلا ثم قال له: إن إبراهيم من طلبة العلم ومؤهل للخير، فهل تأذن لي أن أقرأه تتمة القراءات العشر ؟ قال نعم وهو يستحق ذلك ، فبدأنا القراءة في مغرب ذلك اليوم ، وهكذا فقد كانوا متجردين للحق، يتواضع بعضهم لبعض، ويعرف بعضهم فضل بعض، مع أنهم أقران في العلم والسن، وكل واحد منهم عالم الدنيا في وقته !

وهو يربي في الناشئة حب القرآن العظيم ، ويغرس في قلوبهم تعظيمه وعدم الرغبة عنه إلى ما دونه ، فإذا ما التقى بهم في مناسبة قرآنية أو محاضرة تربوية أو حفل تكريمي روى لهم مايطمئن قلوبهم ويعلقها بالكتاب الكريم.

في أحد تلك المجالس المباركة قص عليهم قصة رجل من المسلمين دعاه أحد النصارى إلى قراءة كتابهم المقدس ومعرفة مافيه. فقال المسلم للنصراني : هل يحفظ أحد من عوام النصارى ذلك الكتاب المقدس أو ما تسمونه الإنجيل ؟ قال لا ! فقال له : ربما يحفظه رهبان الكنيسة ورجال الدين ! قال لا ! قال له فربما يحفظه قسيس الكنيسة ورئيسها ! قال لا ! قال فربما يحفظه البابا الأكبر مرجع النصارى الأوحد ! قال لا ! فقال له الرجل المسلم : سبحان الله ! كيف تريدني أن أترك قرآنا عظيما يحفظه الصغير والكبير والذكر والأنثى والعربي والأعجمي والأعمى والبصير والأبيض والأسود، كتاب لو بدل الإمام فيه حرفا مكان حرف لضجت أصوات من يسمعه من المسلمين بالفتح والنكير، إلى كتاب لا يحفظه حتى علماء النصارى وقساوستهم وأهل الرأي فيهم ! فبهت الذي كفر.

كان له ولع بجمع الكتب وقراءتها، فبدأ يكوِّن لنفسه مكتبة علمية خصها بمزيد عناية من كتب القراءات والتجويد واللغة والأدب، حتى أنه صنع مكتبته بنفسه، بل إنه فصلها وصممها واشترى عدة نجارتها وقص خشبها ثم صنع بنفسه دواليبها، وكان الشيخ محمد النمنكاني -وكان صاحب مكتبة- يخص الشيخ الأخضر بكتب القراءات ويحفظ له نسخته منها.

أقيمت محاضرة في دارالحديث لفضيلة

الشيخ عبدالعزيز بن باز -رحمه الله تعالى- بحضور جمع من كبار المشايخ والعلماء وطلبة العلم، افتتح الحفل بقراءة من القرآن الكريم تلاها الشيخ إبراهيم الأخضر، وقرأ بقراءة حمزة الزيات فوصل بين السورتين بلا بسملة على قراءة حمزة، فرد عليه الشيخ بن باز بأن بسمل لكن الشيخ الأخضر أعاد القراءة بالوصل من غير بسملة، وذلك ثلاث مرات، فلما انتهى الشيخ الأخضر من قراءته ، وشرع الشيخ بن باز في محاضرته، أخذ يتكلم عن قراءة الشيخ الأخضر وأن التسمية واجبة عند بدء السور وبين السورتين على ما انتهى إليه علم الشيخ الكبير ابن باز، لكن الشيخ أُبْلِغَ أن القراءة كانت بقراءة حمزة ومن أصوله القراءة من دون بسملة بين السورتين اتفاقا، وصارت مداخلات من العلماء الحاضرين منهم الشيخ عطية سالم والشيخ أبوبكر الجزائري، والشيخ تقي الدين الهلالي، والدكتور عبدالعزيز القارئ، وطالب المشايخ رئيس الجامعة سماحة الشيخ ابن باز بالعمل على افتتاح معهد للقراءات القرآنية، فكتب الشيخ أبو بكر الجزائري ورقة قرئت على الشيخ فحواها : إذا كنا في هذا المحفل العلمي الكبير ننكر السنة فإلى متى ؟ وهل يجوز أن نبقى هكذا ؟ وأنا أطالب الجامعة أن تنشئ معهدا أو كلية للقراءات، هنا قال الشيخ ابن باز: كان بدا لي ما سمعتم مني، ولكني أعود عما قلت، وأعدكم ببحث المسألة، فكبر الناس، وهذا الموقف لا يكون إلا من مثل الإمام الكبير ابن باز، ثم كان هذا الموقف سببا في إنشاء كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية.

من ذكريات درسنا في المسجد النبويّ الشيخ عبدالرحيم عسيلان والذي لبث عشرين سنة يحفظ القرآن حتى أتم حفظه، وأدركناه يجلس إلى جنبنا في الدرس وهو على عربيته ينتظر الصلاة بعد الصلاة حتى توفاه الله تعالى .

كان شيخنا كثيرا ما يثني على كتاب (تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين) للإمام الصفاقسي، ويقول : إنه حوى مباحث لم تبحث في غيره من كتب التجويد.

من المواقف المؤثرة مع شيخه عبدالفتاح القاضي : قال كنت خطيبا في مسجد قباء عام ١٤٠٠هـ ، فصليت الجمعة مرة وكان قد صلى خلفي شيخنا عبدالفتاح القاضي حيث كان بيته في قباء ولم أكن أعلم بصلاته خلفي أو عن وجوده في المسجد أصلا ، فخطبت الجمعة ثم نزلت وصليت بالناس وقرأت قول الله تعالى (ألم تر أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنه) إلى آخر الآيات، واجتهدت في تحبير الآيات وترتيلها فقرأت على راحتي ! فلما انصرفت من الصلاة، وقفت مع بعض الناس للسلام والكلام ثم مشيت في طريقي للخروج من المسجد ومسكا بيديّ والدي فإذا الشيخ عبدالفتاح القاضي واقفا ليس بعيدا عن مكاني فذهبت وسلمت عليه وقلت له: لقد شرفتمونا بالصلاة معنا فلم يرد عليّ ! فأمسكت والدي بإحدى يدي وأمسكت الشيخ بيدي الأخرى وأخذته معي في سيارتي وكان طوال وجوده في المسجد وبعد ركوبه في السيارة يبكي بكاء الخاشعين من خشية الله، ويردد قول الله تعالى (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها)، ولم نتكلم حتى وصلنا إلى بيته فأخذت بيده ورافقته إلى باب منزله حتى دخل بيته ثم ودعته وغادرت، ثم جئت في الليل في موعد الدرس بعد صلاة المغرب، ثم سألته عن خطبة الجمعة ورأيه فيها ! فقال هذه أول جمعة أصليها في حياتي ، مع أنني أجزم ببطلانها! ثم أردف قائلا لقد سَرَحْتَ بي في قرائتك، فسرحت في صلاتي، فهي باطلة!

لقد كان الشيخ القاضي يدخل جواً آخر، ويكون حالةً أخرى عند سماعه القرآن الكريم، فلم أرى في حياتي أناساً يحسنون سماع القرآن الكريم مثل : الشيخ ابن باز والشيخ عبد الفتاح القاضي.

وختاما: فإنّ ما شرعت فيه من بيان لسير هؤلاء الرواد وبيان فضلهم ومناقبهم والتنويه بما لهم من الأعمال الجليلة والأيادي البيضاء هو مما نتقرب به إلى الله عز وجل ؛وذلك لإيقاظ الهمم وحفزها وتزويد المتخصصين بشيء من تجاربهم وإطلاع الناشئة على هذه القدوات المضيئة ليمشوا في طريقهم ويسلكوا دروبهم، فما كان من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ وخطل فمن نفسي والشيطان، والله يتولانا جميعا بحفظه ورعايته وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. ■



هنيئاً لمن كان الكتاب جليسه

قصيدة بمناسبة الحفل السنوي لجمعية تحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي لعام ١٤٢٩ هـ والذي أقيم برعاية معالي الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد رئيس مجلس القضاء الأعلى.

د / سليمان بن عبدالله النتيفي
جامعة الامام محمد بن سعود

سلامٌ وترحيبٌ أتمٌ مُكَمَّلُ
مع العنبر الزاكي يُزفُّ ويرسَلُ
إلى الصحبِ أهلِ الفضلِ والعلم والتقى
وطَاب بأهلِ الله جَمْعٌ ومَحْفَلُ
وطاب بذكر الله يومٌ وموطنٌ
يعطِّر أرجاءهُ الكتابُ المنزَّلُ
سلامٌ عليكم ما استهلتْ سحابةٌ
وما أنبتت أرضٌ وما فاهَ مِقْوَلُ

ألا نحمدُ اللهَ الذي بهباتِه
بلغنا وإنّا بالمزيدِ نؤمِّلُ
لك الحمدُ والإحسانُ والشكرُ والثنا
لأنك أنت المُنْعِمُ المتَفَضِّلُ
ونهدي من الشكر الجزيل أجلَّه
ونَضْرَعُ لله الكريمِ ونسألُ
بأن يحفظَ الداعين للخير جُهدَهم
ويحفظ مَنْ أعطوا وفاءً وأجزلوا

هنيئاً لمن كان الكتابُ جليسَهُ
يردِّدُ مِنْ آياتِه ويُرَتِّلُ
يقومُ به إن أسدلَ الليلُ سِتْرهُ
ومِنْ نَهْرِهِ الصافي يَعِلُّ ويَنْهَلُ
كتابٌ به تُشفَى قلوبٌ عليلةٌ
وتحيا به أخرى وتزكو وتَكْمُلُ

ويامن ثَنَى في مسجدِ اللهِ رجلَهُ
ومِنْ وقتِهِ الغالي يَجُودُ ويبذُلُ
يذكّر هذا آيةً قد أضلَّها
ويُعْلِمُ هذا سورةً كان يَجْهَلُ
يزكِّي بآياتِ الكتابِ نفوسَهم
يقرِّبهم من كلِّ ما هو أكْمَلُ
هنيئاً لك الفضلُ الذي قد أصبتَهُ
فأنتَ - بنصِّ المصطفى - أنَت الأفْضَلُ

وصلِّ إلهي كلَّ ما ناضَ بارقٌ
على الآخر التالي الذي هو أوَّلُ
وأصحابه والتابعين ومَنْ بهم
تأسى بفضلٍ منك يا متفضِّلُ

الرياض ٥ / ١١ / ١٤٢٩ هـ

حفظ القرآن الكريم غاية يطمح لها كل مسلم ، ويسعى لها أصحاب الهمم العالية ، ولكن ذلك يحتاج إلى بذل وعطاء ونية صالحة وعزيمة صادقة و ذهن صاف ووقت واسع ، وذلك يتوفر لدى الشباب المبتدئ في الغالب المتفرغ من تراكم المشاغل والمسؤولية ، وهذا لم يمنع من فاتته الفرصة في أيام الشباب أن يحقق هذا الحلم العظيم نلتقي في هذا العدد مع إحدى الأمهات اللاتي لم يمنعهن تقد م السن وكثرة المشاغل من الظفر بهذا الكنز الثمين (حفظ القرآن) فإلى هذا اللقاء .

أمهات حافظات ..

بدأت حفظ القرآن بعد سن الأربعين

* في البداية نتعرف على اسم ضيفتنا وعمرها

الاسم :اللولو بنت محمد بن سليمان الفرهود

العمر: ٦٥ سنة

* متى حفظت القرآن وكم كان عمرك ؟

حفظته عام ١٤٢٥هـ وعمري آنذاك ٦١سنة

* ما مستواك التعليمي وعند من تعلمت ؟

تعلمت حروف الهجاء وأتممت قراءة القرآن الكريم كاملاً على يد حصة العبيد -رحمها الله -بعلقة وأنا في العاشرة من عمري إلا أني لم أتمكن من حسن القراءة ولم أقف عند هذا الحد ، بل حرصت على التعلم ذاتياً بدراسة كتب أقاربي الذكور في ذلك الوقت ؛ لعدم وجود مدارس نسائية

* ما طريقتك في حفظ القرآن ؟

بدأت حفظ القرآن بعد سن الأربعين بالبيت ، وأتابع إذاعة القرآن الكريم ؛ لتحسين التلاوة وحرصت على القراءة حتى تمكنت من حفظ سورة البقرة ، آل عمرآن ، يوسف ، الكهف ، السجدة ، يس، والخمسة الأجزاء الأخيرة من القرآن رغم صعوبة الظروف ، وبعد افتتاح دار القرآن الكريم التحقت بها وكنت أحفظ وأراجع ما سبق حفظه بالبيت يوميا حتى أتممت حفظه بتوفيق من الله .

* كيف استطعت أن توفقي بين أعباء المنزل والحفظ ؟

كنت انتهز الفرص ؛ لأتمكن من الحفظ ، حتى لو غلبتني ظروفي ، افتح المصحف أمامي أو بجانبي وأنا أؤدي أعمالي المنزلية ، سواء كان حفظاً أو مراجعة ، إضافة لاستفادتي من إذاعة القرآن الكريم بمتابعة القراءة مع مقرئيها ، خاصة حين أنهمك بأداء أعمالي .



* ما طريقتك في المراجعة ؟

في بداية حفظي كنت أراجع يوميا مع الحفظ والآن بعد أن من الله علي بحفظه لكتابه أراجع يوميا من جزأين إلى أربعة، أجزاء إضافة إلى تلاوته باستمرار في الصلاة .

* ماذا استفدت مِن حفظك للقرآن في حياتكِ ؟

الحمد لله أقرأه كاملاً في الصلاة إضافة إلى سهولة الاستشهاد بالآيات القرآنية حين الحاجة إليها والحمد لله أولاً وأخراً على توفيقه .

وفي الختام لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للقائمين على مجلة ضياء لإتاحتهم لي الفرصة لأشكر كل من كان له يد في حفظي لكتاب الله بداية بوالدي وجدي لأمي ومعلمتي حصة العبيد رحمة الله عليهم جميعا ولزوجي الذي ساهم بالتحاقي بدور التحفيظ والقائمين على دور التحفيظ خاصة الأستاذة شيخة العقيل التي كان لها أبرز الأثر في تحسن تلاوتي . أسأل الله أن يكون شاهدا لنا لا علينا وصلى الله وسلم على نبينا محمد . ■

وبعد افتتاح دار القرآن الكريم التحقت بها وكنت أحفظ وأراجع ما سبق حفظه بالبيت يوميا حتى أتممت حفظه بتوفيق من الله

القران الكريم كما أخبر عن نفسه يهدي للتي هي أقوم ، وهذه الهداية هداية عامة في العقائد والأخلاق والسلوك بما يضمن سعادة متبعة في الدنيا والآخرة ، ونحن الآن في وقت غابت فيه الهوية الإسلامية لدى كثير من المسلمين - للأسف الشديد - بسبب ذوبانهم وانبهارهم بالحضارة الغربية، وهذا الغياب واضح في الأخلاق والسلوك بشكل كبير ، ولأهمية الأخلاق والسلوك وأثرها في حفظ هوية المسلم ، ولأنها صمام الأمان ، واختراقها يعني نهاية الأمم كما عبر عن ذلك شوقي بقوله :

وإنما الأمم الأخلاق -ما بقيت - فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ولهذا جاء هذا التحقيق الذي رصد آراء فئات مختلفة من المجتمع عن أثر القران على الأخلاق والسلوك على الطلاب ودور القران في الحفاظ على هويتهم الإسلامية ، وقد شمل هذا التقرير اراء عدد من مديري المدارس وكذلك الوكلاء ، والمرشدين والمعلمين والطلاب في ثانويات المحافظة ، بالإضافة إلى رأي رئيس الهيئة ، ومدير وحدة سجن الزلفي ، ومدير وحدة مكافحة المخدرات ، والمشرف على عيادة مكافحة التدخين فإلى هذا التحقيق لنقرأ ما جاء فيه :

حفظ القرآن الكريم
هدي للسلوك وقدوة في الحياة

تحقيق :
أ. عبدالله بن سليمان الزنيدي

تأثير القرآن على حامله في سلوكه

بداية يرى الأستاذ فهد بن أحمد السلمان مدير ثانوية الشيخ ابن باز أن الحافظ لكتاب الله أو جزء منه يمتاز بمميزات عظيمة في التعامل والسلوك والمظهر والإجلال والتقدير له ومنه ، ويوافقه الأستاذ عبدالله بن عبدالرحمن الفحام مدير ثانوية الإمام محمد بن سعود الذي يعزو ذلك أن للقرآن أثرا قويا وفعالا في توجيه المسلم إلى الطريق الصحيح فقد قال الله تعالى (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) والبشر من طبيعته أن يتأثر بما يسمعه ويحفظه وكتاب الله أقوى مؤثر وذلك أن سامعه يتأثر حتى ولو لم يكن يعرف اللغة العربية فكيف بالناطق بها ويكفي أن القرآن كلام الله عز وجل فتأثيره بين جلي على حافظه.

فرق طلاب التحفيظ عن طلاب التعليم العام من حيث السلوك

يرى الأستاذ عبدالعزيز بن سليمان القشعمي مدير ثانوية ومتوسطة تحفيظ القرآن في المحافظة أن هناك فرقا واضحا بين حفظة كتاب الله وبين غيرهم ، بل إن طلاب مدارس تحفيظ القرآن الكريم الذين لم يحفظوا القرآن يتميزون عن طلاب التعليم العام، فأثر القرآن الكريم واضح في أخلاقهم وسلوكهم ومظهرهم ويؤكد على هذه النقطة وكيل مدرسة تحفيظ القران المتوسطة والثانوية الأستاذ أحمد بن محمد الذويخ قائلاً يلحظ العاملون في مدارس تحفيظ القرآن أثر القرآن على الطلاب من حيث السكينة والطمأنينة .

مواصفات سلوك الحافظ للقرآن في المدارس

يرى وكيل مدرسة الإمام محمد بن سعود الثانوية الأستاذ ناصر بن سليمان العتيق أن هناك فرقا شاسعا لا يكاد يوصف بين الطلاب فالحافظ ترى في سلوكه مواصفات كثيرة منها الهدوء والسكينة والوقار واحترام الغير والانتظام والنقاش المنطقي الهادف وتقبل التوجيهات بصدر رحب وحسن التعامل مع غيره وزملائه بعكس غير الحافظ . . ويضيف الأستاذ وائل بن عبدالله الهويشان وكيل مدرسة الشيخ ابن باز الثانوية أنهم يمتازون بالأدب والابتعاد عن المهاترات ويحظون بثقة الطلاب والمعلمين ونادراً جداً ما تسجل ملحوظات على طلاب حلقات تحفيظ القرآن ، وإذا حصل فهي ملاحظات بسيطة لم يسلم منها أكثر الطلاب .

سلوك الدارس للقرآن في الحي

يرى الأستاذ عبدالرحمن بن أحمد السبت وكيل مدرسة الملك عبدالعزيز الثانوية أن هناك فرقاً بين طلاب حلقات تحفيظ كتاب الله وغيرهم وهذا مشاهد في الحي نفسه أيضاً إذ ترى أن طلاب الحلقات يتأثرون بجلوسهم في بيوت الله بحفظ كتابه وتدارسه بما يعكس ذلك على أخلاقهم وتربيتهم ولا عجب في ذلك فإن القرآن الكريم يقرب المرء إلى الأخلاق الحميدة فقد كان خلقه عليه السلام القرآن ، والشاعر يقول

حب الكتاب وحب ألحان الغنا
في قلب عبد ليس يجتمعان

ألا ترى أن هذه الأشياء تعين على فضائل الأخلاق وتبعد الإنسان عن الردى والمساوئ من الأخلاق . لانشغالهم بتلاوة القرآن وحفظه في المنزل . وقضاء الأوقات بما يفيد بدلاً من إهدار الوقت الثمين بما يضر

سبب تميز حفظة كتاب الله سلوكياً

من وجهة نظر الأستاذ منصور بن عبداللطيف المنصور المرشد الطلابي في ثانوية الإمام أن هذا التميز بسبب تأثرهم وانتفاعهم بما حفظوا من آيات الله .أما الأستاذ سعود بن عبدالعزيز الفرهود المرشد الطلابي في ثانوية طيبة فيعزو ذلك إلى أن للقران أثراً عظيماً وكبيراً على سلوك الطالب حيث ينمي فيه السلوكيات الحسنة ويعززها ويبعده عن السلوكيات الخاطئة والغير مرغوبة. وتفسير ذلك من ناحيتين:

١-حفظ وقت الطالب وسد الفراغ .

٢-الصحبة الحسنة والرفيق الطيب.

وللأستاذ عبدالله بن عبدالرحمن المنصور المرشد الطلابي في ثانوية طيبة رأي في هذا الشأن حيث يرجع السبب في هذا التميز إلى أن القران هو المصدر الأول لكل خلق نبيل والناهي عن كل خلق مخالف للفطرة السليمة فلا عجب من تميز حملته وحفظته.

ويشير الأستاذ محمد بن سعود العواد المرشد الطلابي في ثانوية الشيخ ابن باز إلى أمر مهم يميز حملة كتاب الله عن غيرهم وهو أن القرآن الكريم مصدر سعادة وإشعاع للطالب وله أثر كبير على مستقبله وأخلاقياته وتعامله .

بل إن الأستاذ علي بن عبدالرحمن العبدالسلام المرشد الطلابي في ثانوية الشيخ ابن باز يعد القران مدرسة التربية الأولى .

ومن جانبه يؤكد المرشد الطلابي بثانوية الملك عبدالعزيز: أحمد بن محمد الطريقي أن السبب في تميز أهل القران من الطلاب يرجع إلى تعظيمهم لكتاب ربهم وتطبيقهم لما جاء فيه . ويلمح الأستاذ رشيد بن علي الحمد المرشد الطلابي في ثانوية التحفيظ إلى أمر مهم قد يغفل عنه الكثير وهو أن الطالب الدارس لكتاب الله يكون على صلة بخالقه فيشعر بالطمأنينة والراحة النفسية ويبتعد عن المحرمات التي تسبب القلق.

حفظة كتاب الله قدوات في مدارسهم

يشير المعلم نبيل الحربي من ثانوية الملك عبدالعزيز أن الغالب في حفظة كتاب الله أنهم يمثلون قدوة حسنة لغيرهم من الطلاب ويتمثل ذلك بأخلاقهم العالية ومستواهم الجيد . ويضيف إبراهيم الحمد المعلم في ثانوية التحفيظ أن أغلب طلاب الحلق يعرفون بسيماهم رزانة ومنطقاً وأدباً مع معلميهم وزملائهم . ولا شك أن لملازمة القرآن درساً وحفظاً أثراً على الإنسان. ولمعلمي القرآن في الحلقات بصماتهم التي تذكر فتشكر لا حرمهم الله الأجر والمثوبة . ويلمح صالح ابن حمود المحترش المعلم في ثانوية الشيخ ابن باز إلى جانب مهم وهو تميز طلاب الحلقات بجودة القراءة المتنوعة داخل الفصل بعيداً عن الخجل والوقوع في الأخطاء . ويؤكد بندر ابن محمد الملحم المعلم في ثانوية الشيخ ابن باز على أن الطالب الحافظ للقرآن الكريم يسمو على أقرانه من الطلاب ويجبر معلميه على احترامه بخلقه وسعة إدراكه وتعامله الراقي مع الجميع .

وهذا في الجملة وإلا فإن المعلم مساعد بن سعود البديع المعلم في ثانوية طيبة يرى أن هذا الكلام ليس على إطلاقه فهناك طلاب حلقات لهم عادات سيئة منها محاولة تغشيش زملائهم في الفصل أثناء الامتحانات وأيضاً عدم أداء السنة الراتبة لصلاة الظهر مما ينعكس على باقي الطلاب في ذلك . أما زميله في نفس الثانوية المعلم سعود بن عبد اللطيف الفحام فيرى أنهم يمثلون قدوات حسنة لما يحملونه من أخلاق حسنة تتمثل بتصرفاتهم مع زملائهم الطلاب من الكلام الطيب والتواضع والتسامح وحب الخير لغيرهم والمحافظة على الوقت والحرص على طلب العلم.

الحافظ يحظى بثقة الطلاب والمعلمين

تأثير القرآن على تاليه

يؤكد الشيخ عبد الله بن باتل الباتل المعلم بثانوية الشيخ ابن باز على أن للقرآن تأثيراً عجيباً على تاليه وحافظه العامل بما فيه ولقد لاحظت ذلك في طلابي الحافظين لكتاب الله اجتهاداً وسمتا وأخلاقاً وأدباً وحرصاً على الخير سواء كانوا في المدرسة أو خارجها ويشير الشيخ عبدالله بن محمد المعيتق المعلم في ثانوية التحفيظ إلى أن سبب ذلك عائد لهداية القرآن لحافظه وتاليه وكلما ازداد قارئ القرآن من تحصيل أسباب هذه الهداية . انطبع أثرها على جميع تصرفاته القولية والفعلية .أما الشيخ أحمد ابن عبدالكريم المسعود المعلم في ثانوية الشيخ ابن باز فيرى أن للقرآن أثراً على من قرأه وحفظه من الطلاب ويظهر ذلك جلياً من خلال سلوكياتهم داخل الصف وخارجه من حيث الأدب والسمت والتصرفات اللائقة مع زملائهم ومعلميهم .

السبب في تميز أهل القرآن من الطلاب يرجع إلى تعظيمهم لكتاب ربهم وتطبيقهم لما جاء فيه

رأي الطلاب في زملائهم الحافظين

بداية يذكر خالد بن عبدالرحمن الخنيني الطالب في الصف الثالث طبيعي في مدرسة الملك عبدالعزيز الثانوية أن هناك فروقا عديدة ولاسيما أن القرآن ينير لصاحبه الطريق فمن وجهة نظري أجد أن حفظ القرآن يسهل على الطالب المواد الدينية ويقوي الحفظ ويساعد على زيادة الاستيعاب فهذه فوائد دراسية أما الفوائد الاجتماعية فتساعد الطالب على التحلي بالأخلاق الفاضلة والحسنة لكسب الناس وأما المطلب الأول والأخير هو قصد وجه الله تعالى لكي ينال شرفا وعزاً يوم القيامة .

سرعة الفهم

ويشير صالح بن إبراهيم الزويد الطالب في الصف الثالث الطبيعي في ثانوية الملك عبدالعزيز إلى أن الحافظ للقرآن والمطبق لما جاء فيه يكون ذا فهم سريع كما أثبتت الدراسات. بل نحن نرى ولله الحمد أن الحافظين لكتاب الله يكونون من الأوائل في المدارس.

قوة اللغة وبلاغة اللسان

ويذكر عمر بن أحمد الفهد الطالب بثانوية التحفيظ في الصف الثاني إن من كان حافظاً لكتاب الله عاملا بتعاليم كتاب ربه تظهر عليه علامات الوقار وتجد لسانه قد ارتفعت لغته واتزن بيانه .

حفظ القرآن لصاحبه عن الوقوع في التدخين والمخدرات

يرى الأستاذ داوود بن سليمان الفايز المشرف على عيادة مكافحة التدخين أن حامل القرآن يدفعه حفظه إلى الابتعاد عن السلوك السيئ إما تقديراً لهذا القرآن أو حياءً من نظرات الآخرين . كما أن الصحبة لها أثرها البالغ في الشخص . وبالتالي يستبعد أن يقع من ينتسب لحلقات التحفيظ في مثل هذه العادة السيئة (التدخين). مبينا أن السبب في ذلك يعود لأن قراءة القرآن ترفع في قلب قارئه درجة الإيمان وبها يتغلب على كل عادة سيئة . كما أن كثرة المكوث في المسجد وترديد القرآن الكريم لتثبيت الحفظ تصرفه عن كل عادة سيئة .

ومن جانبه يؤكد مدير وحدة مكافحة المخدرات في الزلفي المقدم / صالح بن عبد الرحمن الثنيان إلى أن طلاب العلم بصفة عامة وحفظة كتاب الله بصفة خاصة يحضون بالكثير من الصفات والمزايا التي تؤهلهم وتميزهم عن غيرهم من المجتمع حيث إنهم على درجة من الاستقامة والصلاح والتقوى والعلم والخوف من الله سبحانه وتعالى بطاعته وتجنب معصيته مما

يمنعهم من الوقوع بالمعاصي والجرائم سواء كانت جريمة مخدرات أو غيرها إضافة إلى أمر مهم وهو أن جلساءهم من أمثالهم ولله الحمد . ولكون حفظة كتاب الله على درجة من العلم بأضرار ومخاطر المخدرات ويعرفون الحكم الشرعي بتحريمها مشيراً أن بعض المدمنين قد تعافى وابتعد عن المخدرات بعد تغيير جلسائه ، والتحاقه بحلق تحفيظ القرآن .

بُعد حفظة كتاب الله عن المخالفات الشرعية والسلوكية

يذكر الشيخ عبدالله بن أحمد السلمان رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الزلفي أنه من واقع مسؤوليتي ومن خلال ما يمر علينا من مخالفات فإني أرى أن طلاب حلق تحفيظ القرآن الكريم من أبعد الناس ولله الحمد عن المخالفات بل لعلي لا أكون مبالغاً إن قلت أنه لم يسجل ولا مخالفة على أحد طلاب تحفيظ القرآن وإن حصل خطأ فهو في حكم النادر وفي مخالفات يسيرة لا تؤثر على سلوك الشاب ولا على مكانته وسرعان ما ينتبه لخطئه ويعود لرشده بل نجدهم من أقرب الناس إلى الخير وفعله طاعة لله ولرسوله ولوالديهم وأسرهم وولاة أمورهم فبارك الله بجهود العاملين وسدد خطاهم. مذكرا أن من نعم الله جل شأنه علينا في هذه البلاد أن قيض لنا ولاة أمر يحكمون بالقرآن ويتحاكمون إليه ويولونه جل عنايتهم واهتمامهم حفظاً وتعليماً وإجراءً للمسابقات أجزل الله لهم المثوبة والأجر.

دور الحلقات الإصلاحي في المجتمع

ويذكر الشيخ عبدالله السلمان أنهم يوجهون من يقع بالمخالفات الشرعية والسلوكية إلى الالتحاق بحلق تحفيظ القران نظراً لما لمسناه منها في دور إصلاحي وثمرات طيبة في تقويم اعوجاجهم بل أن أغلبهم يدرك ذلك ويطلب منا أن نساعده في الالتحاق بها .لأن أول معين له بعد توفيق الله جل وعلا هو القرآن الكريم والتزام أوامره واجتناب نواهيه فبحفظه وتدبره تتسع مدارك الشاب ويزيد إيمانه وتقواه ويطمئن قلبه. ويستحي من فعل المعصية ويؤنبه إيمانه عند فعلها إذا استحضر وتذكر آيات القرآن الكريم وبفضل من الله وتوفيقه أن جميع من تم توجيههم وإرشادهم إلى هذه الحلقات التزموا الطريق السوي وسلكوا مسالك الخير والوسطية وأصبحوا لبنات صالحة في المجتمع فاطمأنت الأسرة وهدأ البال وانكف كثير من الشر والمخالفات ثبتنا الله وإياهم على الطريق المستقيم.

أثر حفظ القرآن على السجناء :

ونشير هنا إلى نقطة مهمة وهي أن قرار تخفيض المحكوميات عن السجين الذي يحفظ أكثر من جزأين قد ساهم بشكل كبير

الطالب الدارس لكتاب الله يكون على صلة بخالقه فيشعر بالطمأنينة والراحة النفسية ويبتعد عن المحرمات التي تسبب القلق.

في صلاح السجناء ، وإلى ذلك يشير مدير وحدة سجن الزلفي المقدم علي بن محمد العبدالمنعم حيث يقول : أولاً: أود أن أشكر القائمين على الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي على جهودهم الواضحة والملموسة بإقامة حلقة منذ فترة طويلة بسجن الزلفي لتحفيظ السجناء كتاب الله حيث كان لهذه الحلقة نفع كبير على أخلاق السجين من خلال تعامله وحسن خلقه والتزامه بالواجبات المفروضة عليه والحرص على تعلم ما ينفعه ويبعده عن تكرار أخطائه التي قادته إلى السجن أما بالنسبة لإقرار تخفيض المحكومية لمن يحفظ القرآن فإن السجين بلاشك إذا حفظ من جزأين فأكثر فإنه يتم اختباره من قبل اللجنة وكلما زاد حفظه استفاد بشكل أكبر فالسجناء يتسابقون لحفظ كتاب الله ويجري اختبارهم شهريا من قبل لجنة مشكلة لهذا الغرض وهم حريصون على الحفظ والالتحاق بالحلقة وكان لهذا القرار تشجيع وتسابق من قبل السجناء لحفظ كتاب الله فهم دائما يسعون لما يفيدهم في دينهم ودنياهم وقد أدى هذا القرار لتخفيف العِبء على السجون من خلال تخفيض المحكوميات وإطلاق سراح من يستفيد من ذلك.

ونذكر هنا إحصائية مهمة للعقيد محمد ابن عوض قرين في الإدارة العامة للسجون ذكرها ضمن دراسة قدمها في ورقة عمل بعنوان (حلق القرآن الكريم بسجون المملكة العربية السعودية وأثرها في تقويم سلوك السجناء) والتي قدمها للملتقى الرابع للجمعيات والذي أقيم في المنطقة الشرقية ٢٩-٢/١/٣/١٤٣٠هـ حيث جاء في دراسته.. ينظر جدول ١

وأخيراً صدق الله القائل : (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) حيث تبين لنا من خلال هذا التحقيق أثر القرآن الكريم على قارئه وسامعه وحافظه . إذ رصدنا تلك الآراء من فئات متعددة من المسؤولين والتربويين والطلاب ... .

فحافظ القرآن يتميز عن أقرانه بالخلق الحسن . واحترام الآخرين ؛ وذلك لكثرة تلاوته لهذا النبراس العظيم والسراج المنير الذي من تمسك به هداه إلى صراط مستقيم . وهذا لا يعني أنه كامل الأوصاف معصوم من الخطأ والزلل ؛ ولكنه من أقل الناس في الغالب وقوعاً في ذلك لأن القرآن يردعه ويمنعه إذ هو الحصن الحصين الذي يعصمه بإذن الله من الفتن والمعاصي ■

(جدول ١) إحصائيات سجون ست مناطق عن مدى نسبة العوده إلى السجن ممن حفظوا القرآن الكريم أو أجزاء منه

سجون المنطقة	حفظ القرآن كاملاً	عدد العائدين	حفظ أجزاء من القرآن	عدد العائدين	مجموع الحفظة	مجموع العائدين	نسبة العوده
تبوك	٩١	٢	٢٨٦	٢	٣٧٧	٤	٪١,٠٦
المدينة المنورة	٦٠	٠	٣٤٥٧	٥	٣٥١٧	٥	٪٠,١٥
الباحة	١٤	٠	٦٣٨	١	٦٥٢	١	٪٠,١٦
حائل	٥٣	٠	٢١١٧	٠	٢١٧٠	٠	٪٠
جازان	٤٠	٠	١٨٨	٠	٢٢٨	٠	٪٠
نجران	١٠	٠	٦٦١	٠	٦٧١	٠	٪٠
المجموع	٢٦٨	٢	٧٣٤٧	٨	٧٦١٥	١٠	٪٠,١٤



السبب الواحد والحل الواحد

د. محمد بن عبدالله الدويش
المشرف العام على موقع المربي
dweesh@dweesh.com

الظواهر الإنسانية والاجتماعية متداخلة ومعقدة، ومن الصعوبة الوصول فيها إلى استنتاجات صحيحة حين نقوم بتبسيطها.

تتصل هذه الظواهر كثيرًا بحياتنا، مما يجعلها مجالا واسعًا للنقاش: في مجالس الناس ومنتدياتهم الاجتماعية، في علاقاتهم الاجتماعية، في مجالس الدعوة والعلم وعبر المنابر، عبر وسائل الإعلام....

واتساع دائرة الاهتمام بهذه الظواهر لا يجعلها خاصة بفئة ممن يحملون تخصصًا بعينه بل هي محط اهتمام الجميع.

يتناقش الجميع مثلا عن مشكلة غلاء المهور، أو الطلاق، أو التعامل مع تعدد الزوجات، أو تمرد الأولاد، أو ضعف التحصيل في المدارس.....إلخ.

وتختلف الآراء، وتتناقض الأفكار في تفسير هذه الظواهر، أو اقتراح الحلول لها، وفي حالات كثيرة نخفق في حسم تفسير الظاهرة أو اكتشاف الحل لها.

وهذا الإخفاق له أسباب عدة، ومن أهمها: أننا نُصرُّ على فهم الظاهرة من خلال متغير واحد، فكل مشكلة نعتقد أن هناك سبباً واحدا وراءها، ونعتقد أن هناك وسيلة واحدة لحلها، فتتباين الآراء، والأهم من ذلك أننا لا نصل إلى النتيجة التي نريد.

من النادر جداً أن ترتبط الظاهرة الإنسانية والاجتماعية بسبب واحد وعامل واحد، بل هي ظاهرة معقدة متشعبة.

ويضاف إلى ذلك أن تعدد العوامل وراء الظاهرة الواحدة لا يعني أنها ترتبط بالظاهرة بالدرجة نفسها، فدرجات الارتباط تتفاوت.

فحين نقول على سبيل المثال إن هذه الظاهرة لها أربعة أسباب، فإن السبب الأول قد يفسر ٣٠٪ من الظاهرة، والثاني ٢٥٪ وكل من الثالث والرابع ١٧٪ ويبقى ١١٪ يمكن تفسيرها من خلال عوامل أخرى غير بارزة.

من النادر جداً أن ترتبط الظاهرة الإنسانية والاجتماعية بسبب واحد وعامل واحد

ولا نستطيع في الظروف العادية الوصول إلى نسب دقيقة في مثل هذه الأمور، لكن امتلاك هذه المنطقية يوسع أفقنا في التعامل مع الظواهر الإنسانية التي نعايشها كثيراً في حياتنا الشخصية والأسرية والمجتمعية. ■

عندما يحفظ الشاب القرآن الكريم فإن ذلك يدل على وجود أسرة داعمة ومشجعة له حتى يتم هذا العمل الجليل الذي لا يحققه إلا من له همة عالية . ولكن عندما يتم الحفظ شابان من أسرة واحدة في فترة زمنية متقاربة (حيث تم تكريمهما في حفل الجمعية الاخير ٧ / ١١ / ١٤٢٩ هـ) فإن هذا دليل على سٍّر تتميز به تلك الأسرة نحاول في هذا اللقاء التعرف على جوانب هذه الأسرة من خلال اللقاء مع بعض أفرادها وهذه الأسرة هي أسرة الأستاذ / أحمد الخنيني .

لمست أثر حفظ القرآن
على تفوق أبنائي دراسيا

حوار : عبدالرحمن بن رومي الرومي

نلتقي أولاً مع قائد هذه الأسرة الأستاذ / أحمد والد الابنين محمد و ياسر نرحب بك أستاذ/ أحمد

و نتعرف على البطاقة الشخصية :

أحمد بن صالح الخنيني

العمل ومدة الخدمة :

مدير العلاقات العامة والإعلام التربوي بإدارة التربية والتعليم بمحافظة الزلفي ومدة الخدمة (٢٥) سنة .

كم عدد الأبناء والبنات الذين أتموا حفظ القرآن الكريم ؟

أربعة ولله الحمد والمنة

مادور الأسرة في هذا التميز ؟

- أعتقد أن دور الأسرة هو المحور في هذا المجال: وذلك من حيث التحفيز والتشجيع وتهيئة الظروف التي تساعد الأبناء على متابعة الحفظ .

لمن ترجع الفضل - بعد الله - في هذا الإنجاز؟

- لعزيمة الحافظ وإصراره وحرصه ، فمهما كان التشجيع من الأسرة تبقى العزيمة هي الأساس كما أن للجمعية فضلا عظيما بعد الله حيث هيئت الأجواء للحفظة واستقطبت المعلمين .

ما شعورك وأنت تحضر تكريم ابنك في حفل الجمعية ؟

- أشعر بالغبطة - فليس في الدنيا ما يعادل تلك اللحظة ، وهنا أجدها فرصة لشكر القائمين على الجمعية بارك الله في جهودهم وسدد على طريق الخير خطاهم فرسالتهم كبيرة في تربية النشء على مائدة القرآن الكريم .

ما أثر حفظ القرآن على سلوك أبنائك ؟

- لاشك أن حفظ القرآن الكريم يسهم في حفظ الأبناء من السلوكيات الخاطئة بما يضفيه القرآن الكريم على صاحبه من الوقار والسكينة .

هل لحفظ القرآن أثر على تميز أبنائك في التفوق الدراسي ؟

- أثره ملموس بلا شك ، فهم يحققون تفوقاً في نتائج الاختبارات المدرسية ولله الحمد .

هل لحفظ القرآن أثر على مهارات الطالب الأخرى ؟

- بالتأكيد حفظ القرآن الكريم يسهم في زيادة ثقافة الحافظ ، ويرفع من ملكته اللغوية وقدرته على التعبير .

ما توجيهك للآباء الذين لديهم أبناء يمتلكون القدرات على الحفظ ؟

- أن يساعدوهم في ذلك ويشجعوهم على حفظ القرآن الكريم : فإن في ذلك مصلحة الابن أولاً ومصلحة مجتمعه بشكل عام .

ثم ننتقل إلى الابن محمد :

متى بدأت حفظ القرآن ؟

منذ المرحلة الابتدائية

ما دور الوالدين في مواصلة الحفظ ؟

كانا يشجعانني على ذلك ويظهران شيئاً من المتابعة والحرص .

هل حفظك للقرآن في المسجد فقط ؟

لا بل في البيت والحلقة والمسجد .

هل هناك تعاون بينك وبين أخيك في المراجعة والحفظ ؟

نعم.

ما الأمور التي ساعدتك على إتمام الحفظ ؟

- تشجيع الوالدين وتهيئة الظروف المناسبة لإتمام الحفظ .

ما خطتك المستقبلية في المحافظة على هذا الكنز العظيم ؟

-استمرار المراجعة له ، ودارسة التفسير لمعرفة معاني الآيات وأسباب النزول والأحكام المتعلقة بها .

ثم ننتقل إلى الابن ياسر :

متى بدأت حفظ القرآن ؟

منذ خمس سنوات تقريباً .

من شجعك على حفظ القرآن ؟

- شجعني والداّي الكريمان ومعلم الحلقة .

هل هناك تنافس بينك وبين أخيك في حفظ القرآن ؟

-هناك تنافس وتعاون في نفس الوقت .

ما شعورك عند إتمامك لحفظ القرآن الكريم؟

شعوري لا يوصف لأن كل إنسان له هدف إذا حققه يشعر بالراحة والطمأنينة .

ما دور الأسرة في حفظك للقرآن ؟

- لهم الفضل الكبير بعد الله في حفظ القرآن الكريم ، فالابن يحتاج إلى التوجيه من أسرته إلى ما ينفعه .

ما توجيهك لزملائك الذين يقفون عند بعض الحواجز أمام حفظ القرآن الكريم ؟

-أن يثقوا بالله ويزيدوا في همتهم فإن الله يعين العبد إذا ما اجتهد وحرص على الخير.■



مسألة في العمل التطوعي

الشيخ د. محمد بن إبراهيم الحمد
مشرف موقع دعوة الإسلام
www.toislam.net

العمل التطوعي في مجالات الخير المتنوعة عمل نبيل، يدل على صدق، وإخلاص، واحتساب.

والذي يقوم به حريٌّ بالأجر، والرفعة في الدنيا والآخرة.

ولكن ثمت مسألة تعتري نفراً ممن يعملون في هذا المجال.

ألا وهي مسألة الانتظام في العمل التطوعي، والانضباط في مواعيده، والقيام بمسؤولياته على الوجه الذي ينبغي؛ حيث إن بعض العاملين في ذلك الميدان يظن أنه إذا كان يعمل بدون أجر يأخذه مقابل عمله ـ فإن له الخيارَ في أن يأتي متى وكيف شاء، وأنه غيرُ مُطالَبٍ بما يطالَبُ به مَنْ يأخذ على عمله أجراً؛ لذا تجد مَنْ هذا شأنُه لا يبالي بأوقات الدوام، ولا يعنيه أن يقوم بالأعمال التي تسند إليه.

بل يرى أن ما يأتي به من عمل إنما هو ربح لتلك الجهة التي ينتمي إليها، وأنه غير مطالب بكل ما يسند إليه؛ لأنه يرى أنه محسن وما على المحسنين من سبيل.

ولا ريب أن ذلك الصنيعَ غيرُ صحيح؛ إذ هو مما يقلل إنتاج العمل، وجودته، ويوقع المسؤولين في حرج؛ فهم يودُّون أن يسير العمل كما ينبغي، ويستحيون - في الوقت نفسه - من محاسبة ذلك المقصر أو معاتبته؛ لكونه لا يأخذ على عمله أجراً.

والذي يجب على من انتظم في سلك العمل التطوعي أن يقوم بالعمل الذي يناط به على الوجه المطلوب، أو أن يطلب التخفيف عنه إذا كان لا يستطيع القيام بكل ما أنيط به، أو يتنحى جانباً، ويدع المجال لغيره إذا لم يكن لديه استعداد للانضباط.

أما أن يوافق على القيام في عمل ما، ثم يُقَصِّر في أدائه؛ بحجة أنه تطوع منه - فليس من المروءة في شيء؛ ذلك أن العمل التطوعي له أركان وواجبات ، وإن كان في أصله مستحباً مندوباً، شأنه شأنُ غيره من القرب المستحبة ؛ فالحج النافلة على سبيل المثال - لا يجب على المسلم، ولكن إذا تلبس به وجب عليه إتمامُه، وحَرُمَ عليه الإخلال بشيء من أركانه وواجباته، وحَسُن به القيام بمسنوناته ومستحباته.

فهل يسوغ لمن حج تطوعاً أن يدع الوقوف في عرفة أو الطواف بالبيت بحجة أنه حَجٌّ تطوع؟ الجواب: لا.

وكذلك إذا أدى السنة الراتبة، أو سنة الضحى هل يسوغ له ترك الركوع أو السجود بحجة أن تلك الصلاة غير مفروضة عليه؟ الجواب: لا.

وهكذا العمل التطوعي - وإن كان لا يشبه المثالين السابقين من جميع الوجوه - .

وبالجملة فإن على من رغب في القيام بالعمل التطوعي أن يُقْبِل عليه بجد، وإخلاص .

وإلا فلا يحرج نَفْسَه وغيرَه في تقصيره وإخلاله. ■



المتشابهات اللفظية

مجلة ضياء أضاءتها أقلام الفضلاء ، ولكن أشارك في هذا العمل المبارك فقط. أذكر الآيات المتشابهات التي تكررت في القرآن ، وألفاظها متفقة لكن وقع في بعضها زيادة أو نقصان ، أو تقديم أو تأخير أو إبدال حرف مكان حرف ، فأنا أذكر هذه من باب مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، فلا يكون الحافظ حافظاً إلا بحفظ المتشابهات .

وسأذكر قاعدة واحدة تريح القارئ وتساعد على ضبط الحفظ ، وهي : أن الزيادة تكون في السورة الأطول وإليك أمثلة ذلك :

(١) [وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ] (البقرة ٣٥) . [وَيَا آدَمُ اسْكُنْ] (الأعراف) ١٩.

(٢) [وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ] (البقرة٦١). [وَيَقْتُلُونَ الأَنْبِيَاءَ] (آل عمران) ١١٢ .

(٣) [وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ] (البقرة ١٣٦) . [وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ] (آل عمران) ٨٤ .

(٤) [وَلَنَا أَعْمَالُنَا] (البقرة ١٣٩) . [لَنَا أَعْمَالُنَا] (القصص ٥٥).

(٥) [وَإِلَهُكُمْ] (البقرة ١٦٣) . [إِلَهُكُمْ] (النحل ٢٢) .

(٦) [يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ] (البقرة ٢٣٢) . [يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ] (الطلاق٢).

(٧) [وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ] (البقرة ٢٥٢) . [إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ] (يس٣)

(٨) [إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ] (آل عمران ١٢٦) [إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ] (الأنفال١٠)

(٩) [لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا] (المائدة ٢٠) . [لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا] (إبراهيم ٦).

(١٠) [فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا] (المائدة ٩٢) [فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا] (التغابن ١٢)

(١١) [لَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي] (الأنعام ٥٠) [وَلَا أَقُولُ إِنِّي] (هود٣١)

(١٢) [عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ]. (الأعراف ٣٠) [عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ] (النحل ٣٦)

(١٣) [مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا] (الأعراف ٨٦) [مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا] (آل عمران ٩٩)

(١٤) [إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ] (الأعراف ١٦٧) [إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ] (الأنعام ١٦٥)

(١٥) [وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ] (الأنفال ١٣) [وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ].(الحشر ٤)

(١٦) [وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ] (الأنفال ٤٨) [إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ] (الحشر١٦)

(١٧) [وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فأولئك] (التوبة ٢٣) [وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ] (الممتحنة ٩)

(١٨) [وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ] (النحل ٧٢) [وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ] (العنكبوت ٦٧) .

(١٩) [فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا] (هود١٤) [فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا] (القصص ٥٠)

(٢٠) [وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ] (الإسراء ١٧) [وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ] (الفرقان ٥٨).

(٢١) [رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى] (الأنبياء٨٤) . [رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى] (ص٤٣).

(٢٢) [وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ] وفي نفس الآية [يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ] (القصص٣١)

[وَأَلْقِ عَصَاكَ] وفي نفس الآية [يَا مُوسَى لَا تَخَفْ] (النمل ١٠)

(٢٣) [لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ] (سبأ ٤٣) [لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ] (الاحقاف ٧)

(٢٤) [وَسَوَاءٌ] (يس ١٠) [سَوَاءٌ] (المنافقون ٦)

(٢٥) [ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ] (غافر٢٢) [ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ] (التغابن ٦)

(٢٦) [وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ](الواقعه٢١) [وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ] (الطور ٢٢)

وهناك استثناءات لهذه القاعدة ، حيث تكون بعكسها ، بحيث تكون الزيادة في السورة القصيرة، ومثال ذلك:

[وَلَا تَكُنْ] (النمل ٧٠) [وَلَا تَكُ] (النحل ١٢٧) .

وأخيرا أقول لإخواني القراء لا يمكن ضبط المتشابهات اللفظية إلا بكثرة المراجعة والقراءة لكتاب الله العظيم ■

نقيب الله سيد خان
مدرس في حلقات تحفيظ القرآن
في محافظة الزلفي

نوابغ

الشيخ راشد بن عبدالرحمن البداح
خطيب جامع ابن عثيمين

لا يزال الحديث عن سير عطرة، ووجوه نضرة، لصبية حفظت القرآن منذ الصغر، وهذا يدل - بالتأكيد - أن وراءهم مربِّين صالحين، يعرفون حق المعرفة بم يبدؤون بتربية ذرياتهم.

ولما سئل الإمام أحمد: أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ؛ أَبْدَأُ ابْنِي بِالْقُرْآنِ أَوْ بِالْحَدِيثِ؟ قَالَ : لَا بِالْقُرْآنِ. قيل: أُعَلِّمُهُ كُلَّهُ ؟ قَالَ : إلَّا أَنْ يَعْسُرَ فَتُعَلِّمَهُ مِنْهُ .

قال الحافظ ابن مفلح الحنبلي معلِّقًا على هذا القول : (وَأَمَّا الصَّغِيرُ فَيُقَدِّمُ حِفْظَ الْقُرْآنِ لِمَا ذَكَرَهُ أَحْمَدُ مِنْ الْمَعْنَى . وَلِأَنَّهُ عِبَادَةٌ يُمْكِنُ إدْرَاكُهَا وَالْفَرَاغُ مِنْهَا فِي الصِّغَرِ غَالِبًا . وَالْعِلْمُ عِبَادَةُ الْعُمُرِ لَا يُفْرَغُ مِنْهُ فَيُجْمَعُ بَيْنَهُمَا حَسَبَ الْإِمْكَانِ) . الآداب الشرعية - (٢ / ٩٨)

ثم لنفرض أن الولد - ذكرًا أو أنثى لم يكمل الحفظ لعُسْره عليه، أو لأن الله قضى بقبض روحه في صغره، فإن وقع ذلك فإن والديه ومعلمه يبشرون بالخير أن الله يجري لهم عملهم، حتى بعد وفاة صبيهم الذي كان دؤوبًا على الحفظ.

قال الإمام ابن القيم - رحمه الله تعالى - : (إن الله تعالى يكمل لأهل السعادة من عباده بعد موتهم النقص الذي كان في الدنيا .. حتى قيل: إن من مات وهو طالب للعلم كمل له حصوله بعد موته، وكذلك من مات وهو يتعلم القرآن والله أعلم). تحفة المودود - (ص ٥٧)

وقبل أن نقف مع قصة حافظنا الصغير لهذا العدد، فلابد أن نعلم أن في بناتنا خيرًا كثيرًا ، بل ربما يفُقْن الأبناء في كثير من الأحيان، فالبنات كما الأبناء تنبت كالنبات إذا سقيت بماء المكرمات.

ولنا اليوم موعد مع إحدى أولئكَ البنات الصغيرات اللاتي خرجن من بيوت المكرمات.

تحفظ القرآن خلال ٨ أشهر وعمرها ١١ سنة فقط

وقد جاء في موقع محيط قصة لطفلة فلسطينية تحفظ القرآن خلال ٨ أشهر فقط وعمرها ١١ سنة فقط؛ فقد اختصرت الطفلة الفلسطينية «ريهام الهبيل» مدة ٣ أعوام مخصصة لحفظ القرآن الكريم ضمن مشروع «الشفيع»، الذي ترعاه مؤسسة الرحمة العالمية الكويتية، وتنفذه جمعية دار القرآن الكريم في مدينة غزة، إلى ثمانية أشهر فقط، إذ أتمت حفظ القرآن كاملاً خلال هذه المدة.

وتبلغ ريهام من العمر ١١ عاماً، وهي من سكان حي النصر في غزة، والتحقت بإحدى حلقات مشروع «الشفيع» والذي يهدف إلى زيادة عدد حفظة القرآن الكريم في فلسطين. ويعد مشروع



«الشفيع» الأول من نوعه في فلسطين. وفاجأت الطفلة ريهام الجميع بتمكنها من اختصار مدة الـ ٣ أعوام المحددة لإتمام حفظ القرآن إلى ثمانية أشهر فقط.

وعن تمكنها من ذلك تقول ريهام الهبيل في حديث للشبكة الإعلامية الفلسطينية» كنت استيقظ لصلاة الفجر، ثم أحفظ صفحتين من المصحف، ثم اتجه لمراجعة دروسي، وبعد الانتهاء أساعد والدتي بعمل البيت، ثم أتجهز للمدرسة».

وتابعت «بعد الانتهاء من الدوام أذهب مباشرة إلى دار القرآن الكريم، وأشرع على الفور بحفظ ثلاث صفحات أخرى، بعد ذلك أذهب للبيت وأتناول الطعام».

وعن تخصيص «ريهام بعض الوقت لتلهو مع الأطفال، أوضحت أن يوم الجمعة له نصيب من ذلك؛ حيث تذهب لجهاز الكمبيوتر، وتفتح بعض البرامج المسلية، كبرنامج بنك المعلومات، وأضافت بخجل شديد مصحوباً بابتسامة بريئة «عندي عروسة بلاستيكية ألهو بها وأزينها».

وأكدت المحفِّظة بدار القرآن الكريم - آمنة كحيل - ضرورة إلحاق طلبة المدارس بمراكز تحفيظ القرآن الكريم لضمان تفوقهم، وقالت: إن الطالبة ريهام الهبيل من المتفوقات في المدرسة، وتحصل كل عام على أعلى الدرجات ، موضحة أن نتائج الطلاب في جميع مراحل الدراسة أثبتت أن معظم المتفوقين هم من يلتحقون بمراكز حفظ القرآن الكريم. ■



من دقائق الإعجاز القرآني

الفروق اللغوية أنموذجاً

د. عبدالله بن خليفة السويكت
مشرف اللغة العربية بتعليم الزلفي

يحتاج كل منا ـ دوماً ـ إلى البحث في دقائق التعبير القرآني ؛ رغبة في الوصول إلى كمال التأثر بالقرآن الكريم والوقوف عند مواطن الإعجاز فيه .

فعند التأمل في بعض ظواهر اللفظ القرآني قد يتبادر إلى الذهن أن فيها ترادفاً، وهي ليست كذلك ،والحقيقة أن الترادف ليس مما يتفق العلماء على الإقرار به في لغتنا العربية ـ بل وفي القرآن الكريم على وجه الخصوص ـ فبعض العلماء من المتقدمين والمحدثين أقرَّ به وعدَّ بعض الألفاظ مؤدية لمعنى واحد ،وعلى ذلك فألفاظ القرآن الكريم تختلف باختلاف سياقها،وما يضاف إليه.فالكلمة الواحدة قد يكون لها معنى في سياق معين، ومعنى آخر في سياق مختلف . وتركيب الكلام يفيد معنى على وجه، ومعنى آخر على وجه غيره ؛ فسبحان من لا يصل إلى مستوى كلامه كلام ، بل إن كلامه يعلو على كل كلام !

وإنني بهذه الإضمامة المختصرة لمجتهد ـ قدر استطاعتي ـ في دراسة بعض الفروق اللغوية في بعض آيات القرآن الكريم مستعيناً بالله ثم بقراءاتي في كتب علماء اللغة والتفسير ، وتأويل ما يظهر لي منها مستعيذاً بالله أن أقول في كتاب الله ما ليس فيه أو أن أقول ما ليس لي به علم .

وما سأقف عنده هما آيتان من كتاب الله في سورتين مختلفتين ، الآية الأولى : هي قول الله تعالى في سورة البقرة : ﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ البقرة ٦٠، والثانية هي قوله تعالى في سورة الأعراف : ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَـكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ الأعراف ١٦٠ .

والمتأمل في هاتين الآيتين ليعيش فيهما ـ بشعوره وإحساسه ـ دقَّة عظيمة وبلاغة عالية من القول، إذ إنه ـ أي القارئ ـ سيقف عند فروق بلاغية محكمة البيان بين سياقي الآيتين عندما يعقد مقارنة بينهما ، فالآيتان ـ

في عمومهما ـ متشابهتا السياق ، يدل على ذلك ما ذكره الإمام الشوكاني ـ رحمه الله ـ في آخر تفسير آية الأعراف حيث قال : « وقد تقدم في البقرة مافيه كفاية مغنية عن الإعادة «(١) . لكن الإمام ابن كثير ـ رحمه الله ـ على الرغم من إثبات التشابه بين السياقين إلا أنه فرّق بينهما تفريقاً لطيفاً من حيثُ مكانُ نزول الآية ، فقال : « وهذه القصة شبيهة بالقصة التي في سورة الأعراف ولكن تلك مكية، فلذلك كان الإخبار عنهم بضمير الغائب؛ لأن الله ـ تعالى ـ يقص على رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مافعل لهم . وأما في هذه السورة ـ وهي سورة البقرة ـ فهي مدنية ؛ فلهذا كان الخطاب فيها متوجهاً إليهم « (٢).

ولعل أول مايسترعي انتباه قارئ الآيتين هو اختلاف لفظ الفعلين (انفجرت) في سورة البقرة و(انبجست) في سورة الأعراف مع تشابه الحدث،وقد يبتدر الذهن ترادفهما ونيابة أحدهما عن الآخر كما عند الزمخشري في تفسيره لهذه الآية عندما قال : « (فانبجست) فانفجرت . والمعنى واحد «(٣) . ولعلنا نسلم بهذا الأمر عندما يتعلق الأمر بغير القرآن ، لكن عندما يكون في القرآن فسيكون بخلاف ذلك ، يرى ابن كثير ـ رحمه الله ـ أن الفعلين يتضمنان قوتين مختلفتين في خروج الماء ؛ ولذا فهو يقول في تفسير آية البقرة : « وأخبر هناك ـ أي في سورة الأعراف ـ بقوله : (فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً) وهو أول الانفجار ، وأخبر ههنا بما آل إليه الحال آخراً وهو الانفجار فناسب ذكر الانفجار ههنا وذاك هناك والله أعلم «(٤) ورأي ابن كثير يفسره سياق الآيتين ، ففي آية البقرة نلحظ أن الذي استسقى

فالكلمة الواحدة قد يكون لها معنى في سياق معين، ومعنى آخر في سياق مختلف . وتركيب الكلام يفيد معنى على وجه، ومعنى آخر على وجه غيره

ربه هو موسى ـ عليه السلام ـ قال تعالى : (وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ) ، فناسب إجابته بانفجار الماء الكثير الغزير ههنا . في حين أن الذي استسقى في آية الأعراف هم قوم موسى أي طلبوا من موسى أن يستسقي لهم، قال تعالى : (إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ) . وعلى هذا فإن الحالة الأولى أكمل وأبلغ في النعمة .

ثم إن بين الآيتين فرقاً من حيث الأمر بضرب الحجر ، ففي آية البقرة جاء الأمر مباشرة بالقول: (فَقُلْنَا اضْرِب) ولم يوح إليه وحياً كما جاء في آية الأعراف في قوله تعالى : (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إذ استسقاه قومه أن اضْرِب) فناسب في الحالة الأولى لفظ انفجار الماء ـ وهو أقوى ـ وفي الثانية انبجاسه . ومن هنا يتبيّن لنا الفرق بين الانفجار والانبجاس وانتفاء الترادف بينهما ؛ لأن كل تعبير جيء به مناسباً لموضعه الذي جاء فيه في سياقي الآيتين .

ومما تتميز به آية البقرة عن آية الأعراف أن الله تعالى جمع لبني إسرائيل بين الأكل والشرب ، فقال: (كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ)، فقد ذكر الزمخشري في تفسيره لرزق الله الوارد في هذه الآية أن المأكول هو طعام المن والسلوى ، وأن المشروب هو ماء العيون . ثم ذكر قولاً آخر يفسر رزق الله بأنه الماء الذي ينبت منه الزروع والثمار ، فهو رزق يؤكل منه ويشرب (٥)، بينما في آية الأعراف لم يرد ذكر الشرب وإنما اقتصر على الأكل فقط ، فقال تعالى : (كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) ، والله أعلم . ■

الهوامش :

(١) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير . محمد بن علي بن محمد الشوكاني . عالم الكتب، بيروت . (د . ت) . ٢ / ٢٥٦ .

(٢) تفسير القرآن العظيم . الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير . مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع . (د . ت) . ١ / ١٣٦ .

(٣) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل . لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي . دار إحياء التراث العربي . بيروت . الطبعة الثانية . ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م . ٢ / ١٥٩.

(٤) تفسير القرآن العظيم . ١ / ١٣٦ .

(٥) انظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل . ١ / ١٧٣ .

التّحذير من اللّعن

الشيخ د. عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر
الجامعة الاسلامية

إنّ دين الإسلام دينُ الرّحمة في أهدافه وغاياته وفي أعماله ومعاملاته، وأمّة الإسلام أمّةُ مُتراحمة ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴾ البلد: ١٧ ، ورحمة الإسلام علامةٌ مُشرقةٌ لأهله وسمةٌ بارزة لهم، فمن خرج عن دائرتها إنما يمثّل نفسه ولا يمثل الإسلام.

ونبيُّ الإسلام عليه الصّلاة والسلام نبيُّ الرّحمة، قال الله تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله قال: قيل: يا رسول الله ادعُ على المشركين، قال: ((إني لم أُبعث لعّاناً وإنما بُعثت رحمة)).

واللّعان هو الذي تجري على لسانه كلمة اللّعن في كل وقت ومناسبة، واللّعن دعاء بالطّرد والإبعاد من رحمة الله وليس هذا من شأن أهل الإسلام ولا مما تدعو إليه رحمة الإسلام، بل الإسلامُ دعا إلى التراحُم والتواصُل والدّعاء بالسّلامة والرّحمة والبركة؛ ولذلك كان شعارُ المسلمين في تلاقيهم: السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ومن النّاس ـ والعياذ بالله ـ من يجري على لسانه اللعنُ أكثر مما يجري على لسانه السّلام والرّحمة والبركة.

واللّعّان لا ينبغي أن يكون من الصّدّيقين الذين هم أعلى الأمّة رتبةً، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لا ينبغي لصدّيق أن يكون لعّانا)). ويقول عليه الصّلاة والسّلام عن عموم أهل الإيمان أهل الفضيلة والكمال فيما رواه الإمام أحمد والترمذي وحسنه وصححه ابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ((ليس المؤمنُ بالطّعّان ولا اللّعّان ولا الفاحش ولا البذيء)).

وعندما يكون الإنسان بهذه الصّفة طعّاناً لعّاناً لا يكون أهلاً لأَنْ يكون يوم القيامة شهيداً لأهل الإيمان ولا شفيعاً لهم عند الله جلّ وعلا ، لأنَّ الشّهادة مبناها على ذكر أهل الإيمان بالخير والذّكر الجميل، والشّفاعة مبناها على الدّعاء لهم بالخير وحسن العاقبة، ففي صحيح مسلم عن أبي الدّرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لا يكون اللعّانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة)).

فاللّعنُ شأنُه خطير وأضرارُه جسيمة وعواقبه على صاحبه وخيمة في الدنيا والآخرة وأشدُ اللّعن وأسوَؤُه وأقبحه وأشنعه وأفضعه وأنكاه وأشدّه جرماً لعن ربّ العالمين ـ والعياذ بالله ـ أو لعن دين الإسلام أو لعن النّبيّ الكريم عليه الصّلاة والسّلام، ومثل هذا اللّعن إذا صدر من مسلم كان بذلك مرتدًا عن الإسلام خارجاً من دائرته ليس من أهل الإسلام بل هو كافر مرتدٌ ملحدٌ زنديق لا يقبل الله تبارك وتعالى منه صرفاً ولا عدلاً، وأيُّ جرم أفضع وأشنع من هذا؟!.

وعندما تصدر اللّعنة من الإنسان على غير مستحقّ لها من الجماد أو الحيوان أو الإنسان فإنها ترجع إلى صاحبها

ثــم إنّ لعن المؤمنين ولا سيما خيارَهم وأفاضلهم ويأتي في مقدّمة أهل الإيمان صحابة النّبي الكريم عليه الصّلاة والسّلام وقد خصّهم عليه الصّلاة والسّلام بالذّكر في هذه المسألة كما في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه.

قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : ((لا تسبُّوا أصحابي فلو أنَّ أحدَكم أنفق مثلَ أُحُد ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه)).

ثم إنّ لعن المسلم لأخيه أمرٌ في غاية الخطورة وفي أشدّ ما يكون من الضرر والعياذ بالله بل صحّ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((لعنُ المؤمن كقتله)) متفق عليه من حديث ثابت بن الضحاك رضي الله عنه.

وفي الصّحيحين أيضاً من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((سبابُ المسلم فسوق، وقتاله كفر)). أي : كفر أصغر

وعندما تصدر اللّعنة من الإنسان على غير مستحِقّ لها من الجماد أو الحيوان أو الإنسان فإنها ترجع إلى صاحبها روى أبو داود في سننه بسند ثابت عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إنَّ العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللّعنةُ إلى السّماء فتُغلق أبوابُ السماء دونها، ثم تهبط إلى الأرض فتُغلق أبوابها دونها، ثم تأخذ يميناً وشمالاً فإذا لم تجد مساغاً رجعتْ إلى الذي لعن، فإن كان لذلك أهلاً وإلا رجعت إلى قائلها)).

تصوّر كم من اللّعنات تحلّ على الإنسان عندما يكون لسانه مكثراً من اللّعن مستديماً له فلا تزال اللّعنات تتوالى عليه وتحلّ عليه ويكون هو المتسبِّب لنفسه بحلولها.

وأشدّ ما يكون من اللعن فيما يتعلق بالناس لعن الإنسان لوالديه ـ والعياذ بالله ـ سواء تسبُّبًا أو ابتداء؛ فقد صحَّ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((لعن الله من لعن والديه)) رواه مسلم من حديث علي رضي الله عنه.

وما جاء في السنة الصّحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم من اللّعن بالأوصاف فإنّ الواجب التزام السنة بهذا كما جاءتْ كلعن النبي صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه، وكلعنه عليه الصّلاة والسلام في الخمر عشرة، وكلعنه للواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والمتفلجات للحسن، وكلعنه للمتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبّهات من النساء بالرجال، وكلعنه عليه الصّلاة والسلام للمحلّل والمحلَّل له إلى غير ذلك مما جاء عنه صلى الله عليه وسلم من اللّعن بالأوصاف لا بالتعيين. وفي مثل هذا يأتي المرء بهذا الأمر كما جاء في السنة فمن رأى شخصا يفعل شيئاً من هذه الأفعال لا يحلّ له أن يلعنه بعينه لأنه قد يتوب وقد يكون قد قام فيه مانع من موانع حلول اللّعنة عليه فلربما رجعت اللّعنة على القائل كما سبق، وقد فرّق العلماء بين اللّعن بالتعميم واللّعن بالتعيين كما ثبتت بذلك السنّة، فروى البخاريُّ عن عمر رضي الله عنه: أنّ رجلاً على عهد النّبيّ صلى الله عليه وسلم كان اسمه عبد الله وكان يلقب حماراً وكان يُضحك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وكان النّبيُّ صلى الله عليه وسلم قد جلده في الشّراب، فأُتي به يوماً فأمر به فجُلد، فقال رجل من القوم: اللّهمّ العنه ما أكثر ما يؤتى به! فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : ((لا تلعنوه فواللّهِ ما علمت إلا أنه يحب الله ورسوله)).

فمن رأى شخصا يفعل شيئاً من هذه الأفعال لا يحلّ له أن يلعنه بعينه

إنّ أمةَ الإسلام أهلَ هذا الدّين الحنيف المبارك ليسَ شأنُهم كالكفّار أهلِ النار الذين شأنهم كما وصفَ الله ﴿ كلما دخلت أمة لعنت أختها ﴾ الأعراف: ٣٨ ، بل شأنهم التراحُم والتواصُل والتّعاون على البر والتقوى كما قال الله جلّ وعلا ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴾ البلد:١٧، وقال عليه الصّلاة والسلام: ((مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)) متفق عليه من حديث النعمان بن بشير.

فشأن المسلم تجاه إخوانه رحمتُهم والإحسان إليهم والدّعاء لهم بالخير والاستغفار لهم لا لعنهم والطّعن بهم والوقوع فيهم بالمسبّة.

اللّهمّ اجعلْنا متراحمين برحمة الإسلام مقتدين بهدي النّبيِّ الكريم عليه الصّلاة والسّلام وأَعِذْنا اللّهمّ من الشّيطان الرّجيم ومن شرور أنفسنا وسيِّئات أعمالنا إنّك سميعٌ مجيب. وصلّى الله وسلّم على نبيِّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين. ■

أخي القارئ الكريم ، وتستمر جولتنا في حلقتها الخامسة في استعراض بعض ماخدمت به التقنية كتاب الله العظيم ، وجولتنا في هذا العدد في نوع من الأجهزة التي سخرت لخدمة كتاب الله ، فقد شهدنا في الأعوام الأخيرة نقلة نوعية في طريقة تعليم وتحفيظ القرآن الكريم وذلك بتسخير التقنية الحديثة من أجله.

فقد سخر الله له جنودًا مجندين لحفظه وتفسيره وترجمته وكتابته وطباعته، ومن الإعجاز لهذا الكتاب العظيم ، أن الله سبحانه وتعالى سخر له المسلم وغير المسلم .

وقد استوقفتنا بعض الأجهزة المنتشرة في السوق السعودي والخليجي والتي تحمل شعار (مكتبة دار السلام للنشر والتوزيع بالرياض) والخاصة بتعليم القرآن الكريم وتحفيظه.

التقنية في خدمة كتاب الله

أ. عبدالله بن راشد الغيث
مشرف التوعية الاسلامية بإدارة التربية والتعليم بمحافظة الزلفي

وقد أفادنا الشيخ/ محمد المعتاز -المشرف على الشركة المنتجة مكتبة دار السلام أن نشاطهم الرئيسي هو ترجمة الكتب الإسلامية إلى اللغات المختلفة ومنها القرآن الكريم الذي تم ترجمة معانيه إلى أكثر من 15 لغة ، ولكن تم استحداث قسم خاص بتلك الأجهزة الإلكترونية التي تخدم كتاب الله تعالى وتهدف إلى تعليم الصغار الكتاب والتعاليم الإسلامية.

وذكر الشيخ/ عبدالمالك مجاهد -المدير المسؤول بالدار- عن تلك التجربة الرائدة، أنه تم البدء بجهاز واحد تم اقتباس فكرته من جهاز بالسوق كان يحتوي على أصوات بعض الحيوانات وعلى الأحرف العربية والإنجليزية، وتم تعديل الجهاز ليكون أول جهاز ناطق لتعليم الأطفال سور القرآن الكريم وبعض الأدعية والأذكار وقد سمي (بابا سلام1)، وقد لاقى هذا الجهاز إقبالاً عظيمًا من مجتمعنا السعودي مما شجعنا على استحداث مجموعة أخرى من الأجهزة تؤدي نفس الغرض التعليمي، وصلت الآن إلى أكثر من 35 جهازاً.

وسوف نلقي الضوء على أهم تلك الأجهزة :

١

اسم الجهاز :

جهاز المعلم المطور

وصف الجهاز :

القرآن الكريم كاملاً في شريط واحد وخمسة كتب

ميزات الجهاز :

يعمل على قراءة القرآن الكريم والمساعدة على حفظه، فما على المتعلم إلا تحديد رقم الصفحة التي يقرأ فيها ثم لمس الآية المراد الاستماع إليها بالقلم الإلكتروني، فيستمع إليها ويمكنه من خلال القلم:

الاستماع إلى القرآن آية آية.

الاستماع إلى الصفحة كاملة.

تكرار الآية للمساعدة على حفظها.

والجهاز يعمل على العديد من الكتب غير القرآن الكريم، مثل: كتاب لتعليم التجويد ، كتاب في السيرة النبوية ، كتاب رياض الصالحين كاملاً، كتاب لتعليم اللغة الإنجليزية... وغيرها.

٢

اسم الجهاز :

سلسلة الكتب المسموعة

وصف الجهاز :

أجهزة خاصة بتعليم وتحفيظ القرآن الكريم، صدر منها خمسة أجهزة

جهاز جزء عمّ - جهاز ربع يس - جهاز القرآن كاملاً بصوت المنشاوي - جهاز القرآن الكريم كاملاً بصوت أئمة الحرم . جهاز جزء عم مع ترجمة المعاني باللغة الإنجليزية (صوتيًا).

ميزات الجهاز :

يحتوي كل جهاز على كتاب مطبوع به نص القرآن الكريم مع تفسير الجلالين، يصاحبه جهاز يشتمل على الأصوات الخاصة بالجهاز، وهو سهل الاستخدام ذو فائدة كبيرة في المساعدة على التلاوة والمراجعة والحفظ .

فيمكن:

الاستماع حسب ترتيب الصفحات.

الاستماع حسب ترتيب السور.

العودة إلى السورة/ الصفحة السابقة.

الانتقال إلى السورة/ الصفحة اللاحقة.

العودة إلى الآية السابقة.

الانتقال إلى الآية اللاحقة.

تحديد مجموعة من الآيات والاستماع إليها.

تكرار مستمر للآيات المحددة.

٣

اسم الجهاز :

بابا سلام 4 المطور (للأطفال)

وصف الجهاز :

80 مفتاحًا تحتوي على جزء عمّ كاملاً مع تعليم طريقة الصلاة وبعض الأدعية والأذكار .



ميزات الجهاز :

مسجل بصوت الشيخ/ محمد صديق المنشاوي.

كل زر من الأزرار يحتوي على سورة أو دعاء.

به إمكانية القراءة آية آية.

سهل الاستخدام بالنسبة للصغار.

يتميز بسهولة التنقل بين الآيات والسور.

٤

اسم الجهاز :

العشر الأخير

وصف الجهاز :

(يحتوي على الأجزاء (28 - 29 - 30).

ميزات الجهاز :

مسجل بصوت الشيخ/ محمد صديق المنشاوي.

كل زر من الأزرار يحتوي على سورة.

به إمكانية القراءة آية آية.

سهل الاستخدام بالنسبة للصغار.

سهولة التنقل بين الآيات والسور.

٥

اسم الجهاز :

القرآن الكريم بتقنية رقمية (ديجتال قرآن)موديلات مختلفة

وصف الجهاز :

جهاز بحجم الجيب يحتوي على القرآن الكريم كاملاً بأصوات مجموعة من القراء: الشريم- السديس- المنشاوي - عبدالله بصفر- مع ترجمة المعاني إلى اللغات: الإنجليزية، الأوردية (صوتيًا) وترجمة المعاني (نصيًا) بـ 25 لغة.

ميزات الجهاز :

خفيف الوزن، وسهل الحمل.

مفيد في التلاوة والمراجعة.

به إضاءة ذاتية للمساعدة على القراءة في الظلام.

به ترجمة لعدة لغات.

به ترجمة مسموعة للغة الإنجليزية واللغة الأوردية.





التقنية في خدمة القرآن

تحذيرات من بعض البرمجيات

محمد سليمان الحسن
جامعة طيبة
elhassan_moh@hotmail.com

الحمد لله رب العالمين القائل في مُحكم الذكر: (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ)، الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمَّد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وبعد:

لقد أدى ظهور جهاز الحاسب الآلي إلى إمكانية التخزين الكبيرة لكم هائل من البيانات ضمن وحدات تخزين صغيرة يمكن البحث فيها بسرعة عالية واستخراج النتائج بدقة متناهية، وقد تم استخدام هذه الميزة في العديد من العلوم ومن ضمنها علوم القرآن الكريم، فتم إنتاج وتطوير أدوات برمجية تقوم بتنفيذ العديد من المهام نذكر أهمها : التلاوة ، التفسير ، التحفيظ بإمكانية التكرار ، التفسير، الترجمة ، البحث عن كلمة معينة ...

وبعد أن يتم الانتهاء من تطوير هذه الأدوات البرمجية يتم نشرها بواسطة الأقراص المدمجة (الأقراص الليزرية) عبر المكتبات أو بواسطة المواقع الإلكترونية عبر الشبكة العالمية للإنترنت.

وبدراسة بسيطة نلاحظ وجود مشكلة في دقة وصحة نتائج هذه الأدوات البرمجية ، ويعود السبب في ذلك إلى أن هذه الأدوات البرمجية التي تضمنت مواضيع في علوم القرآن الكريم لم تلتزم بمنهج علمي ثابت وواحد لعدم وجود قواعد وأسس متينة يتم الاعتماد عليها في استخراج المعطيات الرقمية من النص الرقمي، وتزداد المشكلة تفاقماً بازدياد الانتشار لهذه الأدوات البرمجية يوماً بعد يوم بدون أي ضوابط للإنتاج والنشر والتوزيع ، على عكس ما يجري لدى طباعة أي مصحف في أي دولة إسلامية حيث يتم بواسطة العديد من الإجراءات الدقيقة والصارمة في سبيل الحفاظ على قرآننا الكريم والعظيم بدقة متناهية .

بعد دراسة عدد من الأقراص المدمجة التي تحتوي على برمجيات للقرآن الكريم الصادرة عن عدد من الدول الإسلامية المختلفة نستخرج عدداً من النتائج التي تخص بند البحث عن كلمة معينة في القرآن الكريم في هذه الأقراص والتي تهم عدد كبير من الباحثين في مجال علوم القرآن الكريم ونورد هنا الجدول (١) الذي يحتوي على نتائج البحث عن كلمة لفظ الجلالة مع بعض أسماء الله الحسنى و كلمة القرآن .

إن التأمل في هذا الجدول وملاحظة الاختلاف الواضح في نتائج البحث يعطي دليلاً قاطعاً على عدم وجود قواعد أساسية لاستخراج نتائج البحث عن الكلمات في النص القرآني، مما يعني ضرورة توخي الحيطة والحذر والانتباه عند استخراج البيانات أو المعلومات المختلفة من هذه البرمجيات السابقة الذكر، وربما كان من الأفضل الاستفادة منها في مجال الاستماع للتلاوة أو التجويد أو اتباع طريقة التحفيظ بإمكانية التكرار.

لهذا! ودرءاً لهذه الشبهات وحرصاً على كتاب الله تعالى، فإنه لا بد من وضع مجموعة من الأسس والقواعد تكون مرتكزاً لكل من يرغب في إنتاج أدوات برمجية في علوم القرآن الكريم ، ووسيلة لكل من أحب أن يتأكد من صدق هذه الدراسات ليكون القلب مطمئناً ونبني عقيدتنا على أسس صلبة ومتينة، ونتعامل مع القرآن الكريم بما يليق بجلال مُنَـزِّله.

فما أجمل الإيمان عندما يمتزج بالعلم، وما أجمل العلم عندما يمتزج بالإيمان!

رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ

م	الكلمة التي نبحث عنها	القرص الأول		القرص الثاني		القرص الثالث		القرص الرابع		القرص الخامس
		مطابق (١)	صرفي (٢)	مطابق	سابق/ لاحق	مطابق	سابق/ لاحق	مطابق	البحث عن جزء من كلمة	
١	الله	١٠٠١	١٠٠١	١٥٦٦	١٧٤٥	١٥٦٦	١٧٤٥	١٧٣٨	١٧٤٦	١٧٣٦
٢	العزيز	٨٨	١٠١	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤
٣	العظيم	٨٥	١٢٧	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦
٤	الكريم	٢٣	١٢٠	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣
٥	الرحمن	٤٥	٣١٠	٤٥	٤٨	٤٥	٤٨	٤٨	٤٨	٤٨
٦	الرحيم	٩٥	٣١٠	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤
٧	رب	١٢٨	٦٢٥	١٢٦	١٠٦٩	٨٢٥	١٠٦٣	١٤١	١٠٧٢	١٠٦٥
٨	القرآن	٤٦	٧٦	٤٣	٥٠	٤٣	٥٠	٥٠	٥٠	٣٤
٩	قرآن	٤٦	٧٦	٣	٦٩	٣	٦٩	٧	٦٧	٤٤

الجدول رقم (١)

(١) مطابق : البحث عن كلمة مطابقة للكلمة المطلوب البحث عنها .

(٢) صرفي : البحث عن كلمة لها نفس التصريف للكلمة المطلوب البحث عنها .

حتى لا تفقد البصر



د. عبد الرحمن بن خلف الخلف
استشاري طب وجراحة عيون

من نعم الله الكثيرة نعمة البصر التي يحمد الله عليها الكثير من المخلوقات لكن الكثير منا لا يستشعر هذه النعمة إلا حين يفقد جزء من بصره أو يعايش أناساً كتب الله عليهم العمى الجزئي أو الكلي في أحدى أو كلتا العينين نسأل الله أن يفتح علينا وعليهم بصيرتنا وبصائرنا.

المحافظة على البصر تبدأ من الولادة فالطفل حين يولد يفحص عليه فوراً طبيب الأطفال لاستبعاد أي عيوب خَلْقية في العينين .ثم بعد ذلك عادة ما يلحظ الأهل أي تغير في لون العين حجمها,انحرافها أو عدم مقدرة الطفل على رؤية الأشياء (كالاصطدام بأشياء تبدو واضحة أو القرب من التلفاز مثلاً) فهذه المرحلة مهمة جداً كمرحلة نمو للعين ويجب تدارك أي عيوب وتصحيحها قبل سن السابعة لتحاشي حدوث كسل وظيفي في العين لا يمكن علاجه فيما بعد . وإذا حدث واحتاج الطفل نظارة طبية فيجب استعمالها دائماً والحرص على المتابعة الدورية مع طبيب العيون المختص بالأطفال .

كثيرا ما نسأل عن الطرق المثلى للقراءة . وهناك بعض الإرشادات يجب اتباعها :

- يجب استعمال النظارة الطبية الموصوفة حسب الإرشادات وخصوصاً لمن هم فوق سن الأربعين ويعانون من قصر النظر الشيخوخي .

• من كان يستعمل النظارة من الصغر قد يجد القراءة من غير نظارة فوق سن الأربعين أوضح . فلا مانع من ذلك . لكن هذا - عادة - مؤقت و بعدها يحتاج لنظارة .

• ينصح لمن يلبس العدسات اللاصقة إزالتها واستعمال النظارة عند القراءة لفترات طويلة .

• قد تتعرض العين للإجهاد والاحمرار والحرارة عند القراءة لفترات طويلة . لذا ينصح عند كل ٢٠ دقيقة الاستراحة وإغماض العين لمرات متكررة أو استعمال القطرات المرطبة (لأن التحديق خلال فترة القراءة يقلل عدد مرات الرمش الطبيعية لكل دقيقة) .

يجب أن تكون القراءة في إضاءة متوسطة واضحة ، والحرص على وضعية الجسد والرأس لتجنب أي إجهاد على العين والعضلات

• يجب القراءة في إضاءة متوسطة واضحة . والحرص على وضعية الجسد والرأس لتجنب أي إجهاد على العين والعضلات .

• المسافة المثالية للقراءة بين ٣٠- ٤٠ سم تقريباً .

• عند ملاحظة أي إجهاد أو عدم وضوح في الرؤية متكررة عند القراءة فيجب زيارة طبيب العيون .

ولمن يعاني من صعوبة في القراءة بسبب تكون الماء الأبيض نتيجة الكبر أو مرض السكر فلا يجب الانتظار طويلاً كما كان سائداً في السابق (لحين يجمد) . بل مع التطور العلمي يتم الآن إزالة الماء الأبيض من خلال فتحة صغيرة في العين ومن غير خيوط جراحية وباستعمال أجهزة صوتية يعود المريض بعدها لممارسة حياته اليومية بعد فترة نقاهة قصيرة جداً .

• ومن أكثر الأسئلة شيوعاً هي عملية التخلص من النظارة بواسطة الليزك . فهي من أكثر العمليات شيوعاً على مستوى العالم وآمنة جداً بنسبة تصل إلى ٩٨٪ . ولكن يجب إجراء بعض الفحوصات الدقيقة قبل إجرائها وهذا ما يتبع عادة في العيادات المختصة لاستبعاد القرنية المخروطية . وجود التهابات داخل العين . أو عدم استقرار القوة الانكسارية للعين لضمان النتائج المثلى .

* المرضى الذين يعانون من مرض السكر يجب عليهم مراجعة طبيب العيون بشكل دوري لفحص الشبكية لاستبعاد أي اعتلالات ناتجة عن ذلك .

وشكراً للإخوة القائمين على مجلة ضياء. سائلين المولى أن يديم عليكم نعمة البصر وتقبلوا تحياتي ■

كنا في العدد الماضي قد بدأنا بتقديم التقويم الأسبوعي لمراحل نمو الجنين خلال الأشهر التسعة للحمل وذكرنا أنها مقسمة على ثلاث مراحل مع بيان مايجب على الحامل في كل مرحلة . وقد أنهينا الحديث عن المرحلة الأولى (الثلاثة الأشهر الأولى) ونواصل الحديث في هذا العدد وعن المرحلة الثانية . ونوصي كل حامل بالاحتفاظ بأعداد المجلة التي اشتملت على هذا الموضوع لأهميتها وشموليتها ووضوحها .

مــراحل تــطور الجنين

د/ حصة بنت محمد الجبر
استشارية نساء وولادة
مستشفى قوى الأمن بالرياض

س/ ماذا يحدث في الأشهر الثلاثة الوسطى من الحمل ؟

يأخذ تطور الجنين معان جديدة في الأشهر الثلاثة الوسطى من الحمل . فيبدأ طفلك يُحاكي ويشابه الطفل المولود . كما يمكنه السماع لصوتك . مع استمرار حملك بالتطور ، فإن طفلك يبدو بالظهور للحقيقة أكثر. ويمكنك سماع نبض القلب عند زيارة طبيبك .

كما أن زيادة حجم بطنك يجبرك على إبعاد ملابسك المفضلة إلى الخلف في خزانة الملابس .

بينما أنت تكيفي نفسك مع تغيرات الحمل . فإن طفلك يتخذ طرقاً ومعانياً جديدة في التطور .

قبل شهرين . كان طفلك عبارة عن مجموعة من خلايا بسيطة ، والآن أصبح لديه أعضاء فعالة وعضلات وأعصاب .

ومن خلال ما يلي . ربما تكونين متعجبة كيف يتغير طفلك من أسبوع لآخر .

الأسبوع الثالث عشر :

الطفل ينحني ويرجف .

• يتخذ وجه الجنين شكلاً بشرياً أكثر.
• طوله حوالي ٥,٥ سم . ويزن أقل من ١٤ جم .
• يمكنه أن يثني بدنه . ويرجف برجليه لكنك لا تشعرين بها بعد .
• يضع أصبع الإبهام في فمه . ويحرك يديه إلى وجهه ورأسه .
• تقترب العينان أكثر .
• يكون جفنا العينين ملتحمين لتقي العينين .
• تستقر الأذنان في مكانهما الطبيعي على جانبي الرأس .
• تتكون العظام حول الرأس . وفي الأطراف العلوية والسفلية .
• تبدأ ضلوع القفص الصدري بالظهور .
• يفرز الكبد الصفراء . بينما تفرز الكليتان البول في المثانة .
• تتكاثر الخلايا العصبية وتتشكل الروابط العصبية في الدماغ ويبدأ بالاستجابة عند لمس اليدين أو القدمين أو الجفنين .

الأسبوع الرابع عشر :

إفراز الهرمونات يزيد .

• يبلغ طول الجنين ٧ - ٨ سم ويزن حوالي ٢٣ غرام أي نصف حجم حبة الموز .
• تأثير الهرمونات يكون واضحاً في هذه المرحلة .
• عند الذكور . تنمو غدة البروستات ، وعند الإناث . تتحرك المبايض من البطن لتستقر في الحوض .
• تبدأ الأمعاء بتكوين غائط الجنين - أول فضلات الطفل بعد الولادة .
• في نهاية هذا الأسبوع يكتمل تكوين سقف الفم .
• تتشكل بصمات أصابعه الدقيقة .

الأسبوع الخامس عشر : بدء تكوين الجلد .

• يبلغ طول الجنين ٩سم ويزن ٤٣ غم.
• يبدأ الجلد يتكون ويكون شفافاً في مراحله الأولى .
• يبدأ شعر الحواجب وفروة الرأس بالظهور .
• تبدأ الحويصلات الشعرية بإفراز الصبغة لتغيير لون الشعر إلى الأغمق .
• يستمر نمو العظام . ونخاع العظام التي تكون الهيكل العظمي .
• يصبح شكل كل من العينين والأذنين كالشكل الحقيقي للمولود . وتصل الأذنان إلى موقعهما النهائي .
• يستطيع الجنين أن يغلق قبضة يديه ، ويغمض عنينه ، ويقطب جبينه ، ويغير قسمات وجهه وقد يتحكم في مص إبهامه .

الأسبوع السادس عشر :

ظهور تعابير الوجه .

• طول الجنين ١١سم ووزنه حوالي ٧٠ جم .
• يمكنه قبض يديه .
• تزداد ساقاه طولاً أكثر من الذراعين .
• تكون أظافره كاملة .
• يمكنه تحريك كل المفاصل .
• يتم نمو عضلات الوجه ، فتعطي تعابير مختلفة له مثل : التحديق بالعينين . والعبوس .
• يمكنه القيام بعمليات الشهاق المتكررة .
• عند الإناث تتكون ملايين البويضات في المبايض .
• يمكن معرفة جنس الجنين عبر التصوير بالأشعة ما فوق الصوتية .

الأسبوع السابع عشر :

تراكم (زيادة) الدهون.

• حجم الجنين كحجم حبة الأفوكادو (حوالي ١١,٦ سم طولاً و ١٠٠ جرام وزناً).
• يقوم كل من الجهاز البولي والدموي بتأدية وظيفته على أكمل وجه .
• يستنشق الجنين السائل الموجود في الرحم (السائل الأمينوسي) ويطلق عبر رئتيه .
• يبدأ تخزين الدهون تحت الجلد . حيث يوفر له الطاقة ويساعده على الحفاظ على درجة الحرارة بعد الولادة .

الأسبوع الثامن عشر :

بدء السمع .

• يبلغ طوله ١٣ سم ويزن حوالي ١٤٠ جم .
• يبدو الهيكل العظمي كالغضروف المطاطي .
• تبدأ مادة وقائية تسمى (الميلين) تغلف المحور العصبي والأنسجة العصبية وتلتف حول الحبل النخاعي.
• يتم اكتمال وصول نهاية الأعصاب من الدماغ إلى الأذنين ، وعندها يمكن للجنين أن يسمع نبض قلبك وتحرك معدتك وجريان الدم في الحبل السري.
• يمكن أن يجفل (يروع) بالأصوات العالية .
• يمكنه البلع وفتح عينيه .
• يمكن سماع نبض قلبه واضحاً والذي يشبه عدو الحصان .

الأسبوع التاسع عشر :

تغطية الجلد بالزغب .

• يبلغ طول الجنين ١٤,٢ سم ويزن حوالي ١٩٠ جم .
• يغطي الجلد بطبقة خفيفة تعرف بالزغب .
• يتحرك صدره صعوداً وهبوطاً كأنه يتنفس .
• تبدأ الكلى بتكوين البول ، ويتم إخراجه في كيس السائل الأمنيوني الذي يحيط بالجنين .
• مع تقدم الجهاز السمعي ، يمكنه إدراك صوتك أثناء المحادثة مع شخص آخر .
• تتطور الأعصاب الحركية . فهنا تكون حركة الجنين واضحة ومحسوسة .
• عند الإناث يتشكل كلاً من المهبل والرحم ، وقناتي فالوب . وعند الذكور

يمكن تمييز أعضائه التناسلية .

الأسبوع العشرون :
منتصف الطريق

• طول الجنين ما يقارب ١٥سم ووزنه نحو ٢٤٠ جم .
• حركته واضحة جداً .
• تزداد طبقة الجلد سماكة وتتكون في طبقات متعددة .
• تتكون حواجب رفيعة ويظهر شعر في فروة الرأس .
• تصبح الأطراف كاملة .
• يبدأ بعملية بلع السائل الأمينوسي
• تستمر الكلى في إفراز البول .
• يمكن معرفة جنسه بالأشعة ما فوق الصوتية .
• يبلغ نمو الأعصاب الحسية ذروته ، كما أن الخلايا العصبية التي تؤمن حواس الذوق والشم والسمع والنظر واللمس ، تستقر حالياً في أماكنها في الدماغ .
• يتباطأ إفراز الخلايا العصبية فيما يكبر حجم الخلايا العصبية الموجودة وتشكل روابط أكثر تعقيداً .
• البصر آخر حاسة تتكون ، لكنه يمكنه الشعور بالضوء عند جلوسك في مكان مضيء.

الأسبوع الحادي والعشرون :
التطور في التغذية .

• يبلغ طول الجنين ١٦,٥ سم ، ويزداد وزنه بشكل ثابت .
• تبدأ طبقة من مادة دهنية لزجة وتدعى الطلاء الجنبي بتغطية البشرة لوقايتها خلال البقاء فترة طويلة في السائل الأمينوسي .كما تسهل عملية الإنجاب .
• على الرغم من أن المشيمة تقوم إجمالاً على تغذية الجنين ، إلا أنه في هذا الأسبوع يبدأ بامتصاص كميات قليلة من السكر في السائل الأمينوسي ويدفع الباقي باتجاه الأمعاء الغليظة .
• يبدأ نخاع العظم بتصنيع خلايا الدم ، ولكن معظمها ينتج بواسطة الكبد والطحال .

الأسبوع الثاني والعشرون :
تكون حليمات الذوق .

• يبلغ وزن الجنين حوالي ٣٦٠ جم وطوله ٢٧ سم .
• يبدأ نمو حليمات الذوق في اللسان .
• تتم عملية تشكيل حاسة اللمس ، فيشعر الجنين بأطرافه ، ووجهه وأي شيء يصل إليه .
• يتم تكون الحاجبين والجفنين .
• تغطي الأظافر رؤوس الأصابع .
• عند الذكور ، تبدأ الخصي بالنزول في البطن .
• عند الإناث ، فيكون كلاً من الرحم والمبايض قد استقر في مكانه مع اكتمال عدد البويضات في المبايض .

الأسبوع الثالث والعشرون :
تجهيز الرئتين للمعيشة خارج الرحم

• يبلغ طول الجنين أكثر من ٢٧ سم ، ويزن حوالي ٤٣٠ جم .
• تبدأ رئتا الجنين بإفراز مادة Surfactant والتي تساعد على انتفاخ الحويصلات الهوائية في الرئة وتحفظها من التقلص والتلاصق ببعضها عند خروج الهواء منها .
• عملية التنفس تحرك السائل الأمنيوني إلى وخارج الرئتين .
• تصبح الشفتان أكثر بروزاً
• تتكون العينان غير أن القزحية نقصها الصباغ .
• يتكون البنكرياس .
• تظهر الإشارات الأولى للأسنان على شكل براعم أسنان تحت خط اللثة .
• الجنين يبدو شكلاً أقرب للمولود مع عملية ازدياد سمك الجلد وتراكم الدهون تحته ، لكن بشرته مازالت متجعدة .

الأسبوع الرابع والعشرون :
الشعور بالتوازن

• يبلغ وزن الجنين ٥٠٠ جم وطوله حوالي ٢٩ سم .
• تتكون بصمة الأصابع .
• بعد اكتمال نمو ووظيفة الأذن الداخلية ، يبدأ الجنين بالشعور بالتوازن والاتجاه ، ومكانه بالرحم .
• تكتمل حاسة السمع ، ويمكنه أن يميز صوتك ونبضات قلبك وقرقرة معدتك .
• يقوم بعملية النوم والاستيقاظ.
- مع تقدم العناية المركزة لحديثي الولادة ، يمكن للطفل المولود في الأسبوع الرابع والعشرين المعيشة بنسبة ٥٠ ٪ ولكن المضاعفات عند هذا العمر من الحمل تكون عالية وخطيرة مثل النزيف الداخلي ، عتمة في الرؤية والسمع ، وضعف الرئة ، ... إلخ.

الأسبوع الخامس والعشرون :
استمرارية الوضوح

• يزن الجنين أكثر من ٦٠٠ جم وطوله ٣٠ سم .
• ينمو دماغه بسرعة .
• على الرغم من عدم اكتمال الأعصاب المغذية لليدين ، إلا أن نمو اليدين يكون قد اكتمل .
• بتوضيح التراكيب الداخلية في الرحم ، يمكنها أن تعبر عن متعة (تسلية) الجنين الأولية .

الأسبوع السادس والعشرون :
مازالت العينان مغلقتين

• يكون وزن الجنين حوالي ٦٦٠ غم ويبلغ طوله ٣٥ سم .
• يقوم بحركات كأنه يتنفس ، ولكن لا يوجد هواء في رئتيه .
• يتم اكتمال نمو كلٍ من الحواجب والرموش والعينين .
• يزداد شعر فروة الرأس طولاً ويصبح أكثر غزارة .
• يتم اكتمال نمو العينين ، لكنه قد لا يتم فتحها إلا بعد أسبوعين آخرين .
• تقوم الأعصاب البصرية بوظائفها ، فقد يحرك رأسه عند تسليط الضوء على بطن الأم .
• تكون تصرفات الجنين ومزاجه تماماً كالطفل بعد الولادة وتشمل عمليات حك الجلد ، الابتسامة ، البكاء ، الشهاق ، والمص .

الأسبوع السابع والعشرون :
نهاية الأشهر الثلاثة الوسطى

• تستمر عملية النضج لكل من الرئتين ، الكبد ، والجهاز المناعي .
• ينمو الجنين كشخص ويصبح طوله ثلاثة أو أربعة أضعاف طوله في الأسبوع الثاني عشر أي ٣٥,٦ سم ، ووزنه أكثر من ٧٦٠ جم
• بدأت عيناه تتفتحان .
• تغدو استجابته للأصوات أكثر ثباتاً.
• يستمر في التنفس بشكل متقطع ، مع أنه يستنشق الماء وليس الهواء .
• نموه يكون سريعاً وخاصة الدماغ .
• إذا ولد الجنين في هذه المرحلة ، فإن نسبة المعيشة له تصل إلى ٨٥ ٪ على الأقل ، لكن حدوث المضاعفات المذكورة سابقاً مازال محتملاً .

ماذا يجب عليك في هذه المرحلة من الحمل ؟

- الحياة الصحية خلال تلك المرحلة من الحمل ، سوف تدعم نمو طفلك بطريقة سليمة ، ويمكنك أتباع ما يلي :-

افعلي :-

- متابعة الحمل الدورية وبانتظام و زيارة واحدة كل ٤ أسابيع الأمر أقرب من ذلك حسب تعليمات طبيبك .
- في كل زيارة يتم معاينة الوزن ، وضغط الدم ، وتورم الساقين ، وتحديد نشاط الجنين ، قياس ارتفاع الرحم ، حجم الجنين ، وضعه في الرحم ، نبض القلب ، وفحص البول لوجود أي بروتين ، سكر ، أو أحماض كيتونية .
- أخذ الفيتامينات وأقراص الحديد حسب تعليمات الطبيب .
- المحافظة على الوزن الصحي .
- المحافظة على التمارين المنتظمة والمناسبة لك حسب تعليمات الطبيب .
- المحافظة على الغذاء الصحي .
- إخبارالطبيب عن الأدوية التي تتناولينها
- مناقشة نتائج الفحوصات السابقة واتخاذ اللازم .
- الإجابة على أسئلتك .
- إخبار الطبيب عن علامات وأعراض الولادة المبكرة كآلام البطن وخروج السوائل من المهبل .
- إجراء فحص تحمل الجلوكوز للكشف عن سكر الحمل ، ما بين الأسبوعين الرابع والعشرين والثامن والعشرين ، إذا لم يتم إجراؤه قبل ذلك .
- إعادة فحص فقر الدم .
- إجراء أشعة صوتية بين الأسبوعين الثاني والعشرين والرابع والعشرين لتحديد وجود أي عيوب تكوينه في الجنين ، وموقع المشيمة ، ومن ثم المتابعة حسب النتائج .
- إذا كنت تخضعين للاختبار الرباعي حول متلازمة داون (المنغولية) ، فيجب إجراء الفحص ما بين الأسبوعين الرابع عشر والعشرين ، والأفضل إجراؤه ما بين الأسبوعين الخامس عشر والسادس عشر .
- حضور محاضرات عن خيارات الولادة ، مسكنات الألم .... إلخ .

لا تفعلي :-

- تناول الأدوية المحظورة في الحمل .
طفلك ينمو ويتغير كل يوم ، لتعطي طفلك البداية الحسنة ، اعتني بنفسك جيداً . ■

تستحي وهي في الكفن !!

هي قصة امرأة لا شك أنّكِ تحبينها . ومن أعماق قلبك تجلينها ..كيف لا وهي هي ابنة أحب الخلق صلى الله عليه وسلم .

إنها الزهراء فاطمة .. رضي الله عنها..

أريد يا غالية وأنت تقرئين هذه السطور، أن تستشعري الموقف . وكأنك تسمعين كلامها وتحسين بإحساسها.

لما كانت جالسة رضي الله عنها مع أسماء بنت عميس رضي الله عنها وكانت أسماء مسترسلة في حديثها لفاطمة وتقول :

كنا بالحبشة وحصل كذا وكذا إذ نظرت إلى فاطمة رضي الله عنها سارحة الذهن شاردة البال!!

فسألتها قائلة :

يا فاطمة ما لي أحدثك فلا تسمعي إليّ؟؟ فإذا بالغالية ترد وتلقي بالدرر التي لا يدركها إلا من اختصه الله بنفس تلك المشاعر .

قالت : عذراً يا أسماء لكني كنت أفكر !!

ما الذي تظنين أنه أشغل فكرها ؟!!

هل هو الفستان الذي ستلبسه في إحدى المناسبات ؟؟؟ أم تفكر بالتسريحة والماكياج ؟؟

قالت : يا أسماء إني أفكر في نفسي غداً إذا مت !!! والله إنّي لأستحي أن أخرج عند الرجال في وضح النهار ليس علي إلا الكفن !!!

سبحان الله تستحي وهي ميتة مكفنة في خمسة أثواب!!!

ما الذي سيظهر منها ؟؟ ومن الذين سيحملونها؟؟

وهل هو موقف فيه أي نوع من أنواع الفتنة؟؟ فهي ليست في سوق أو حديقة أو متنزه !! بل في موقف حزن ..

فقالت لها أسماء : ألا أصنع لك شيئاً رأيته في الحبشة .. نضع أعمدة على أركان النعش حتى يرتفع الغطاء على الأعمدة فلا يبين أي شيء .

فردت فاطمة قائلة : اللهم استرها كما سترتني .

لله درُّها تستحي وهي ميتة فما بال الأحياء لا يستحون ؟

فلو مرت فاطمة رضي الله عنها في أسواقنا اليوم !! ورأت من مات حياؤها !! فخصّرت العباءة ؛ ولونت أطرافها وتكسرت في مشيتها وعلت ضحكتها وفاحت رائحة عطرها !!!

فماذا ستقول رضي الله عنها ؟؟

فيامن تقول عن المحتشمات إنهن معقدات هل فاطمة معقدة ؟؟ إذا كانت معقدة فهنيئاً للمعقدات!!وإن لم تكن فأهلاً بالمقتديات .

قال الرسول صلى الله عليه وسلم (الحياء لا يأتي إلا بخير) رواه البخاري .

أ : باسمة الشعيبي
دار القرآن

المشاركة الفائزة في العدد الماضي هي مشاركة : الحياة بين التفاؤل واليأس للأخت هند الحمد وذلك بجائزة قدرها ٣٠٠ ريال

دنياي



مع طيور النورس المهاجرة إلى ديار الأحبة . فوق بحر من الوفاء . وتحت سماء الإخلاص . أبث معها كلمات عابرة . بخطوط الشمس الذهبية في الدنيا المتحركة . إلى درة قلمّا تحصل على نوعيتها البشرية . درة أجبرتني على أن أشرع لها أبواب قلبي وبكل الاتجاهات . وغرست شجرة طويلة الفروع معقدة الأغصان . شيئاً فشيئاً كبرت ونمت . فاستقرت في منبت أصيل طاهر . وتمددت داخل نفسي . تلك الإنسانة فيها الحب والحنان والأمن والسعادة والراحة والإخلاص .إنها أمي وكفى .

مشاركة / هند الفحام . دار البيان

هل تُستر الزينة بزينة ؟؟!

أختي الحبيبة: حكمي عقلك وفكري في لبسك للعباءة ذات الزينة . فهل يعقل أن نستر الزينة بزينة أخرى؟! وهل شرع الحجاب إلا لإخفاء تلك الزينة؟!

ففي قفي وتفكري أخيتي . وكوني على بينة من أمرك، ولتعلمي أن أعداء الإسلام يحيكون مؤامرة على حجابك، فيا أيتها المسلمة أنقذي نفسك فإن متاع الدنيا قليل، والآخرة خير لمن اتقى. فلا تغتري بمالك وجمالك . فإن ذلك لايغني عنك من الله شيئاً.

وإني أنذرك وأذكرك بأن النبي صلى الله علية وسلم قد عرضت عليه النار . و رأى أكثر أهلها النساء،وأذكرك بقول النبي صلى الله عليه وسلم في النساء وأنتِ إحداهن (اتقوا الدنيا واتقوا النساء؛ فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء) فأنقذي نفسكِ من النار . واعلمي أنك أعجز من أن تطيقي عذاب النار، فإن الجبال لو سيرت في النار لذابت، فأين أنت من الجبال الراسيات والقمم الشامخات ؟!!

استجيبي لمنادي الحق واعلمي أن من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه وأن الآخرة هي مسعانا وإن طالت الآمال في الدنيا، فماذا تريدين يا أخية من هذه العباءة المزركشة التي تشترينها بالمئات وأنت ستوضعين في القبر في كفن من أرخص الأقمشة فهل تنفعك هذه العباءة في ظلمة القبر؟؟!

فتذكري نفسك وأنت في هذا الوضع !!

لعلك أدركت الآن أن هذه العباءة من كيد الشيطان حيث إنها تؤدي إلى الفتنة....

بقلم نورة أحمد الباتل . دار الفرقان

غذاء العقل

كثيراً مايتردد ذكرها على مسامعي ، وينصحني بها الكثير ، ولكني أتجاهلها و لا ألقي لها بالا ، ولست وحدي بل كثير من شباب اليوم يعيش نفس ما أعيشه ، ويحس بنفس الإحساس الذي أحس به ، فقد كنت أبحث عن شيء في وقت فراغي ولكن إذا أتى ذكرها تجاوزتها ، لن تجد مسؤولاً أو صاحب منصب أو ذا مكانة في المجتمع لا يلقي لها بالاً ولا يعرها اهتمام ، بل لأهميتها ورد ذكرها في القرآن الكريم في أول آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا وهي (القراءة). وبعدما تجاوزت السنة الثانية عشرة أحسست بالنقص الذي في داخلي ، وقلت في نفسي إلى متى وأنا على هذه الحال ؟ وكيف سلكت هذا الطريق ؟ ومن ثم أخذت عهداً على نفسي أن أعطيها اهتماماً ولو كان يسيراً ، وفعلاً بدأت بالقراءة ، وفعلاً بدأت بالقراءة ، وعندما بدأت بها أحسست بشعور لم أشعر به من قبل ، وقد كنت في السابق إذا طرح موضوع لا أعرف كيف أكتب عنه وخاصة في مادة(التعبير) ، ولكن بعد القراءة حصلت على مخزون لغوي يساعدني في الكتابة ، وصرت لا أتحرج من أي موضوع يطرح علي ، وختاماً إذا وجدت كاتباً مثقفاً أو أديباً متألقاً فأجزم أنك سوف تسأل نفسك سؤالاً تلقائياً قائلاً : كيف اكتسب هذا المخزون اللغوي ؟ وكيف وظفه في مقالاته وكتاباته ؟ طبعاً الإجابة واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار !!

بقلم : أسامة بن أحمد الخنيني

أين من يتأمل؟!



المشاهد لصروف الدهر يجد أنها تتغير وتتبدل ثوان فدقائق فساعات ثم أيام تطوى وليال تنقضي ، عام يقدم ثم يتصرم حثيثاً في خطى العام الذي قبله ، ونطوي معه أفراحاً وأحزاناً وأمراضاً ومصائب وتشييع موتى ، ولكننا لا نتأمل في خللنا وذنوبنا وإضاعة أوقاتنا !!! متى سنصحو من نومنا ونفيق من غفلتنا ؟!! أتمنى أن يكون ذلك قبل أن يحل بنا الأجل ، حتى لا نندم حيث لا ينفع الندم .

بقلم أ / خيرية البكر
دار الهدى

فاعلية الذات



تطوير الذات عنصر أساس لحياة أكثر فاعلية ؛ إذ إن الإنسان لكون عمره محدودًا يضطر دومًا إلى الاستفادة من كل لحظة من وجوده في هذه الحياة ، و أهمية التدريب نابعة من كون الفرد يعتريه ما يعتري أخاه الإنسان من جوانب النقص التي هي من جبلته ، وليس النقص عيبًا بحد ذاته بقدر ما يكون الخلل في استمراء هذا النقص والتعايش معه ، ومن دون الاعتراف به ، فضلاً عن محاولة تصحيحه.

كل واحد منا معشر البشر لديه جوانب يرغب في تصحيحها ، أو تعيقه في الحصول على كثير من الأمور الحياتية ؛ لكن حرصنا على التدريب والتطوير يكاد يكون معدوما ، لكوننا لا نرغب إلا بما نحصل على ثمرته مباشرة ، فقلما تكون دورة تدريبية ما سببًا في التحاقك بهذه الوظيفة أو ترقيتك ، لكن لو فكر الواحد منا مليًا لوجد أن تطوير الذات يسهل على الإنسان الكثير من الأمور التي لولاها لعانى الكثير من المتاعب والمصاعب ، فباستحضارك مهارة الإقناع مثلاً ستقنع مديرك لمنحك إجازة لا تقدر بثمن ، وبحضور دورة في ضبط النفس ستمالك غضبك وانفعالك في أمور لو فكرت فيها مليًا لما اضطررت للانفعال أو العصبية ، (فالعلم بالتعلم والحلم بالتحلم) كما قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

التطوير والتدريب ليس حفظًا لنصوص واستظهارها بقدر ما هو ممارسة فعلية لما تعلمته ، فلن يفيدني شيء معرفتي بحق المتكلم أن ينهي فكرته إذا كنت أعقد أصابعي عدًا لأخطائه .

والتدريب منه ما هو اجتماعي كمهارات التواصل والقيادة والحوار و دورات المقبلين على الزواج ، ومنه ما هو نفسي كالثقة بالنفس والشعور بالرضا والبعد عن القلق وغير ذلك كالتدريب المهني والتقني والرياضي واللغوي والعلمي كلما يعود على الإنسان بالنفع والفائدة من غرس قيم جديدة ومهارات وسلوكيات .

وتطوير الذات ليس حكرًا على الدورات فهناك المحاضرات والكتب والأشرطة والمواقع الإلكترونية والخبرات الفردية التي نستقيها ممن سبقونا ، أو حتى التطوير الذاتي بأن يمسك الواحد منا قلماً ويكتب كل سلوك أو صفة يرغب باستبعادها من ذاته ، وكل مهارة أو سلوك يرغب في تحقيقها ووضع تاريخ معين لها ، أو حتى سؤال الأصدقاء عن النقاط الإيجابية والسلبية التي تكتنف شخصيته.

فالمهم هو أن نجعل من الارتقاء بالذات هاجسًا لتحقيق الفاعلية التي نرجوها ، فباطن كل واحد منا الكثير من الطاقات الكامنة التي نحتاج إلى الاستفادة منها.

متعب بن عبد المحسن الحمادي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كيف يتعامل الإنسان مع الضغوط النفسية



قد يتعرض الإنسان لبعض الضغوط النفسية في حياته.وهذه بعض النصائح المفيدة مع هذه الضغوط والمصائب:

أولاً: قوة الإيمان بالله واللجوء إليه.
ثانياً: الصبر على أقدار الله.
ثالثاً: الثبات والثقة بالنفس.
رابعاً: تقبل ما يمر عليك بنفس راضية.
خامساً: عدم الاستسلام للتوتر والانزعاج.
سادساً: التفاؤل بخير.
سابعاً: تهوين البلاء
ثامناً: فهم الحياة وأنها لا تخلو من كدر.
تاسعاً: الموازنة بين الحياة الفانية والحياة الباقية.
والله ولي التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

الأستاذ: علي بن سليمان السمحان
معلم/ حلقة التنزيل بمسجد أبي مسعود البدري رضي الله عنه.

زيارة البناء

زيارة اشبعت نفسي ثقة وروحي علوا... زيارة ملأت وجداني حباً للخير وأهله... ورسمت أمامي الرجولة في لوحة جميلة.

زينتها بسمات الصالحين أهل القرآن.

كانت الساعة العاشرة ليلاً عندما هاتفني أحد المشرفين وأبلغني أنه سيحل ضيفاً في الغد على منزلي ، بصحبة مجموعة من المشرفين ومعلمي الحلقات ، طالباً مني أن استأذن أسرتي في ذلك ،لم تسعني الفرحة تلك الليلة؛ فقد أشعرتني تلك المكالمة بأني بلغت مبلغ الرجال ؛ إذ أصبح لي ضيوف ، وهذا بنى في نفسي صرحاً من الثقة بالذات ، والشعور بالمسؤولية.

هكذا علمهم القرآن وأرشدهم إلى احتضان النشْء والحفاظ على معتقدهم وأفكارهم وسلوكهم ، من كل معتقد باطل ، وجليس فاسد ، وسلوك منحرف ، وفكر ضال ،وإشباع رغباتهم الشابة ، وتفريغ طاقاتهم فيما يعود عليهم وعلى مجتمعاتهم بالنفع والفائدة في الدنيا والأخرة.

حقاً ، إنها تجربة ناجحة لكل معلم ينشد النجاح في تقوية علاقته بطلابه ، وزرع الثقة فيهم والحفاظ عليهم .

لن أنسى هذه الزيارة ...ولن تمحى آثارها الطيبة من نفسي .

فشكر الله مسعاهم وبارك فيهم ، وأكثر من أمثالهم

معاذ بن عبدالله الحمد
حلقات الأحنف بن قيس

قرابتك أولى ببرك

إننا نرى أناساً ممن أعطاهم الله نصيباً من العلم والفقه في الدين ، يعتلون المنابر ويقيمون الدروس، ويعلمون وينصحون، وهم على خير في ذلك، لكننا نراهم في علاقاتهم بمن حولهم من أبعد الناس عن منهج النبوة ، وعن القدوة المثلى صلوات الله وسلامه عليه فنرى منهم الغلظة والشدة والجفاء مع والديهم وأقاربهم وزوجاتهم ، فإذا دخل أحدهم بيته فلا يرى منه أهله إلا العبوس وتقطيب الجبين، فأين التعامل وهو من الدين بمكان رفيع ؟؟ !!

أمر آخر كذلك نعجب منه وذلك في علاقاتنا الاجتماعية، حيث تكثر قطيعة الأقارب لأتفه الأسباب، فلماذا لا نكون ممن يعفو ويتغاضى عن هفواتهم؟! فهم أولى في حسن المعاملة واللين والعطف والإحسان من غيرهم!!

وإني لأعجب أيضا من امرأة رزقها الله نصيبا من الدين والعلم، ونراها كثيرا ما تنصح طالباتها، وتبذل الوقت والجهد في نفع الناس، بينما نراها تسكن مع أهل زوجها ويمر عليها الشهر أو أكثر دون أن تسلم عليهم وإذا سئلت عن السبب في ذلك؟! اعتذرت بأن القلوب ليست مجتمعة!!! والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : (الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم) فما فائدة العلم إذا لم يقترن بالعمل، ثم أليس هؤلاء ممن تربطك بهم رابطة الدين والقرابة؟!!

ولو أمعنا النظر في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم لرأينا مصداق قول الحق سبحانه [وإنك لعلى خلق عظيم] القلم ٤

فقد كان يزور قبر أمه ويستغفر لها مع أنها مشركة، إلى أن نهي عن الاستغفار لها وزار شابا يهوديا يعوده في مرض موته فدعاه إلى الاسلام فأسلم ثم مات ذلك الشاب . ولا ننسى تعامله صلى الله عليه وسلم مع قومه الذين عادوه وحاربوه ، فبعد أن تمكن منهم قال لهم: (اذهبوا فأنتم الطلقاء) صفحا منه وعفوا، فكيف بنا نحن تربطنا رابطة الدين ؟! وأين نحن من حياته صلى الله عليه وسلم مع أهل بيته التي ملئت بمواقف يغمرها الحب والحنان ، والرأفة والإعانة والمزاح ، التي نفتقدها في كثير من بيوتنا اليوم؟!!

ونحن نعلم أن من أسباب انشراح الصدر الإحسان إلى الناس وبخاصة الأقارب ، ولا يكن هم الإنسان حظ نفسه فالرسول صلى الله عليه وسلم ما انتقم لنفسه قط فهل من معاملة مع الله؟! أرجو ذلك

حصة بنت عبدالله التميمي
الرياض

شكوى

تائهٌ في بيداء الحياة ..
درب طويل ، وأبواب مؤصدة ،ولا حياة لمن تنادي، هم اعتراه،ومرض أصابه ، وحلم وظيفة تراوده ، و..والحكاية تطول هذه ملامح لأشخاص ضاقت بهم السبل ، وغُلِقت في وجوههم الأبواب ، هرعوا لأناس مثلهم، لاحول لهم ولا قوة، فذاقوا مرارة الذل ، وسكبوا ماتبقى لهم من كرامة،ونسوا بأن الشكوى لغير الله مذلة، نسوا الباب الذي لايوصد ، والعطاء الذي لا ينفد من عند رَب كريم رحيم،من عند رب يدعونا جميعاً فيقول «ادعوني أستجب لكم». ومع ذلك نحن بعيدون كل البعد عنه سبحانه إلا من رحم ربي . الله يدعونا فيقول جل وعلا (فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً)

موضحاً أبسط الطرق لتحقيق جميع مآربنا ..لكن ما من مجيب !!!
«احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك..»حديث تعلمّناه منذ نعومة أظافرنا ، لكن هل طبقناه؟!!
أليس هو من أخرج يونس من بطن الحوت؟! أليس هو من جعل النار برداً وسلاماً على إبراهيم ؟!
فما بالنا تخاذلنا عن الشكوى لله ومد أيدينا والافتقار إليه وطلب الحاجة منه؟!
سبحانك يا الله.. سبحانك ما ألطفك..سبحانك ما أعظمك..
لا حول لنا ولا قوة إلا بك.

بقلم رقية المنيفي
دار الفرقان





(حي على الصلاة .. حي على الفلاح)

الله أكبر الله أكبر ، الصبح آت والليل أدبر ، كلما صدح الأذان واعتلى في كل مكان ، فلك أيها المؤذن الأجر ، حتى الحجر والشجر سيشهدان لك ، فكلما اعتلى صوتك كبرنا بتكبيرك وهللنا بتهليلك ووحدنا مولانا بعد سماع توحيدك فلا حرمك الله الأجر والثواب .
فأنت بذكر ربك رطب اللسان ، تدعو لثاني الأركان ، حي على الصلاة حي على الفلاح خمس مرات في اليوم ، تذكر الغافل ، وتوقظ النائم (الصلاة خير من النوم)، ويزيد على ذلك أذان السحر حين يحلو النوم للبشر ، مذكراً لهم بأن الله لا ينام ، يجيب من دعاه ، و لا يغفل عمَّن رجاه، فمد إليه يديك وارفع إليه شكواك فهو يسمعك ويراك ، ثم بعد فراقك أيها المؤذن لهذه الدنيا الفانية : تبقى دعواتنا لك باقية ، كلما نادى المنادي ، قلنا : رحمك الله وغفر لك فلقد خلد هذا النداء ذكرك ، فبم سنخلد ذكرانا ؟؟!! والذكر للإنسان عمر ثاني وكما قيل : عمر الفتى ذكره لا طول مدته وموته خزيه لا يومه الداني

لطيفة بنت عبد الله الموسى
معلمة في دار الفرقان

الاستراحة

إعداد / عبد الرحمن بن إبراهيم الرزق

مِنْ أَسَالِيبِ المُنَاصَحَةِ المُجْرِّبَةْ !

قَالَ بَعضُ الحُكَمَاء : (إِذَا رَأيت مِن أَخِيكَ عَيبَاً .. فِإن كَتَمته فَقَد خُنته ، وَإن قُلته لِغَيرِه فَقَد اغتَبته ، وَإن وَاجَهته بِهِ أوحَشته.. فَقِيلَ لَهُ : كَيفَ نَصنَع ؟ ، قَالَ : « تُكَنِّي بِذَلِكَ وَتُلَمِّح ، وَتُعَرِّض بِهِ فِي جُمْلَةِ الحَدِيثِ وَلاَ تُصَرِّحْ « .

قُيودٌ لِلحُرِّيَّةْ !!

قَالَ السبَاعِي رحمه الله (الإسلاَمُ أعطَى الإنسَان الحُرِّيَّة ، وَقَيدَهَا بِالفَضِيلَة حَتَّى لاَيَنحَرِف ، وَبِالعَدل حَتَّى لاَيَجُور، وَبِالحَقِّ حَتَّى لاَيَنزلِق مَعَ الهَوى ، وَبِالخَير وَالإِيثَار حَتَّى لاَتَستَبِدَّ بِهِ الأَنَانِيَّة، وَبِالبُعد عَن الضَّرر حَتَّى لاَتَستَشرِي بِهِ غَرَائِزُ البَشَر)

أَمَانَانِ لِهَذِهِ الأُمَّةْ !!

(لِأُمَّةِ مُحَمَّد صلَّى الله عليه وَسَلَّم أمانان : فَالأوَّل / قد قَضى وَانتَهَى ، وَأَمَّا الثَّانِي / فَلَمْ يَزَلْ مَوجُوداً ، فَأمَّا الأمَانُ الأوَّل فهو: وُجُودُ النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم ، وَقد انتَهَى بِوَفَاتِه ، وَأمَّا الأمَانُ الثَّانِي فَهوَ : الاستِغفَار .. وَلاَ يَزَالُ بَاقِياً .. وَدَلِيلُ الأمَانَين مِن كِتَاب الله عَزَّ وَجل / « وَمَاكَانَ الله لِيُعَذِبَهُم وَأنتَ فِيهِم وَمَا كَانَ الله مُعَذِبَهُم وَهُم يَستَغفِرون «)

الفَرَجُ بَعْدَ الشِّدَّةْ !!

سُئِلَ أَحَدُ البُخَلاء : مَا الفَرَجُ بَعدَ الشِّدَّة ؟؟ فَقَالَ البَخِيلُ (هُوَ أن يَعتَذِرَ الضَّيفُ بِأَنَّه صَائِمْ)

هَدَايَا !!

(مَنْ خَلَقَهُ الله لِلجَنَّةِ لَم تَزَلْ هَدَايَاهُ تَأتِيهِ مِنَ المَكَارِه ، وَمَنْ خَلَقَهُ الله لِلنار لَم تَزَلْ هَدَايَاهُ تَأتِيهِ مِنَ الشَّهَوَاتْ)

الوَلَدُ العَاقْ !!

قُدِّمَ طَعَامٌ لأعرَابِي ، وَلَكِنَّ الأعرَابِيَ لمَّا ذَاقَه لَمْ يَستَحسِنهُ!! فَقَالَ الأعرَابِي : مِن أيِّ شَيءٍ صُنِعَ هَذا الطَّعَام ؟؟ قَالُوا : « مِنَ الحِنطَةِ وَاللَّبَن « فَقَالَ الأعرَابِي : «أبوَانِ كَرِيمَانِ أَنجَبا وَلَدَاً عَاقَّاً «

مَوقِعُ لِسَانِ العَاقِلِ وَالجَاهِلِ !!

قَالَ الحَسَن : (لِسَانُ العَاقِلِ مِن وَرَاءِ قَلبه ؛ فَإذَا أرَادَ الكَلاَمَ تَفَكَّر ، فَإن كَانَ لَهُ قَالَ بِهِ ، وَإن كَانَ عَلَيهِ سَكَت. وَقَلبُ الجَاهِلِ مِن وَرَاءِ لِسَانه؛ فَإذَا هَمَّ بِالكَلاَم تَكَلَّمَ بِهِ سَوَاء لَهُ ، أو عَلَيه)

إنما هُمَا يَوْمَانْ !!

قَالَ عَلي بن أَبي طَالب رضي الله عنه : (الدَّهرُ يَومَانْ : يَومٌ لَكَ، ويومٌ عَلَيكَ ؛ فَإن كَانَ لَكَ فَلاَ تَبطرْ ، وَإن كَانَ عَلَيكَ فَلاَ تَضجرْ)

عَلاَمَ الهَمُّ إِذَنْ !!

مَرَّ أحَدُ العُلَمَاءِ بِرَجُل قد طَفَح وَجهُهُ بالحُزن وَالهَمِّ ، فَقَالَ لَهُ العَالِمُ : سَأسألُكَ عَن ثَلاثٍ فَأجبني ؛ أيَجري فِي الكَون شَيء لاَيُرِيدُهُ الله ؟؟ قَالَ : لاَ ، قَالَ : أفَينقصُ مِن رِزقِكَ شَيء قَدَّرهُ الله ؟؟ قَالَ : لاَ ، قَالَ : أفَينقصُ مِن أجلِكَ لحظَة كَتَبَهَا الله ؟؟ قَالَ : لاَ ، فَقَالَ العَالِمُ : « فَعَلاَمَ الهَمُّ إذَن ، وَأمرُكَ بَينَ يَدَي الله «.

مَوطِنُ السِّيَادَةِ الحَقَّةْ !!

مَرَّ رَجلٌ بِأهل البَصرَة ، فَقَالَ : مَنْ سَيِّدكُمْ ؟ قَالُوا : الحَسَن ، قَالَ : بِمَ سَادَكُمْ ؟ قَالُوا : « احتَاجَ النَّاسُ إلى عِلمِهِ ، واستَغنَى هُوَ عَن دُنيَاهُم «

أَنوَاعُ الإِخوَانْ !!

قَالَ أَحدُ الحُكَمَاء : (الإخوَانُ ثَلاَثَة.. ١/ أخٌ كَالغِذَاءِ ؛ تَحتَاجُ إليهِ فِي كُلِّ وَقت .. ٢/ وَأخٌ كَالدَّوَاءِ ؛ تَحتَاجُ إليهِ أحيَاناً .. ٣/ وأخٌ كَالدَّاءِ ؛ لاَتَحتَاجُ إليهِ أبَدَاً)

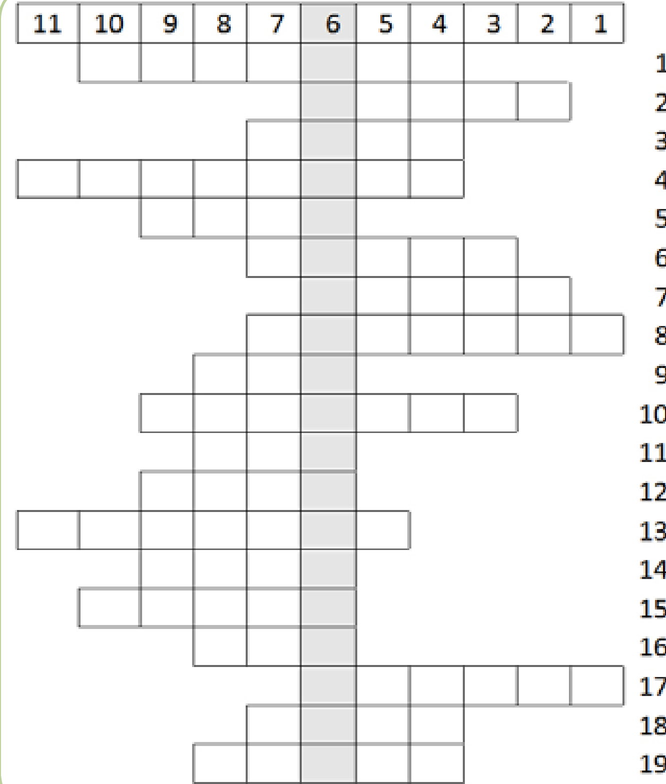
سَعَةُ حِلمِ الله - عَزَّ وَجلَّ - عَلَى خَلْقِهْ !!

قَرَأ رَجلٌ عِندَ يَحيَى بن مُعَاذٍ قَولهُ تَعَالَى « فَقُولاَ لَهُ قَولاً لَيِّنَاً « ، فَبَكَى يَحيَى وَقَال : إلَهِي هَذَا رِفقُكَ بِمَن يَقُولُ أنَا الإلَه .. فَكَيفَ بِمَن يَقُولُ : أنتَ الإلَه ؟! .. هَذَا رِفقك بِمَن يَقُول « أنَا رَبُّكُمُ الأعلَى» .. فَكَيفَ بِمَن يَقُولُ : سُبحَانَ رَبِّيَ الأعلَى !!!

آية قرآنية

اجمع أحرف العمود السادس لتحصل على آية قرآنية.

١. من سور القرآن تسمى سورة بني إسرائيل.
٢. في سورة الحاقة بمعنى صديد أهل النار.
٣. اسم الجلة.
٤. سورة تعدل ربع القرآن.
٥. في سورة المرسلات بمعنى شديد العذوبة.
٦. أحد الأنبياء صام عن الطعام أياما ثلاثة ليرزقه الله ولدا.
٧. في سورة القارعة بمعنى الصوف المصبوغ.
٨. سورة ذكر فيها آية الحجاب.
٩. في سورة البلد بمعنى تعب ومشقة.
١٠. أعظم سورة في القرآن الكريم .
١١. أحد الأنبياء عوقب قومه بأن قلبت قراهم عاليها سافلها.
١٢. نبي أعطاه الله معجزات كثيرة وكرر قصته في القرآن الكريم.
١٣. نبي وصفه الله بأنه صادق الوعد.
١٤. قال صلى الله عليه وسلم:((خيركم من .... القرآن وعلمه)).
١٥. نبي بعث مع أخيه إلى بني إسرائيل وخلف أخاه في قومه.
١٦. حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر اسمه في القرآن الكريم.
١٧. من أسماء الله الحسنى ذكر في سورة الحشر.
١٨. في سورة الغاشية (نبات في النار).
١٩. في سورة المطففين (عين في الجنة).



كلمة السر

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (إن لله تسعة وتسعين اسما مئة إلا واحدا . من أحصاها دخل الجنة)

كلمة السر / اسم من أسماء الله الحسنى يتكون من مقطع واحد وستة أحرف ذكر في عدة مواضع من القرآن الكريم .

يا - عامراً - لخراب - الدار - مجتهداً - بالله - هل - لخراب - العمر - عمران - ويا - حريصاً - على - الأموال - تجمعها - أنسيت - أن - سرور - المال - أحزان - أحسن - إلى - الناس - تستعبد - قلوبهم - فطالما - استعبد - المرء - إحسان - من

هـ	ل	ل	ا	ب	ر	ا	د	ل	ا	ا	ي
ا	ب	ا	ر	خ	ل	هـ	أ	ر	م	ا	ع
م	ج	ت	هـ	د	ا	ل	ب	ا	ر	خ	ل
ح	ر	ي	ص	ا	ن	ا	ر	م	ع	ل	ا
ا	ل	ا	م	و	ا	ل	ن	ا	ر	م	ع
ا	ن	س	ي	ت	ل	ي	ل	ع	ا	ي	و
ت	ل	ا	م	ل	ا	ا	هـ	ع	م	ج	ت
س	ا	ن	ا	ز	ح	ا	و	ر	و	ر	س
ا	ل	ق	ل	و	ب	هـ	م	ن	س	ح	ا
ن	ي	ب	ن	م	ا	د	ب	ع	ت	س	ت
ل	ا	ح	س	ا	ن	ا	م	ل	ا	ط	ف
ا	ء	ر	م	ل	ا	د	ب	ع	ت	س	ا

ينبغي لتالي القرآن العظيم أن ينظر كيف لطف الله تعالى بخلقه في إيصال معاني كلامه إلى أفهامهم وأن يعلم أن ما يقرؤه ليس من كلام البشر وأن يستحضر عظمة المتكلم سبحانه ويتدبر كلامه .

ابن الجوزي .

قال أبو بكر محمد بن مجاهد سمعت أبا جعفر الطبري ـ يقول:« إني لأعجب ممن قرأ القرءان ولم يعلم تأويله كيف يلتذ بقراءته ! ! »

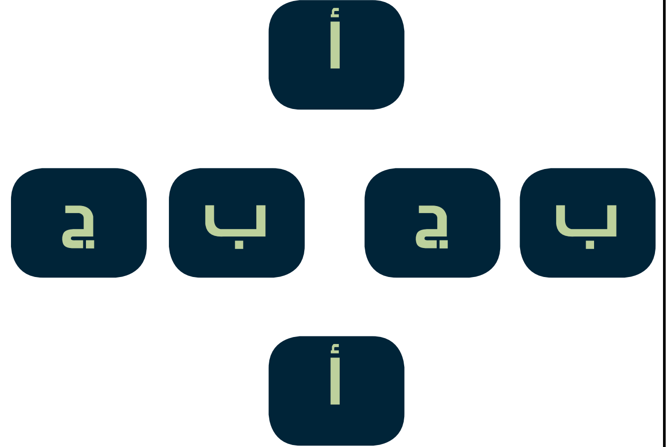
معجم الأدباء ـ ترجمة ابن جرير الطبري

قال أبو هريرة: البيت الذي يتلى فيه كتاب الله كثُر خيره وحضرته الملائكة وخرجت منه الشياطين . والبيت الذي لا يتلى فيه كتاب الله ضاق بأهله وقل خيره وحضرته الشياطين وخرجت منه الملائكة .

الزهد لابن المبارك

حروف وخطوط

قم بتوصيل كل حرف بالحرف الذي يماثله دون أن تتقاطع الحروف عن الشكل المربع.





اقرأ الآية

آية تكلم الله فيها عن مكانة نساء النبي صلى الله عليه وسلم وطهارتهن.

فكر بسرعة

١. ما قرابة والد زوج امرأة أخيك إلى أخت شقيق والد أختك ؟
٢. شخص لبس خفا في رجل واحدة وجاز المسح عليها.
٣. لو افترضنا أن الأخت الوحيدة لشقيق أمك الوحيد لها ابن وحيد فماذا تكون صلة القربى بينك وبين هذا الابن الوحيد .
٤. ما درجة قرابة طفل من والده الحقيقي إذا لم يكن هذا الطفل ابنه ؟
٥. شيء طاهر يجوز أكله ولا يجوز بيعه.
٦. تقابل ستة أصدقاء في إحدى المناسبات فتصافحوا باليد.. فكم حدثت المصافحة من مرة.

ما تقول ...

١. في عبادة إذا فعلتها في وقت لم يفعلها أحد غيرك.
٢. في رجل سها في صلاته ولم يجز له أن يسجد سجود السهو وصلاته صحيحة.
٣. في رجل في ديار المسلمين أجبره القاضي على بيع أحد أملاكه، وإن أبى أن يبيعه أخذ منه غصبا. وليس في المسألة دين ولا إعسار.

نتائج مسابقة مجلة ضياء العدد الرابع :



أولاً المسابقة الثقافية :

الأول / ندى بنت عماد مرسى
الثاني / باسم بن حمدان الجديع
الثالث / خلود بنت عبدالرحمن الخنيني

ثانياً : مسابقة آيات :

الأول / عبد الله بن سليمان الحمد
الثاني / مطيره بنت عبد الله المسعود
الثالث / ناصر بن محمد الحمد

نرجو من الفائزين مراجعة قسم العلاقات العامة في مقر الجمعية لاستلام جوائزهم

الآية المناسبة :

(أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا) الرعد١٧

مسابقات العدد

مسابقة آيات

تأمل هذه الصورة
ثم اربطها بآية قرآنية من كتاب الله عز وجل.



شروط المشاركة :

١.أن تكون الآية القرآنية مناسبة للصورة.
٢.كلما كانت الآية القرآنية أقرب كانت الإجابة أصح..
٣.توضع الإجابة في ظرف لوحدها ويكتب عليه اسم المسابقة (مسابقة آيات) واسم المتسابق ورقم جواله.
٤.آخر موعد لاستلام الإجابة ١٤٣٠/٦/٢٠ هـ.
٥- تعبئة استبانة (رأيك يهمنا) مع كتابة الاسم عليها وإرفاقها.

المسابقة الثقافية

السؤال الأول:
قال تعالى: (فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا) .الآية ٩٧ من سورة الكهف .
لم قال (اسطاعوا) أولاً ؟ ثم قال : (استطاعوا) ؟ وهل هناك فرق ؟

السؤال الثاني:
قال تعالى في سورة لقمان :
« إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مافي الأرحام وماتدري نفس ماذا تكسب غدا وماتدري نفس بأي أرض تموت»
قال سبحانه وماتدري نفس ماذا تكسب غداً ولم يقل وماتدري نفس ماذا تعمل غدا فلماذا ؟ .

السؤال الثالث:
قال تعالى في شأن يوسف وامرأة العزيز:
«واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر وألفيا سيدها لدى الباب»
تأمل : المتبادر للذهن أن يكون الخطاب وألفيا سيدهما لأن يوسف مملوك لدى العزيز فلماذا نسبت السيادة للمرأة فقط؟

السؤال الرابع:
قال تعالى : (ولما سكت عن موسى الغضب)
لماذا عدل سبحانه عن قوله سكن إلى قوله (سكت).

السؤال الخامس:
قال تعالى : (وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه)
لماذا قالوا امرأة العزيز ولم يصرحوا باسمها ؟

السؤال السادس:
قال تعالى (ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة)
لما شبه القلب بالحجارة مع وجود أقسى منها كالحديد والرصاص.

المراجع: (مجموع الفتاوى ـ ابن عثيمين) ـ (نظم الدرر ـ البقاعي)(إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان ـ ابن القيم) (تفسير السعدي) وغيرها.

شروط المشاركة :

١. توضع الإجابة في ظرف لوحدها ويكتب عليه اسم المسابقة (المسابقة الثقافية) واسم المتسابق ورقم جواله .
٢. آخر موعد لاستلام الإجابة١٤٣٠/٦/٢٠ هـ.
٣- تعبئة استبانة (رأيك يهمنا) مع كتابة الاسم عليها وإرفاقها.

جوائز المسابقات

- المسابقة الثقافية:

الأول : ٤٠٠ريال. — الثاني: ٣٠٠ ريال.
الثالث: ٢٠٠ ريال. — الرابع: ١٠٠ ريال.
الخامس: ٥٠ ريال.

- مسابقة آيات:

الأول : ١٥٠ ريال. — الثاني: ١٠٠ ريال.
الثالث : ٥٠ ريال.

رأيك يهمنا

أخي العزيز :

بعد أن قرأت مجلتنا هذه وتنقلت بين أفيائها ، تكونت لديك فكرة عامة عنها ، فأعجبتك بعض الأبواب والزوايا ، واستحسنت بعض المقالات والمشاركات ، ورأيت قصوراً في بعضها ، وربما بحثت عن باب مخصوص أو زاوية معينة فلم تجدها !! وتحقيقاً لأعلى درجات النجاح والإبداع يسعدنا تواصلك معنا من خلال تعبئة هذا الاستبيان وإرساله على عنوان المجلة ، واعلم أن رأيك محط اهتمامنا ، ووقود نجاحنا ، شاكرين ومقدرين لك حسن التجاوب :

١- رأيك في المجلة بشكل عام :فضلا ضع علامة " ✔ " أمام الإجابة التي تختارها

O ممتازة　　O متوسطة　　O ضعيفة

٢- رأيكفي بتصميم وإخراج المجلة : فضلا ضع علامة " ✔ " أمام الإجابة التي تختارها

O ممتازة　　O متوسطة　　O ضعيفة

٣- المقالات أو الزوايا التي أعجبتك وحرصت على قراءتها وتأمل استمرارها :

أ -..

ب -..

ج -..

٤- ما الشيء الذي نال إعجابك بالمجلة بشكل عام ؟

أ -..

ب -..

ج -..

٥- ما الأشياء التي لم تعجبك في المجلة ؟

أ -..

ب -..

ج -..

٦- الأشياء التي ترى أن المجلة أغفلتها أو قصّرت فيها .

أ -..

ب -..

ج -..

٧- مقترحات وآراء تقدمها للمجلة

....

....

....



العلاج الناجع يبدأ منك وينتهي إليك

أحمد بن محمد البدر

(الإزدحام) كلمة لانحبذ سماعها ، وتعاني من ويلاتها ، ونتجرع غصصها وآلامها ، في الطرقات وفي الأسواق والمتاجر ونحوها ، ولذا نجد المتخصصين يجرون الدراسات المتواصلة لبحث هذه المشكلة والتوصل إلى الحلول المناسبة للقضاء على الازدحامات ، وفك الاختناقات كل في مجاله ، وعند التأمل في منشأ هذه المشكلة نجد أن السبب الأكبر في حدوثها هو مَن يشتكي منها !!!

وليته اكتفى بذلك ، بل تمادى في توزيع التهم على الآخرين ، تارة على أجهزة المرور، وتارة على اللجان المسؤولة عن التنظيم ، وأخرى على التجار . .وهكذا ونسي أنه المتسبب الأول فيها وأنَّ العلاج الناجع يبدأ منه وينتهي إليه ، ولعلي أسوق في الأسطر القادمة أمثلة على ماذكرت ليتبين لنا أننا المتسببون في الازدحامات التي لايقتصر ضررها على الأذى النفسي والبدني ، بل يتعداه إلى التأثير على العبادات من خلال ضياع الأوقات وعدم التزود من الطاعات .

أخي العزيز : لعله غير خافٍ عليك بل لعلك عانيت وتأذيت من شدة الزحام على المتاجر ومحلات المواد الغذائية في آخر يوم من شعبان ، حتى بدا لك أن الناس مقبلون على مجاعة في قادم الأيام ، ثم بادرت بسؤال نفسك!! هل شهر رمضان المبارك شهر تضاعف فيه المأكولات والمشروبات ، أم هو شهر مضاعفة الحسنات والتزود من الطاعات ؟!! عجيب أمرنا نتلقى العادات، ونسير عليها دون أدني دراسة أو تفكير !!! هل سألنا أنفسنا ، لم تضاعف المشتريات في شهر تقل فيه المأكولات ؟!! وإذا حدث هذا فلِمَ لانتقدم في شرائها ؛ حتى نتفادى الزحام ونتفرغ للعبادة في شهر الصيام ، ثم إذا انتصف الشهر وتصرمت أيامه ولياليه ، وقربت ليالي العشر التي هي أفضل ليالي العام وفيها ليلة خير من ألف شهر اكتظت الأسواق والمحلات بالرجال والنساء لشراء مستلزمات عيد الفطر ، وهكذا تمضي تلك الليالي الفاضلة وأكثر الناس في الأسواق وسط الزحام يكتسبون الآثام بدلاً من الحسنات !! فلِم لانشتري مانريد وقت السعة في شعبان ، ونتفرغ في شهر رمضان ، لصفاء النفس والتقرب من الرحمن ؟!! ومايقال عن الزحام في عيد الفطر ينسحب على عيد الأضحى ، حيث تكتظ المحلات بالمتسوقين في الأيام التسعة الأولى من شهر ذي الحجة التي هي أفضل أيام العام على الإطلاق ، ويعاني الناس من الزحام وآلامه ؛ ويذهب شهر الحج وتتصرم أيامه ؛ فيا شقاء النفوس بالزحام ، ويا خسارة من فاتته تلك الأيام ، ويحق لنا هنا أن نتساءل لم نؤخر أعمالنا غالباً إلى الرمق الأخير من الوقت ؟! وهل هذه الصفة خاصة بنا نحن العرب أم هي ظاهرة عالمية ؟؟ حقاً إنه أمر عجيب يعجز العاقل عن إدراكه ، تمر أيامنا مع مافيها من فراغ ولم نفكر باستغلالها بتأمين مانريد من مشتريات قبل وقت كاف ؟! نؤجل ذلك مع علمنا المسبق بتلك المناسبات!! ومن ثم نشتكي من الزحام !! عجيب أمرنا نتفنن بإلقاء الشكاوى والملامة على غيرنا ، وننسى أننا المتسببون بتلك المشاكل !! كم أتمنى أن يأتي اليوم الذي أرى فيه المحلات التجارية ليالي العيد والمستودعات الغذائية عشية رمضان والمكتبات الدراسية قبيل بداية الدراسة : أقول كم أتمنى أن يأتي اليوم الذي أرى فيه هذه المحلات في تلك الأوقات كما أراها في سائر أيام العام ، فلا تأخير ولا ازدحام ، ويكون ذلك بتفهم المرء لتلك الأمور والمبادرة بالشراء قبل تلك المناسبات بوقت كاف ، فبادر أخي فالحل بيدك ..... وعلى دروب الخير نلتقي بإذن الله تعالى



أخي القارئ الكريم :
بآرائكم وملحوظاتكم
واقتراحاتكم ومشاركتكم
وتواصلكم معنا

تنضج
مجلتكم
وتكبر

يسعدنا تواصلكم معنا :
الزلفي ص ب ٤٣٨
الرمز البريدي ١١٩٣٢
هاتف : ٠٦٤٢٢٢٨٣٧
تحويلة : ١٠٧
فاكس : ٠٦٤٢٢٦٠٥٦
جوال : ٠٥٠٠٥١١٥٥٦
أو مباشرة
قسم العلاقات العامة والإعلام

البريد الالكتروني
diyaa9@gmail.com

الإعلام في العمل الخيري !!



أ. سلمان بن محمد العُمري
مدير العلاقات العامة والاعلام بوزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد
alomari1420@yahoo.com

فجأة ، قامت الدنيا ضد مؤسسات وهيئات العمل الخيري والإنساني والإغاثي بالمملكة ، ووجدت هذه المؤسسات ــ على الرغم من سمو أهدافها ودورها الرائع في توفير الدعم الإنساني لآلاف المسلمين في الداخل والخارج ــ نفسها تقف وحيدة في مواجهة طوفان هجوم محموم منظم من مؤسسات وقنوات فضائية وصحف ومجلات ومواقع إنترنت تكيل لها الاتهامات بدعوى دعم الإرهاب والتطرف.

وعلى الرغم من خيرية هذه المؤسسات ، وانطلاقها في أداء رسالتها من تعاليم الإسلام التي تحض على التكافل والتراحم وإغاثة الملهوف وتفريج كربة المكروب والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، لم تستطع أن تواجه هذا الطوفان من الاتهامات ، بل على العكس تراجعت وتقهقرت ، ولم تستطع أن تستفيد من خيرية مناشطها الدعوية والإنسانية في تفنيد ما يكال ضدها من اتهامات ، ومرجع ذلك أنها لم تجد الدعم الإعلامي القادر على الدفاع عنها وعن خيرية مناشطها ، وإنجازاتها في إغاثة وتفريج كربة المسلمين وغير المسلمين في أنحاء متفرقة من العالم ولا نحيد عن جادة الحق ، إذا قلنا : إن أداء وسائل الإعلام المحلية ، والعربية والإسلامية لم يرق إلى مستوى الدفاع الفاعل عن العمل الخيري ومؤسساته بل انجرف بعضها مع تيار الاتهامات فأخذ يردد ويترجم ويروج ما يقال عنها في الخارج باستثناء بعض الاجتهادات الفردية التي تحركت من منطلق العاطفة والحماس، لكنها افتقرت إلى الآليات اللازمة لخوض غمار هذه المعركة الإعلامية ، وضاعت في خضم الصوت الهادر المعلن للحرب على العمل الخيري . والحديث عن أسباب القصور الإعلامي في هذا الصدد يطول وإن كان لا ينفصل بحال من الأحوال عن عجز الإعلام العربي والإسلامي عموماً وافتقاره إلى استراتيجية واضحة ومدروسة لتبني قضاياه وعرضها ليس للعالم الخارجي فقط ، بل حتى لمواطنيه داخل الدول العربية والإسلامية .

وحتى لا نكون مبالغين في تحميل الإعلام وحده هذه المسؤولية لابد أن نحمل مؤسسات العمل الخيري أيضاً جزءاً من مسؤولية قصور وعدم فاعلية الأداء الإعلامي ، وضعف المهنية في الدفاع عنها ورد الشبهات التي استهدفتها ، لأن هذه المؤسسات الخيرية ، لم تقدم لوسائل الإعلام ، ما يمكن الإعلاميين من خوض غمار هذه المعركة من بيانات وإحصائيات ومعلومات موثقة تنفي كل التهم الموجهة إليها ولم يسع القائمون على هذه المؤسسات الخيرية لإيجاد قنوات اتصال مع وسائل الإعلام في الداخل أو الخارج على حد سواء ، واكتفى عدد كبير من هذه المؤسسات بإصدار نشرات باهته فقيرة ، أو تقارير تم توزيعها على العاملين بها وبعض المسؤولين ، وبالطبع لم تستطع هذه النشرات أو التقارير التي تخاطب الذات أن تقنع الآخر الذي لا يجيد لغتها ، هذا إن وصلت إليه أصلاً .. ولا نكون متشائمين إذا قلنا : إن مؤسسات العمل الخيري ، قد خسرت هذه الجولة من المعركة الإعلامية ولم تستطع التعريف بخيرية جهودها ، وليس أدل على ذلك من أن شريحة ليست قليلة من المواطنين تأثروا بالحملات والاتهامات الموجهة ضد المؤسسات ، لكن هذه الخسارة لا تعني مصداقية هذه الاتهامات ولا تعني تجميد العمل الخيري ، بل تعني أن المؤسسات الخيرية ، بحاجة إلى آليات إعلامية فاعلة يتسع نطاقها وتأثيرها ليشمل المواطنين والمقيمين في الداخل ، بنفس درجة الاهتمام بالخارج ، ومن باب الإنصاف ، فإن إيجاد هذه الآليات يفوق قدرات المؤسسات الخيرية ، ويتطلب تضافر جهود الإعلاميين والمثقفين والمفكرين ، لإيجاد نواة لإعلام متخصص في العمل الخيري .. لأننا إذا كنا نعيش عصر الإعلام المتخصص في مجالات الاقتصاد والرياضة والثقافة والفن وشؤون المرأة .

فإننا بحاجة إلى إعلام متخصص في دعم مناشط الخير ، قبل أن ينجح إعلام الحاقدين على الإسلام الجاهلين به في إقناع ليس العالم الخارجي فقط ، بل وحتى أبناء الشعوب الإسلامية في أن أعمال الخير الإنسانية والدعوية والإغاثية إرهاب حتى يخلو الجو للمؤسسات الغربية ذات الإمكانات الضخمة والأدوار المشبوهة .. فهل نستدرك بعضاً مما تركناه ، فما لا يدرك كله لا يترك جُله ، والانكفاء على الذات ليس هو الحل المناسب لجوانب القصور في أداء المؤسسات الخيرية ، قال الله ــ تعالى ــ : {وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون} (التوبة : ١٠٥) ، بل بمواجهة الأخطاء الحقيقية ، وتصحيحها بكل شفافية وجدية ، والعمل على عدم تكرارها ، مع الاستفادة من التجربة القاسية التي حلت بالعمل الخيري بعد أحداث ١١ سبتمبر ، والموازنة بين حقوق الداخل وحاجات الخارج ، فهل نحن فاعلون ؟ أم أننا سنفسح المجال لأصحاب المناهج المناوئة لتجييش المسلمين والعالم ضدنا ومحاصرتنا في عقر دارنا. ■

> **لابد أن نحمل مؤسسات العمل الخيري أيضاً جزءاً من مسؤولية قصور وعدم فاعلية الأداء الإعلامي**

وبالوالدين إحسانا

حق الوالدين من الإحسان والبر والصلة على أولادهما عظيم جعله الله قريناً للتوحيد : (قل تعالوا أتل ماحرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحسانا)

ولمكانة بر الوالدين والإحسان إليهما فقد امتدح الله به النبيين فقال عن يحي بن زكريا عليهما السلام : (وبراً بوالديه ولم يكن جباراً عصيا)

وأما العقوق فهو من أكبر الكبائر روى البخاري ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قلنا بلى يارسول الله قال : الإشراك بالله وعقوق الوالدين . . إلخ الحديث

إن من ينظر إلى أحوال الناس اليوم : يجد قسوةً لدى البعض وجفافاً في التعامل تجاه الوالدين فهم غافلون عن واجبهم تجاه والديهم . فإذا ما ارتحلوا عنهم إلى الدار الآخرة انتبهوا وندموا وربما تداركوا تقصيرهم مع أن البر واجب في حياة الوالدين وبعد وفاتهما.

إن جفاف التعامل مع الوالدين له صور عدة فمن ذلك :

١- رفع الصوت عليهما وخشونة الكلام معهما والله يقول :

(ولاتنهرهما .وقل لهما قولاً كريما) وحتى لو كان أحد الوالدين لديه مخالفات شرعية فواجب الولد الرفق في التعامل وإن من أعظم البر هداية الوالدين وإيصال خيري الدنيا والآخرة إليهما . بل حتى لو كان الولدان كافرين فإن ذلك لايمنع من الشفقة عليهما والمصاحبة بالمعروف والحرص على هدايتهما (وإن جاهداك على أن تشرك بي ماليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا)

٢- ومن الجفاف في التعامل تحديد النظر إلى الوالدين يقول الله تعالى : (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) إن النظر إلى الوالدين بشزر مناف للتوقير والاحترام ففي الحديث : (وإذا تكلموا -أي الصحابة - خفضوا أصواتهم عنده - أي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم -

ومايحدّون إليه النظر تعظيماً له) رواه البخاري والمقصود أن من احترام الوالدين عدم تحديد النظر إليهما.



الشيخ / عبدالرحمن بن محمد الحمد
رئيس الجمعية الخيرية
لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي

٣-ومن جفاف التعامل تجاه الأبوين : التخلي عن خدمتهما عند الكبر وترك الجلوس عندهما فالأبوان في هذه المرحلة بحاجة إلى زيادة الإحسان والبر . وكم يأنس الوالدان بالجلوس عندهما وبخدمة أولادهما. لهما بخلاف ما إذا خدمهما غيرهما . فإذا كان بإمكان الأبناء أن يتناوبوا الخدمة والزيارة والجلوس بحسب الإمكان والمقدرة . فإن في ذلك الثواب العظيم والأجر الجزيل. ومن غير اللائق أن يتخلى بعض الأبناء عن القيام بالواجب. بحجة أن أحد الأبناء قد كفاهم المؤونة وقام بما يلزم وما ذلك إلا لأن بر الوالدين شرف ورفعة . وهو مجال رحب للتنافس على الخير والمسارعة إليه .

٤- ومن التقصير تجاه الأبوين : الاقتصار على برهما إذا كانا على قيد الحياة وترك البر بعد وفاتهما . إن حاجة الوالدين للبر بعد الوفاة أعظم من حاجتهما إليه وهما على قيد الحياة . وإن من بر الوالدين بعد وفاتهما :

١- الاستغفار لهما ففي الحديث . إن الله ليرفع درجة العبد الصالح في الجنة فيقول: يارب أنّي لي هذا ؟ فيقول الرب باستغفار ولدك لك)رواه الإمام أحمد

٢- أداء الدين عن الوالدين ولاسيما إذا خلّفا مايسدد أصحاب الدين فإن لم يتركا شيئا فمن البر بهما الإسراع في أداء الدين عنهما وطلب السماح عنهما من أصحاب الحقوق .

٣- الصدقة عنهما فهي - بإذن الله - تكفّر سيئات من تُصدق عنه. عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً قال للرسول صلى الله عليه وسلم (إن أمه توفيت أينفعها إن تصدقت عنها ؟ قال نعم. قال : فإن لي مخرافاً فأنا أشهدك أني قد تصدقت به عنها) رواه البخاري

٤- صلة ذي الأرحام التي لاتوصل إلا بهما كالأعمام والعمات والأخوال والخالات فالعم والد كما في الحديث : العم والد) صححه الألباني

والعمة لها حكم العم إذ هي أخت الأب. والخالة بمنزلة الأم والخال له حكم الخالة فهو أخ الأم .

٥- صلة أصدقاء الوالدين يقول صلى الله عليه وسلم : « إن من أبر البر صلة الرجل أهل ودّ أبيه « رواه مسلم

وختاماً نسأل الله لنا وللجميع التوفيق والسداد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ■

" بسم الله الرحمن الرحيم "

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:
فقد اطلعت على الأعداد من الأول إلى الرابع من مجلة ضياء، والتي تصدرها الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي، وقد سعدت كثيراً بما فيها من جودة في الطرح، وتنوع في المواضيع والمقالات وجمال في الإخراج وروعة في الأسلوب.
وبهذه المناسبة أدعو إخواني وزملائي من المشايخ وأعضاء هيئة التدريس والقضاة والمعلمين والكتاب وغيرهم إلى إثراء المجلة بالمقالات والمواضيع والدعم والمساندة.
كما أشكر الأخوة القائمين على تحرير المجلة، وعلى رأسهم فضيلة الشيخ: عبدالرحمن بن محمد الحمد المشرف العام على المجلة ومدير وأعضاء هيئة التحرير على ما قدموه من جهد سائلاً الله أن يجعل ذلك في موازين أعمالهم.
بارك الله في الجهود وسدد الخطى، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ.



المفتي العام للمملكة ورئيس هيئة كبار العلماء
وإدارة البحوث العلمية والإفتاء.
٢٢/٣/١٤٣٠هـ.

